المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

منهج الحل التفاعلي في حل النزاعات الدولية

- دراسة نظرية-

مؤلف: سعداني أسمهان

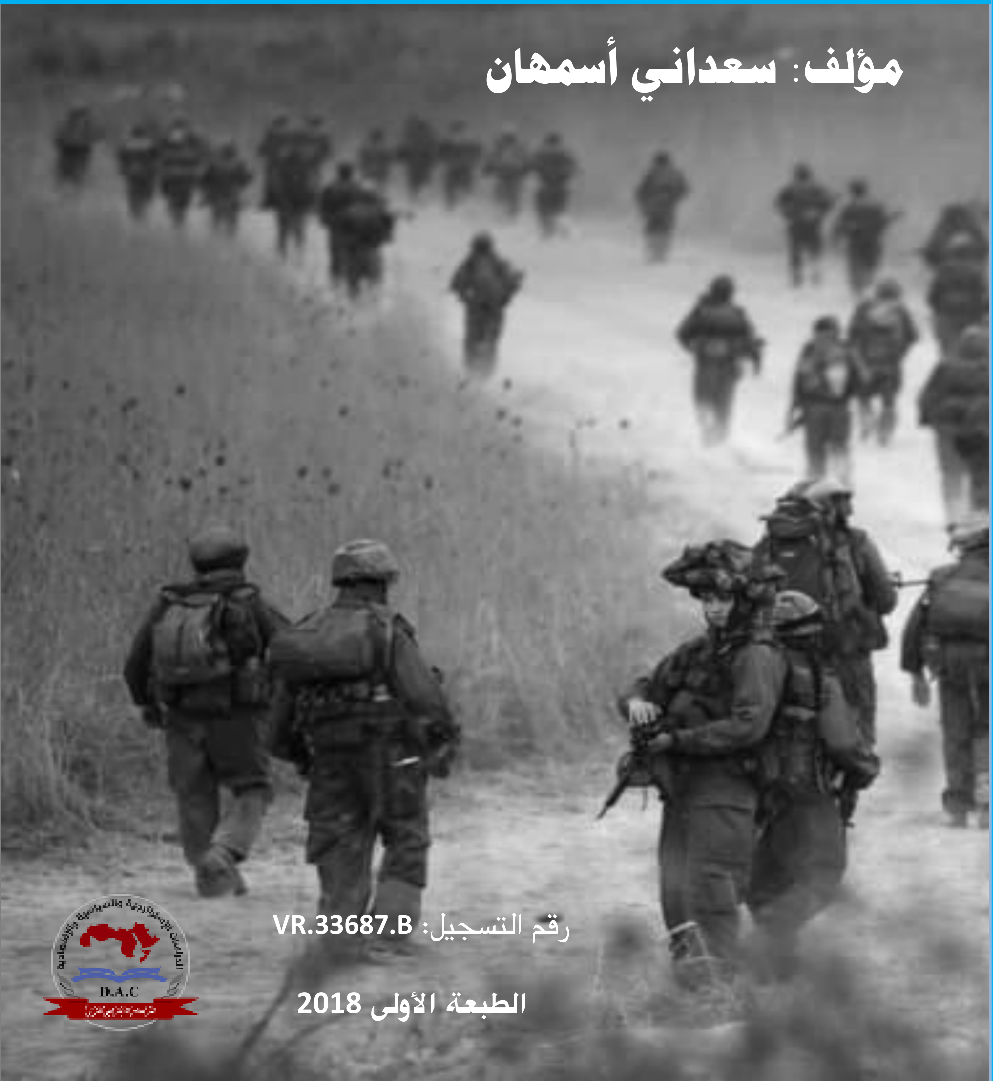

رقم التسجيل: VR.33687.B

الطبعة الأولى 2018

سعداني أسمهان

منهج الحل التفاعلي في حل النزاعات الدولية
- دراسة نظرية -

المركز الديموقراطي العربي

المركز الديموقراطي العربي

Democratic Arab Center
Strategic, Political & Economic studies

منهج الحل التفاعلي في حل النزاعات الدولية

– دراسة نظرية–

العنوان بالإنجليزية

The approach of the interactive solution in solving international disputes

-A theoretical study -

المؤلف: سعداني أسمهان

طبعة 2018

المؤلف: سعداني أسمهان

كتاب : منهج الحل التفاعلي في حل النزاعات الدولية – دراسة نظرية-

رقم تسجيل الكتاب : VR.33687.B

الطبعة : الاولى

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

برلين _ألمانيا

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو اي جزء منه أوتخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أونقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر .

جميع حقوق الطبع محفوظة: للمركز الديمقراطي العربي

برلين- ألمانيا.

2018

All rights reserved No part of this book may by reproducted. Stored in a retrieval System or tansmited in any form or by any meas without prior Permission in writing of the publishe

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Germany:

Berlin 10315 Gensinger Str: 112

Tel: 0049-Code Germany

54884375 -030

91499898 -030

86450098 -030

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail: book@democraticac.de

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

منهج الحل التفاعلي في حل النزاعات الدولية ـ دراسة نظرية

ملخص

تعتبر النزاعات المستعصية طويلة المدى من القضايا الهامة في هذا العصر، نظرا لتفاقمها بعد الحرب الباردة، ولهذا تسعى دراسات السلام إلى إيجاد أساليب لمعالجتها و وقفها.

تهدف هذه الدراسة إلى إستكتشاف مضمون الحل التفاعلي كأحد أساليب حل النزاعات الدولية بصفة عامة والنزاعات الداخلية بصفة خاصة، كما يطلق عليه أيضا بورشة عمل حل المشاكل، وهو نهج قائم أساسا على مبادئ سيكولوجية لتحليل الجوانب النفسية لأطراف النزاع.

تحاول هذه الدراسة الكشف عن مظاهر الإختلاف و التوافق بين الحل التفاعلي وبعض الأساليب الأخرى السلمية لحل النزاعات.

الكلمات المفتاحية : الحل التفاعلي ، حل النزاعات الدولية ، تحليل النزاع ، تحويل العلاقات، تحويل الإدراكات .

Résumé :

Les conflits à long terme sont l’une des préoccupation importante de notre époque, leur accentuation est due après la guerre froide, ainsi des études de la paix cherchent à trouver des moyens pour les résoudre ou les arreter.

Cette étude vise à explorer le contenu de la résolution interactive qui représente l’un des moyens de la résolution des conflits internationaux d’une manière générale et la résolution des conflits internes d’une manière particulière,et qui est également appelée l’atelier de travail de la résolution des problèmes .Cette approche fondée sur les principes de la psychologie qui représentent l’un des supports pour l’analyse des aspects psychologiques des parties du conflit .

Cette étude tente de découvrir les manifestations de la différence et de la compatibilité entre la résolution interactive et d’autres moyens pacifiques dans la résolution des conflits.

Mots clés : la résolution interactive, La résolution des conflits internationaux, l’analyse des conflits, transformation des relations, changement des perceptions

شكر و تقدير

الشكر و الحمد لله سبحانه و تعالي الذي وفقني إلى إنجاز هذا البحث.

و كل الشكر و التقدير للأستاذ المشرف رضا دمدوم لما قدمه لنا

من توجيهات علمية

و الشكر و التقدير لكل أساتذة العلوم السياسية بجامعة قسنطينة3

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع

تشهد العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بروز العديد من النزاعات معضمها داخلية

تستمر لسنوات، ومن شأن إستمرارها أن تؤدي إلى تهديد الأمن و السلم الدوليين.

فكان التركيز على النزاعات الداخلية من أكبر القضايا التي هيمنت على الساحة الدولية، مما يستوجب ضرورة إيجاد وسائل أكثر نجاعة في معالجة هذه النزاعات وحلها. هذا ما فرض ظهور دراسات السلام وحل النزاعات ردا عن المشكلات الدولية لإيجاد حلول لها، فشكلت هذه المجالات خبرة هائلة في تحقيق السلام بوسائل تقليدية مختلفة منها: المفاوضات, الوساطة، الدبلوماسية وغيرها من الوسائل التي تختارها أطراف النزاع .

فحل النزاعات بطرق سلمية يأخذ أنماطا وأساليب متعددة، منها الحل التفاعلي أو ما يسمى حل المشكلات القائم على المدخل السيكولوجي، بالإعتماد على علماء علم النفس الإجتماعي ذوي خبرة في عملية النزاع كجزء من دراسة النزاعات الدولية، من خلال تطبيق تقنيات وتأسيس الهيئات والمؤسسات العلمية الموضحة لهذا الحقل الجديد.

فكانت هناك محاولات عديدة من عدة أطراف من بينها مجموعات غير حكومية وآكاديمية لحل النزاعات الدولية، من قبل أشخاص لديهم خلفية دبلوماسية أو قانونية و من قبل علماء علم النفس الإجتماعي.

وممارسة تدخل طرف ثالث في النزاع الدولي تتطور مع إتجاهات بناءة ومثيرة للإعجاب، ومع إستمرار توسع نطاق وطبيعة التدخلات الرسمية وغير الرسمية، يعمل العلماء على تحديد مختلف التدخلات بزيادة قابلية التطبيق والفعالية، وفي الوقت الذي تواصل فيه البحوث المتعلقة بالأشكال التقليدية لحل النزاعات،هناك أيضا إعتراف متزايد بأن التدخلات غير الرسمية مثل ورشات العمل المتعلقة بحل المشكلات وجلاسات الحوار لها مكانة لعمل الأطراف التالية الموجه أكثر نحو عمليات التفاعل، التي تغير المواقف والتصورات والسماح للأطراف المتنازعة بإستكشاف الخيارات وإيجاد حلول خارج ساحة المفاوضات الرسمية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع على إعتبار النزاعات الدولية أحد القضايا العامة للمشاكل العالمية، مما يستوجب ضرورة البحث عن الأساليب الملائمة لحلها وتفادي حدوثها وتكرارها مستقبلا وإماطة اللثام عن خباياها.

والحل التفاعلي كأسلوب جديد للدراسة يحاول تجاوز الأساليب التقليدية التي أثبت فشلها في الحل النهائي للنزاعات, وذلك من خلال التركيز على المدخل السيكولوجي الذي يعتبر كجزء أساسي من دراسة حل النزاعات الدولية بصفة عامة والنزاعات الداخلية بصفة خاصة.

أهداف البحث:

إن الهدف الأساسي المراد تحقيقه من هذا البحث، هو محاولة إستكشاف مضمون هذا الأسلوب وعلاقته بمختلف الأساليب الأخرى لحل النزاعات، واسهاماته النظرية في هذا المجال.

أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية:

نظرا لإنتمائنا إلى الدول العربية التي معظمها تعاني من نزاعات اجتماعية مستمرة، فهي بحاجة إلى مثل هذه التقنية (الحل التفاعلي)، التي تستند أساسا إلى مفاهيم إجتماعية نفسية متمثلة في تغيير العلاقات بين الأطراف المتنازعة من خلال تغيير أداء مواقفهم وبالتالي تغير في سلوك النزاع، إلى جانب ذلك موضوع الحل التفاعلي يعتبر موضوع جديد فكان ذلك دافعاً إضافياً لهذا الإختيار مع تقديم دراسة آكاديمية علمية مفيدة عسى أن تنفع الطلبة في دراستهم مستقبلا.

الأسباب الموضوعية:

عرف النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة تطورات في حقل دراسات السلام وحل النزاعات، وهذا نتيجة لتفاقم وتزايد النزاعات التي معظمها نزاعات ذات طابع داخلي أي داخل الدول ذاتها، فكانت الرغبة في دراسة أسلوب الحل التفاعلي كأحد الآليات الجديدة في معالجة التشعبات العميقة للنزاعات المستعصية، وكإضافة جديدة لوضع معلومات آكاديمية لكل من أراد البحث في هذا المجال.

الإشكالية:

نظرا لفشل الجهود الرسمية في تحقيق السلام في بعض المناطق التي تعاني من النزاعات المزمنة، ظهر اتجاه علم النفس الإجتماعي كجزء من دراسة النزاعات الدولية، يركز على المبادرات غير الرسمية في حل النزاعات، لهذا جاءت إشكالية البحث كالتالي :

- **ما مضمون الحل التفاعلي وما علاقاته بحل النزاعات الدولية ؟**

و لتحليل هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ✓ ما المقصود بالحل التفاعلي لحل النزاعات الدولية ؟
- ✓ ما هي مبادئ و نشاطات الحل التفاعلي؟
- ✓ كيف نشأ و تطور الحل التفاعلي ؟
- ✓ ما هي مبادئ و نشاطات الحل التفاعلي؟
- ✓ فيما تتمثل أساليب الحل التفاعلي؟
- ✓ ما هي العلاقة بين الحل التفاعلي وحل النزاعات، صنع السلام بناء السلام وتحويل النزاع ؟

و على ضوء الإشكالية المذكورة أعلاه تتلخص فرضيات البحث في الفرضيات التالية:

– كلما كان الطرف الثالث قادرا على تحسين الإتصال وتسهيل الحوار بين الأطراف المتنازعة كلما زادت فاعلية الحل التفاعلي.

– كلما زادت قدرة ممارسي الحل التفاعلي على تغيير أراء الأطراف المتنازعة كلما زادت فرصة تحقيق السلام وتحويل العلاقة بين الأطراف.

– كلما نجحت ورشات العمل في تسهيل الإتصال والحوار بين الأطراف كلما أدى ذلك إلى تغيير سلوكهم.

مناهج الدراسة:

استعنا بالمنهج الوصفي، لوصف مختلف جوانب هذا المنهج في حل النزاعات الدولية، من أساليبه ونشاطاته ومبادئه، ثم إعتمدنا على المنهج المقارن لإجراء مقارنة بين هذا المنهج و مقاربات حل النزاعات الأخرى في نشاطاتهم و أطرافهم.

معيقات الدراسة :

واجهتنا بعض المعيقات في هذه الدراسة منها، وجود كل المراجع باللغة الإنجليزية ، و ضيق الوقت.

أدبيات الدراسة:

- كتاب لرونالد فيشر تحت عنوان Ronald J.Fisher , Interactive Conflict ،Resolution,New York :Libraryof Congress Cataloging in Publication Data,1999 تناول فيه طريقة أسلوب الحل التفاعلي، المتمثلة في مهارة تدخل الطرف الثالث المحايد في تسهيل الإتصال المباشر بين ممثلين غير رسميين من أطراف النزاع العنيف، من خلال القيام بحوار ونقاشات بينهم ، كما تناول مختلف الأساليب المستخدمة في الحل التفاعلي.

- كتاب لسامي ابراهيم الخزندار بعنوان "إدارة الصراعات وفض المنازعات"،قطر: دار العلوم العربية، 2014، تناول المفاهيم المشابهة لحل النزاعات والتي تخدم موضوع البحث، وفق دراسة آكاديمية تسوية الصراعات وفض المنازاعات داخل الدولة الواحدة ودراسات السلام سواء على المستوى الدولي أو على المستوى المحلي.

- كتاب محمد أحمد عبد الغفار"فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية: دراسة نقدية وتحليلية "،الجزائر: دار هومة،ج1 ،2003، يتناول هذا الكتاب التطور التاريخي لمسالك حل النزاعات عبر فترات مختلفة، مع تفسير النظريات للأسباب المؤدية إلى إستمرار النزاعات.

خطة الدراسة:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول موضوع دراستنا إتبعنا الخطة المكونة أساساً من مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة والتي نوجزها فيما يلي:

الفصل الأول: مفاهيم ومقاربات حل النزاعات الدولية، من أجل اختيار الأدوات المفاهمية و النظرية لتحليل الموضوع، سوف نتطرق فيه إلى مفهوم حل النزاعات والمفاهيم المشابهه له، مع التطرق إلى تاريخ وتطور حل النزاعات الدولية، بالإضافة إلى بعض المقاربات المفسرة له.

الفصل الثاني: مفاهيم وأساليب الحل التفاعلي للنزاعات الدولية، من أجل إستكشاف المفهوم والمبادئ القائم عليها هذا النهج، سوف نتناول مفهوم الحل التفاعلي وعلاقته بدلوماسية المسار الثاني والدبلوماسية متعددة المسارات، إلى جانب ذلك مبادئه ونشاطاته ونشأته وتطوره، وبعض الأساليب المستخدمة في هذا المنهج.

الفصل الثالث: سوف نتناول فيه علاقة الحل التفاعلي بحل النزاعات الدولية، من أجل إستكشاف العلاقة بين الحل التفاعلي و بعض الأساليب السلمية لحل النزاعات، وسوف نتعرض إلى صنع السلام، بناء السلام وتحويل النزاع.

الفصل الأول:

مفاهيم ومقاربات

حل

النزاعات الدولي

المبحث الاول: مفاهيم حل النزاعاتConflicts Resolution

أصبحت ظاهرة النزاعات إحدى المجالات الهامة في العلاقات الدولية وذلك لإنتشارها في كل مناطق العالم، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة إتخذت أشكال جديدة تمثلت في النزاعات الداخلية،هي نزاعات أهلية تغذيها العوامل العنصرية أو الإثنية أو الدينية، ومعظم الضحايا من المدنيين وهي ميزة تميز النزاعات الحديثة.وقد خلفت هذه النزاعات نسبة عالية من الضحايا و أدت الى تشريد أعداد هائلة من البشر، وهذا مايمثل تهديدا مستمرا للإستقرار الدولي، وعليه فالحاجة تبدو ملحة لفهم مصطلح النزاع قبل التطرق لمصطلح حل النزاعات.

المطلب الاول: تعريف النزاع الدولي Conflict International

قدمت مجموعة من التعاريف للنزاعات أين ركزت على جوانب مختلفة نذكر منها:

يقول **بيتر فالنستاين Peter Wallensteen** أن النزاع يتكون من ثلاثة عناصر وهي: التحرك (Action)، والخلافات(Incompatibility)، والمحركي (Actors) وإذا ما دمجنا هذه العناصر الثلاث، فإننا نصل الى تعريف النزاع على أنه" وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن إثنين من "المحركين" أو"الأطراف " للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها في فترة زمنية معينة"[1]، يركز بيتر على نذرة الموارد التي تدفع بالأطراف إلى الكفاح من أجل الحصول عليها في الوقت نفسه وفي مرحلة معينة.

أما **جون بيرتون John Burton** يقول" يبدو أن النزاع يدور حول اختلافات موضوعية للمصالح، ويمكن تحويله الى نزاع له نتائج ايجابية، وذلك بتعاون الأطراف مع بعضهم البعض على أساس وظيفي من أجل استغلال الموارد المتنازع عليها"[2]. يتجه بيرتون الى اعتبار الإختلافات كمصدر للنزاع، وأن الوظيفة التعاونية لإستغلال نفس المورد تجعل النزاع له نتائج ايجابية.

في حين **توماس شيلينغ Thomas Shelling** يعرفه " على أنه نوع من أنواع المسابقات يسعى المشاركون فيه الى أن **يفوزوا** بدراسة سلوك واعي وذكي ومعقد من سلوكيات النزاع – أي دراسة

---

[1] فالنستاين بيتر،**مدخل الى فهم تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام الدولي**، ترجمة: سعد فيصل السعد،محمد محمود دبور، (عمان: المركز العالمي للدراسات السياسية،ط.1، 2006)، ص35.

[2] Burton john,**Deviance Terrorist and War**,(Oxfor:Martin Roberstston Company),1979 ,p228.

سلوك ناجح يشبه البحث عن قواعد للسلوك "الصحيح" بمعنى السلوك المؤدي الى الفوز بالمسابقة "[1]. فحسب شيلينغ دائما النزاع عبارة عن مسابقة يسعى فيها كل طرف للفوز.

بينما يتجه كل من **نكلاس سوانستروم Niklas Swanstrom** وميكايل وينسمن **Weinsman Mikael** إلى القول أن النزاع هو الإختلافات المتصورة في مواقف القضايا بين طرفين أو أكثر في اللحظة الزمنية نفسها[2]، والنزاع ينجم عن المصالح المتعارضة التي تنطوي على ندرة الموارد، والإختلاف في الأهداف وعدم التوافق في موقف القضية[3].إذن تعارض المصالح واختلاف الأهداف وعدم التوافق أدى إلى النزاع بسبب ندرة الموارد.

يصف **يوسف ناصف حتي** النزاع بأنه "تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة،أو عدم توافق في المصالح بين الطرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره"[4]. إذن يحدث النزاع نتيجة تأثير متبادل بين طرفين على الأقل، يكون سببه تعارض في الرؤى والمواقف.

وهناك من يعرف النزاع الدولي بأنه"هو الخلاف الذي ينشأ بين دولتين حول موضوع قانوني أو حادث معين،أو بسبب تعارض في مصالحهما السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية"[5].و وفقا لهذا فمصدر نشوء إختلاف بين دولتين لوجود تنوع في الحاجات،يجعلهما محل نزاع رغبة لتحقيق الهدف.

أما **بيركوفيتش Bercovitch** يعرف النزاع على أنه" الوضع الذي يولد اختلاف في الأهداف والقيم بين الأطراف"، والعالم الإجتماعي الأمريكي **لويس كوسر Lewis Coser** يعرفه بأنه إختلاف في القيم والمصالح، والتوتر بين ما هو الآن وماتشعر به بعض المجموعات أن يكون"[6]. ومنه يمكن القول أن تباين القيم والمصالح يولد شعور بالتوتر بين الأطراف بما هو كائن وما يجب أن يكون.

---

[1] شيلينغ توماس، **استراتيجية الصراع**، ترجمة: نزهة طيب واكرم حمدان،(بيروت: الدار العربية للعلوم،ط .1، 2010)، ص11

[2] Niklas L.P ,Swanstrom and Mikael S.Weissmann",Conflict,Conflict Prevention,Conflict Management and Cancasus" ,**Institute and Silk Road Studies Program-AJoint Transatlantic Research and Policy** Center,Concept Paper Summer2005,p9.

[3] Ibid,p7

[4] ناصف حتي يوسف، **النظرية في العلاقات الدولية**، (بيروت: دار الكتاب العربي،ط .1، 1985)، ص293

[5] محمد الخزرجي ثامر كامل، **العلاقات السياسية واستراتيجية إدارة الازمات**،(الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط .1، 2009)،ص257

[6] Hilal Ahmad Wani,"Understanding Conflict Resolution",**International Journal of Humain and Social Science**, Vol.1,N°2,February 2011,p105.

نستخلص من خلال التعاريف السابقة أن النزاع عملية تفاعلية إجتماعية بين طرفين أو أكثر، قائمة على الإختلاف والتباين في المصالح والأهداف. ونميز بهذا تصورين لمفهوم النزاع، تصور موضوعي يرى بأن النزاع حالة طبيعية يمكن تغييرها وجعلها أكثر إنسجاما وبالتالي يمكن إدارتها، في حين التصور الثاني هو التصور الذاتي أين يرى أن النزاع حالة مرضية يمكن حلها من خلال تصحيح التشوه الإدراكي.

المطلب الثاني: تعريف حل النزاعات الدولية Conflict Resolution

يعتبر حل النزاعات مجالا جديدا نسبيا في الدراسة، يحاول استخدام أساليب بديلة خاصة السلمية والتي لا تلجأ الى العنف أو القوة العسكرية لقمع النزاع، ويتميز مصطلح حل النزاعات بالتداخل والتشابك و ذلك لعدم وجود اتفاق جامع حول تعريفه نظرا للجدل القائم بين المفكرين، ويظهر ذلك في الإختلافات الواردة في التعاريف التالية:

1/تعريف توم ودهاوس(Tom Woodhous):

حل النزاع هو إستخدام مجموعة من التقنيات مع وجود طرف ثالث للمساعدة، يمكن أن يكون عاملا إجابيا محفزا للتغيرات الاجتماعية و الشخصية، و حل النزاع يؤكد على الوقاية من منع التصعيد، الوقف أو تحويل النزاع العنيف بإستخدام الأساليب والطرق السلمية.[1]

إذن حل النزاع حسب **توم ودهاوس** يرتكز على إستخدام مجموعة من التقنيات الخاصة، ووجود طرف ثالث والهدف منه الوقاية من تصعيد النزاع ، ووقفه وكذلك تحويل النزاع العنيف بطرق سلمية.

الشكل-1- حل النزاع عند **توم وودهاوس**

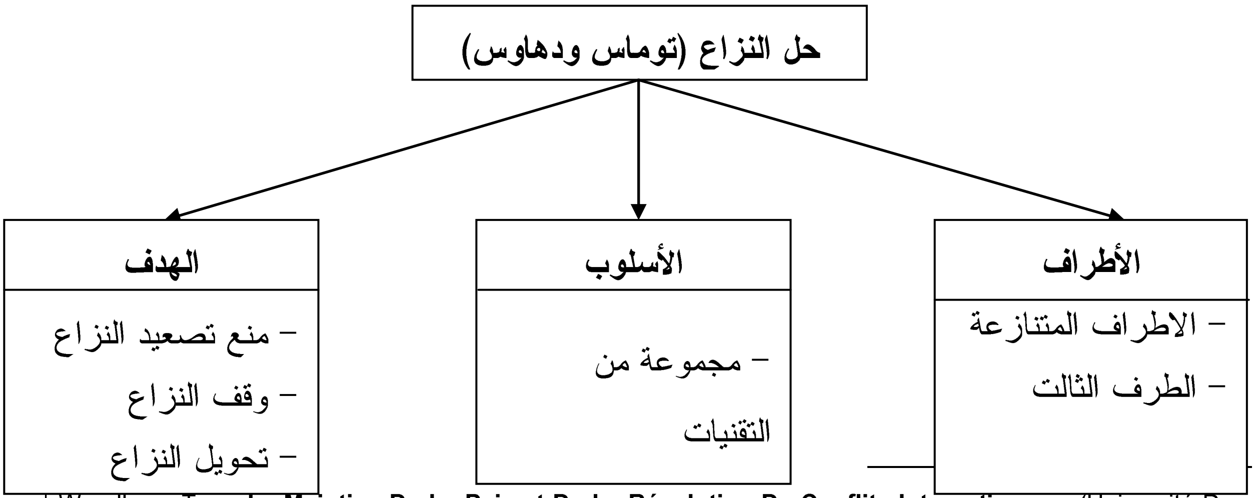

---

[1] Woodhous Tom, **Le Maintien De La Paix et De La Résolution De Conflits Internationaux**, (Université De Bradford,Royaum-Uni,2016),p16.

- من اعداد الطالبة-

2/تعريف هربرت كلمان (Herbert Kelman):

حل النزاعات يمثل استراتيجية في تحول العلاقة بين الطرفين،على أساس شراكة براغماتية، وأن كلا الجانبين مقتنع بأن الإستقرار والسلام والتعاون في مصلحته ومصلحة الآخر.[1]

يضيف إلى ذلك أنه يمثل صورة واضحة لتحول العلاقة بين الطرفين، ولكن هناك حدود لهذه العلاقة الجديدة التي هي عرضة للتغيرات في المصالح والظروف.[2]

حسب **هربرت كلمان** حل النزاعات يتطلب استراتيجية لتحويل العلاقة بين الأطراف، وشراكة براغماتية،

والهدف تحقيق مصلحة الطرفين: الإستقرار،السلام والتعاون.

الشكل -2- حل النزاع عند **هربرت كلمان**

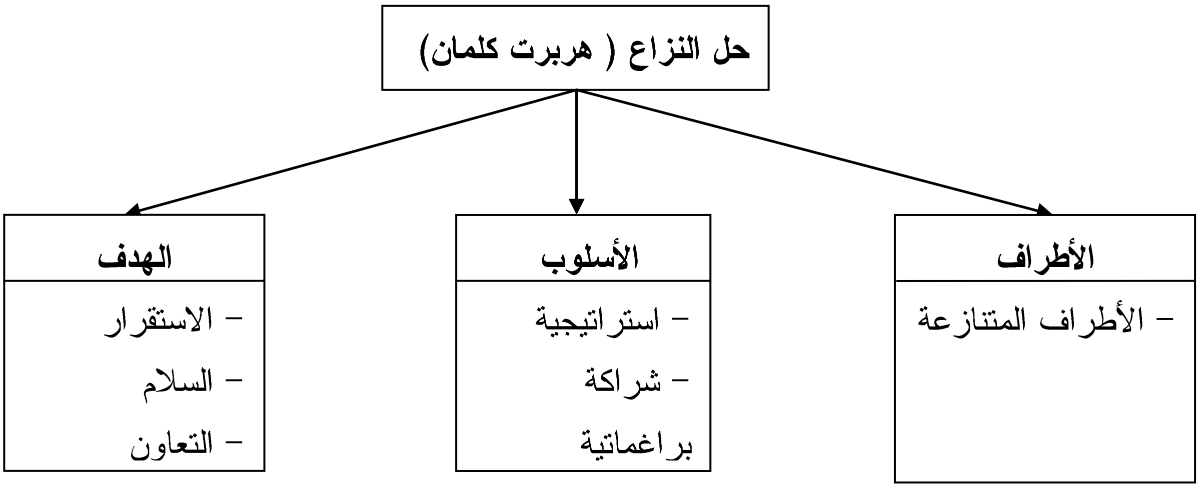
حل النزاع (هربرت كلمان)
الأطراف
- الأطراف المتنازعة
الأسلوب
- استراتيجية
- شراكة
براغماتية
الهدف
- الاستقرار
- السلام
- التعاون

- من اعداد الطالبة -

3/تعريف جون بيرتون (John Burton)

---

[1] Kelman Herbet C.,”Conflict Resolution and Reconciliation : A Social-Psychological Perspective on Ending Violent Conflict Between Identity”, **Landscapes of Violence**,Vol.1,N°.1,Art.5(10-2010),p2.

[2] Ibid,p2.

يرى **بيرتون** حل النزاع يكون في حالة ما يتوافق الحل مع مصالح واحتياجات الأطراف المختلفة، ومثل هذا الوضع ينشأ عندما يتفق أطراف النزاع مثلا:استغلال مورد ما بطريقة لا تتعارض مع قيم ومصالح كل طرف.[1]

كما ينظرجون **بيرتون** نظرة واقعية إلى عملية حل النزاع، بأنها مرتبطة بالمصالح الوطنية، ويستكشف أسباب النزاع المتمثلة في عدم تلبية الإحتياجات أو تهديد الهوية،الأمن،الإعتراف،الإستقلال والعدالة، ويسعى إلى أن الحلول هي استجابة لإحتياجات الطرفين من خلال المشاركة الفعالة في حل المشاكل المشتركة ، ومن ثم الإتفاقيات التي تم التوصل إليها من خلال عملية حقيقية لحل النزاعات.[2]

إظافة إلى ذلك حل النزاعات يعني إنهاء النزاع عن طريق أساليب تحليلية للقضاء على جذور المشكلة بين الأطراف المعنية بدلا من مجرد الإدارة والتسوية، والنتيجة إيجاد حل دائم للمشكلة.[3]

إذن حل النزاع وفق **جون بيرتون** هو عبارة عن عملية مشاركة فعالة، وتلبية إحتياجات ومصالح الأطراف المختلفة، والقضاء على جذور النزاع، والهدف هو التوصل إلى إتفاقيات، لحل دائم للمشكلة محل النزاع.

الشكل -3- حل النزاع عند **جون بيرتون**

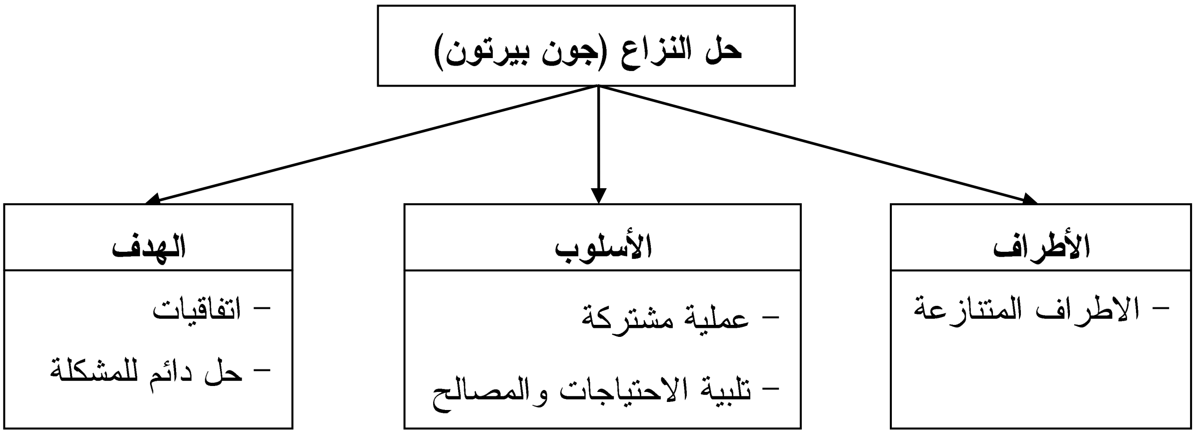

- من اعداد الطالبة -

4/تعريف لويس كريسبورغ (Louis Kriesberg):

---

[1] جميل عزم أحمد ،"إعادة تعريف مصطلح إدارة الصراع مراجعة نقدية"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**،ع.35 (2012/8)، ص 6.

[2] Bar Yaacov, Tov-Sman(Ed)**,From Conflict Resolution to Reconciliation**,(Oxford University Press,2004),p112.

[3] Burton John ,**Conflict Resolution as a Political System**,(Centre For Conflict Analysis and Resolution,George Mason University, 1988), p2.

حل النزاعات يشير إلى سبل تسوية أو إنهاء النزاعات التي تنطوي على الجهود المشتركة الرامية للتوصل إلى إتفاقيات مقبولة من كلا الطرفين، ويمكن تطبيقه على جميع مراحل النزاع، إذ يشمل على طرق وآليات بناءة نسبيا ومن ثم الحفاظ على علاقات متكافئة وأمنة[1].

يكون حل النزاع حسب **لويس كريسبورغ** وفق جهود مشتركة ينتج عنها التوصل إلى إتفاقيات مقبولة لكلا الطرفين، ويمكن تطبيقه في كل مراحل النزاع.

الشكل -4- حل النزاع عند **لويس كريسبورغ**

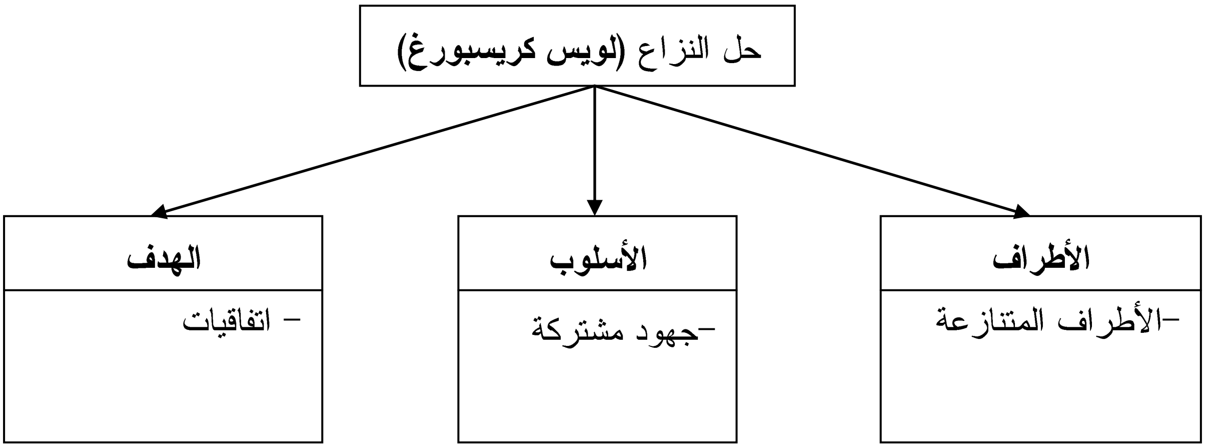

5/تعريف بيتر فالنستاين(Peter Wallensteen):

إن حل النزاع يتضمن توقعا بأن يواجه أطراف النزاع بشكل مشترك جوانب الخلل لديهم وأن يجدوا طريقا لحلها[2].

ويرى أيضا تحديد حل النزاعات أن تلجأ فيه الأطراف المتنازعة إلى إبرام إتفاق لحل الإختلافات المركزية بينها، والتي تقبل بإستمرار وجود الطرف الآخر ووقف جميع أعمال العنف ضد بعضها البعض، وهذا يعني بطبيعة الحال أن حل النزاعات أمر يأتي بالضرورة بعد النزاع[3].

---

[1] Kriesberg Louis ,**The Evolution Of Conflict** , Bercovitch,Jacob,Victor Kemenyukand, William Zartman(EDS), 2009,p15.

[2] جميل عزم أحمد ،" تحويل الصراع: اقتراب غير صفري لادارة النزاعات ما بعد الثورات العربية" في: http://www.siyassa.org.eg(10/03/2017).

[3] Wallensteen Peter, **Undarstanding Conflict Resolution**, (London:Sage Publication Ltd,2015),p8.

ومنه حل النزاع عند **بيتر فالنستاين** يتم تطبيقه بشكل مشترك بين الأطراف المتنازعة، للتوصل إلى إتفاق، وتقبل وجود طرف أخر، وإيقاف العنف.

الشكل $^{-5-}$ حل النزاع عند **بيتر فالنستاين**

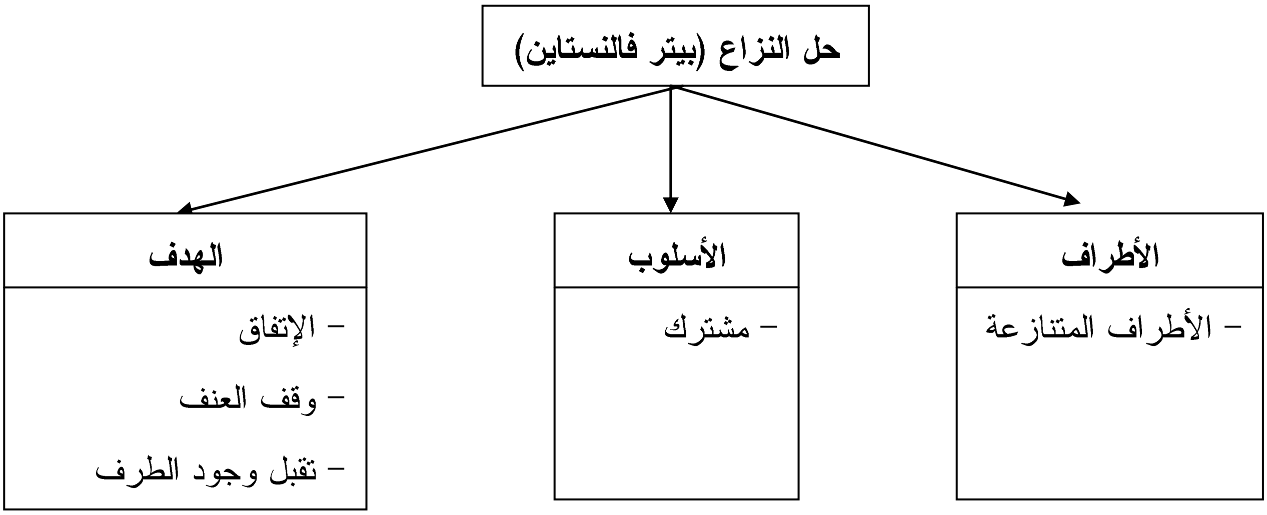
حل النزاع (بيتر فالنستاين)
الأطراف
- الأطراف المتنازعة
الأسلوب
- مشترك
الهدف
- الإتفاق
- وقف العنف
- تقبل وجود الطرف

من -اعداد الطالبة-

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن حل النزاعات ما هو إلا أسلوب أو عملية استراتيجية سلمية، قائمة على جهود مشتركة بين الأطراف المتنازعة، تتضمن التوصل الى إتفاقيات وتحويل العلاقة بين الأطراف، بشكل يجعلهم مقتنعيين بأن الإستقرار،التعاون والسلام يحقق مصالحهم، ويتم بمقتضى هذه الجهود وضع حد للقضايا محل النزاع وذلك بالقضاء على الأسباب الجذرية له.

الشكل $^{-6-}$ **حل النزاع**

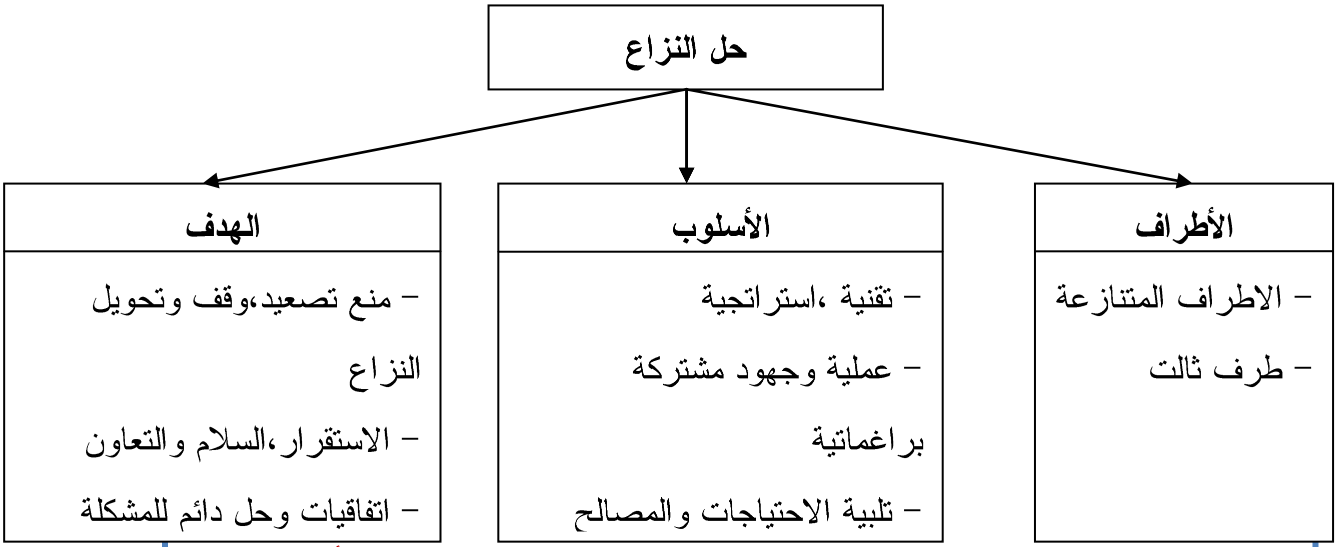
حل النزاع
الأطراف
- الاطراف المتنازعة
- طرف ثالث
الأسلوب
- تقنية ،استراتجية
- عملية وجهود مشتركة براغماتية
- تلبية الاحتياجات والمصالح
الهدف
- منع تصعيد،وقف وتحويل النزاع
- الاستقرار،السلام والتعاون
- اتفاقيات وحل دائم للمشكلة

– اعداد الطالبة–

المطلب الثالث: حل النزاعات والمفاهيم المشابهة له

لا بدى للتطرق الى بعض المصطلحات التي تتقاطع مع حل النزاع منها:

–إدارة النزاع Management Conflict:

يرى **نيكلاس سوانستروم Niklas Swanstrom** أن إدارة النزاع هي الإجراءات التي تستخدم للتعامل مع الإختلافات والموافق إتجاه القضايا بدون حل النزاع، ولكن بهدف تغيير وضع التفاعلات النزاعية من السلوك السلبي أو المدمر إلى السلوك الإيجابي أو البناء.[1]

فإدارة النزاع تطابق إلى حد ما مصطلح تنظيم النزاع، ويستخدم كمصطلح نوعي يغطي بصفة شاملة للمنظور الإيجابي للتعامل مع النزاع من حيث إحتوائه.[2]

يرى **جلين سنايدر** أن "إدارة النزاع مبنية على ممارسة التحكم المفصل بواسطة زعماء الحكام المتورطين في أزمة ما، وذلك يهدف تقليل فرص إنفجار هذه الأزمة ووصولها الى حالة الحرب.[3]

إدارة النزاع يقصد بها إستعمال بصفة محكمة أو بصفة عقلانية الوسائل أو الموارد – سواء كانت رؤوس أموال، ممتلكات، أشخاص، قوى سياسية، دول منظمات حكومية أو غير حكومية، قوى خفية...، وهذا بغرض الوصول إلى الأهداف التي تم تسطيرها.[4]

– تحويل النزاع Tansformation Conflict:

الغرض من هذا الأسلوب هو محاولة تحويل علاقة الأطراف المشتركة في النزاع ، إلى علاقة إيجابية من خلال تغيير علاقاتهم من علاقة نزاع إلى علاقة ودية، عن طريق إستهداف سلوكيات نزاع صحية تمكنهم من التعامل مع النزاعات بمفردهم.[5]

ويعرف أيضا تحويل النزاع بأنه إستراتيجية طويلة الأجل، تعالج المصادر الإجتماعية و السياسية على أوسع نطاق(الأسباب الجذرية)، إحداث تحويل للقوى السلبية للحرب و تغييرها الى قوى إيجابية،

---

[1] الخزندار سامي ابراهيم ،**إدارة الصراعات وفض المنازعات**، (قطر: دار العربية للعلوم ، 2014)، ص73.

[2] عبد الحق بن جديد، "الإتصال وإدارة النزاعات الدولية"، **مجلة العلوم الانسانية**، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع(11ماي 2007)، ص83.

[3] عبد الفتاح عبد الكافي اسماعيل،**إدارة الصراعات والازمات الدولية:نظرة مقارنة لادارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع،ط .1، 2001) ، ص26.

[4] محمد بوعشة، **مدخل الى ادارة النزاعات الدولية**،(الجزائر: دار القصبة للنشر، 2007)، ص63.

[5] الصمادي زياد، مرجع سابق ، ص27.

كما لا يكتفي بقمع النزاع فحسب وإنما يطور ويعزز قدرته على التعبير بصورة بناءة بطريقة سلمية للمساعدة في تعزيز السلام المستدام.[1]

- تسوية النزاع Settlement Conflict:

فالبعض يرى أنها تشمل الأشكال أو الجوانب الأربعة التالية لمرحلة بدء النزاع فهي تشمل: إدارة النزاع وتسويته ومنع حدوثه والتحول الجذري له، بينما يرى غيرهم أنها تكمن في العمل و السيطرة على إدارته أو المحافظة على بقائه نزاعا سياسيا.[2]

عملية تسوية النزاعات"موقف تدخل فيه الأطراف المتنازعة في إتفاقية لتسوية خلافاتها الجوهرية، وقبول وجود الطرف الاخر وإيقاف جميع أعمال العنف المتبادلة ".[3]

هي "عملية تهدف إلى معالجة مسببات النزاع، أو جذور مصادر النزاع، وتعني ببناء علاقات جديدة دلئمة، وإيجابية وتعاونية بين الأطراف المتنازعة، وبالتالي محاولة معالجة أبعاد النزاع سواء على مستوى السياق، أوالبيئة والمواقف"، إذن هي معالجة تتوجه إلى عملية النزاع و إلى قضايا و محتوى النزاع، وكذلك محصلة أو نتائج النزاع، لتحقيق نتائج مرضية للأطراف[4].

المبحث الثاني : نشأة وتطور حل النزاعات الدولية

عبر التاريخ كان موضوع حل النزاعات مصدر إهتمام الإنسان والمؤسسات، وتوصلت بعض الحضارات الى تحريم الحرب من الأساس، وظهرت مؤسسات حملت على عاتقها منع نشوب النزاع ودعت إلى حله سلميا إذا ماوقع بالرغم من أن مصالح بعض الدول كانت ضد ذلك.[5]

سنتناول النشأة التاريخية لحل النزاعات و الشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في تطوير المفاهيم، والتي لعبت العديد من الأدوار الهامة في هذا الصدد خلال المراحل النهائية من التطور[6].

شهد العالم خلال القرن العشرين مجموعة من الحوادث المأساوية التي تركت أثرا كبيرا على حياة ملايين البشر، ولا شك أن الحربين العالميتين الأولى والثانية كانتا من أبرز هذه الحوادث وأهمها على الإطلاق.[1]

---

[1] Conflict Transformation and Social Peace Building in Post–Conflict Era,**Training of Trainer's Manual**, Sudenes Civil Society Capacity Building Initiative ,Project N°(IRG)–0308,2007, p13.

[2] سامي ابراهيم الخزندار، مرجع سابق ،ص76.

[3] فالنستاين بيتر ،مرجع سابق،ص25 .

[4] الخزندار سامي ابراهيم، مرجع سابق ،ص ص76-77.

[5] حسن قادري ،مرجع نفسه ، ص111.

[6] Woodhous Tom,op.cit,p16.

إن منظمات حركة السلام جددت جهودها الرامية إلى بناء المؤسسات للحد من أسباب الحرب، وفي كثير من الحالات لتعزيز الأمن الجماعي لوقف الحروب،هذه الجهود لإقامة حكومات عديدة منها عصبة الأمم[2].

المطلب الاول: مرحلة ماقبل 1945

فشلت مختلف حركات السلام سواء كانت إشتراكية أو ليبرالية لمنع إندلاع الحرب العالمية الأولى، لكن حفز ذلك عددا من الأشخاص لتطوير "علم السلام" الذي من شأنه أن يوفر قاعدة أكثر صلاحية لمنع الحروب في المستقبل.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد جرت الدراسات التجريبية الأولى على الحرب و النزاع في السنوات ما بين الحربين العالميتين، وبمساهمة كل من **برتين ساروكين Pitrin Sorokin**، **لويس فراى ريتشاردسون Lewis Fry Richardson** و **كوينسى رايت Quicy Wright** .

بيترين ساروكين أستاذ علم الإجتماع في روسيا هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كانت له أربع مجلدات في **الديناميات الإجتماعية و الثقافية**، الثالث منهم نشر في نهاية الثلاثينيات تضمن تحليلا للحرب بما في ذلك إجراء تعداد للنزاعات في القرن السادس قبل الميلاد.

أما **لويس فراي ريتشاردسون** إلى جانب معرفته العلمية و إلمامه بالرياضيات و كذلك الإهتمام المتزايد في بعلم النفس، أدى به إلى التساؤل عن أسباب الحرب، وكان الإنتاج الأول مقال له عام 1919 بعنوان "**علم النفس الرياضي للحرب**" نجد فيه لأول مرة نموذج سباق التسلح، جمع فيه قائمة من كل نزاع،الذي من خلاله يمكن أن يوفر المعلومات منذ عام 1820، و أنهى التعداد في منتصف الأربعينيات لكن لم تنشر أبحاثه إلا بعد وفاته.

كونيسي رايت كان أستاذ العلوم السياسية بجامعة شيكاغو عام 1923، أنتج عملا ضخما تمثل في دراسة الحرب بعد 16 عام من الأبحاث المكثفة، دراسته هي أحد المحاولات الأولى في إجراء عملية التوليفة التجريبية، كل مجموعة متنوعة من العوامل المتصلة بأثر تاريخي للحروب.

بلإضافة إلى ذلك هناك أعمال أخرى تساعد على إثراء مجال حل النزاعات، منها العمل المتميز **لماري باركر فوليت Mary Parker Follett** في مجال السلوك التنظيمي و علاقات العمل[3]، دافعت

---

[1] الصمادي زياد ،مرجع سابق ،ص6.

[2] Kriesberg Louis,op.cit,p18.

[3] Woodhouse Tom,op.cit, pp16-18.

عن نهج تحليل المكاسب المشتركة المعمول به في إستراتيجية التفاوض الخاصة بالصفقات التكاملية، وذلك كبديل لنهج تقديم التنازلات المعمول به في استراتيجيات التفاوض الخاصة بالصفقات التوزيعية، وقد خلصت **فوليت** إلى ما أسمته بأجندة(نهج) حل المشكلة بما يرضي الطرفين معا[1]، وضع نهج" **المكاسب المتبادلة**"

كجزء من التفاوض ضد النهج التقليدي المرتبط بالمساومة.

كما ساهمت تخصصات أخرى لدراسة حل النزاعات كعلم النفس، نظريات "**الإحباط ، العدوان**" المتعلقة بالنزاعات الإنسانية، وشكلت الدراسات في علم النفس الإجتماعي مجموعة من العلوم السياسية: تحليل الثورات السياسية و الدراسات الدولية نهجا وظيفيا يتجاوز الديناميكية الواقعية (رابح-خاسر) في سياق العلاقات بين الدول.

إن تحليلات مناهج السلام و اللاعنف أثرت في تطوير مجال حل النزاعات،على سبيل المثال التقاليد التاريخية الامسالمة مثل الموجودة في المعتقدات الفلسفية البوذية وأفكار غاندي وتعزيز التحليل الأكاديمي للنزاعات العنيفة و البدائل السلمية التي يمكن أن تضع حدا له.[2]

المطلب الثاني: المرحلة التأسيسية 1950-1960

بدأ حل النزاع كحقل محدد من الدراسة في السنوات1950-1960 حقبة الحرب الباردة مع تطور الأسلحة النووية، والنزاع بين القوى العظمى الذى يهدد بقاء البشرية، وشهدت مجموعة من الرواد من مختلف التخصصات القيمة دراسة النزاع كظاهرة عامة[3].إنتشار الأسلحة النووية و الأسلحة الصغيرة على نطاق واسع،أثار أسئلة جديدة عن الرغبة في سباق التسلح و فعالية المنظمات الدولية للأمن الجماعي. هذه التحديات أدت الى القيام بتحقيقات في كيفية إجتناب الحروب أو الحروب المحدودة بإستخدام الردع والمساومة الضمنية، ونتيجة ذلك ظهرت العديد من الأفكار المتخوفة من فشل الردع الذى يمكن أن يؤدي إلى حرب نووية، ما دفع إلى ايجاد وسيلة لتنظيم عالمنا من توازن الرعب المتبادل بين القوى العظمى، والحد من التسلح و نزع السلاح عن طريق التفاوض و نشوء إمكانيات جديدة للتعاون الدولي.[4]

---

[1] عبد الغفارمحمد أحمد، **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية:دراسة نقدية و تحليلية**، (الجزائر: دار هومة،ج.1،2003)،ص ص 27-28.

[2] Woodhouse Tom,op.cit, p18.

[3] Introduction to Conflict Resolution-Polity, in Site : **http://www.polity.co.uk/ccr/contents/chapters/ramsbothamch01.pdf**(30/03/2017).

[4] International Conflict Resolution-Americain University, in Site :

ترى مجموعة من الرواد من مختلف التخصصات أن الإهتمام بدراسة النزاعات هي ظاهرة عامة، مع وجود خصائص متشابهة لتلك التي تتطور في حقل العلاقات الدولية، السياسة الداخلية للدول، علاقات صناعية و المجتمعات المحلية، لكنها ليست محل إهتمام الجميع.

إن مجال العلاقات الدولية له مفهومه الخاص للنزاعات الدولية و لا ينظر لقيمة النهج الجديد الذي تم إقتراحه المتمثل في التركيب الضمني للتحليل و التطبيق في الأفكار الجديدة، والتي تبدو أنها لا تظهر بسهولة مع المؤسسات الأكاديمية التقليدية أي الممارسات التقليدية للدبلوماسيين أو السياسيين، لكن هذه الأفكار الجديدة كانت مبلغ إهتمام الكثير مما أدى بها إلى النمو و الإنتشار.

بعض الأشخاص في أمريكا الشمالية أو في أوروبا قرروا تشكيل مجموعات للأبحاث و مراكز رسمية في المؤسسات الأكاديمية، كما تم إنشاء المجالات لخدمة هذه الأفكار الجديدة (المؤسسات الأولى للأبحاث في قضايا السلام و النزاع)، مختبر أبحاث السلام أسسها **تيودور ف. لينتز Theodore F.lentz** في سانت لويس St.Louis في ميسوري بعد إنفجار قنابل على هيروشيما و نكازاكي عام 1945.

بدأ مجال حل النزاعات في خلق تقسيمات جديدة فرعية خاصة به مع مختلف الجماعات الطلابية منها:الأزمات الدولية، الحروب الداخلية والنزاعات الإجتماعية، ونتج عنها تقنيات مختلفة للمساومة والتفاوض.

أسس **كنيت بولدينغ Kenneth Boulding** في جامعة مينشيغان مع مجموعة صغيرة من الأساتذة منها المتخصص الإحيائي-الرياضي **أناتول رابوبورAnatol Rapoport**، والإجتماعي النفساني **هربرت كلمانHerbert Kelman** وعالم الإجتماع **نورمان أنجل Norman Angell**، "**مجلة حل النزاعات**" في عام 1957 وأنشأ مركزا للبحوث في حل النزاعات عام 1959، وأصدر منشورات متعلقة بمنع الحرب، وذلك بسبب فشل العلاقات الدولية في هذا المجال، وكتاب"**النزاع والدفاع**"، كما يدعم أطروحة تراجع الدولة القومية[1]، بالإضافة إلى إهتمامه بوضع إطار منهجي أو إطار علمي معلوماتي في دراسة النزاعات وتسويتها.[2]

---

https://www.americain.edu/.../WANIS-St-John-Gais-Intl-Conflict-Re(30/03/2017).

[1] Woodhouse Tom,op.cit, p19.

[2] الخزندارسامي ابراهيم ، مرجع سابق، ص27.

ومن وجهة نظر إقتصاديات السلام أن الدراسات التقليدية للعلاقات الدولية غير قادرة على الإعتراف أوتحليل النتائج، المترتبة على أن الحرب نتيجة الخصائص المتأصلة في نظام الدول ذات السيادة، لذلك ينبغي إصلاح و تغيير المنظومة الدولية بتطوير البحوث و المعلومات و جمع و تحليل البيانات، والتي يمكن أن تقدم فهما أفضل للطريقة العلمية في البناء التدريجي للنزاعات و إستبدال المفاهيم الخاطئة في مجال الدبلوماسية، على سبيل المثال كتب **رايت** مقال **"مشروع لإنشاء مركز المخابرات العالمية** " الذي يوضح تأثير **ريتشاردسون**[1]، وهوما يطلق عليه حاليا الإنذار المبكر ودرء النزاعات[2].

المطلب الثالث: مرحلة التطور

إن ظهور أبحاث السلام و النزاعات في الدول الإسكندنافية جدبت إنتباه الباحثين خاصة أعمال **يوهان غالتونغ Johan Galtung** خلال خمسة و ثلاثين سنة الماضية، التي كان لها تأثير على مؤسسة وتطوير دراسات السلام في عام 1960، وقد ساعدت أعماله على إنشاء وحدة البحوث حول النزاع والسلام في جامعة أسلو، وتأسيس مجلة أبحاث السلام عام 1964. ميز **غالتونغ** بين العنف المباشر (قتل الأطفال) و العنف الهيكلي (أطفال يموتون من الفقر) و العنف الثقافي، بتحويل العنف المباشر عن طريق تغيير السلوكيات المرتبطة بالنزاع، والعنف الهيكلي بالقضاء على المظالم الهيكلية والعنف الثقافي عن طريق تغيير مواقف الأفراد[3]، كما صنف السلام في شكلين: السلام الإيجابي والسلام السلبي، السلام السلبي يناسب بشكل أساسي النظرة العامية للسلام بوقف الحرب، والسلام الإيجابي لا يشمل فقط غياب الحرب بل غياب العنف البنيوي وغياب العنف بكل أشكاله على المدى الطويل، كما أنه يزيل العوامل التي تؤدي إلى العنف المباشر[4].

قام **غالتونغ** في مثلث النزاع بتحليل المهام الثلاث التي يضطلع بها المجتمع الدولي في الإستجابة للنزاعات حفظ السلام، بناء السلام و صنع السلام، وإستخدمت هذه المهام أيضا (لكن مع بعض التعديلات) في خطة السلام 1992 **لبطرس بطرس غالي** لوصف الإختلافات بين العديد من التدخلات التنفيذية المستخدمة في مراحل معينة من الصراع.

---

[1] Woodhouse Tom e,op.cit, p19.

[2] عبد الغفار محمد أحمد ، مرجع سابق، ص31

[3] Woodhouse Tom,op.cit, pp19-20.

[4] Conflict Resolution Theory-Chapter 1,in Site: http://www.palestineisraelsolutioncrt.blogspot.com(30/03/2017)

كانت المؤسسات البحثية للسلام في أوروبا خلال سنوات 1960 في تطور مستمر، و في عام 1966 تم تأسيس المعهد الدولي لدراسات السلام في ستوكهولم و في 1969 إفتتح معهد بحوث شامبيرى في فلندا.

ويعد **جون بيرتون John Burton** نموذجا جديدا في الدراسات الدولية، في الوقت الذي كان هو دبلوماسيا بدأ الترويج لأهمية قضية النزاع على المستوى الدولي، وكذلك الترويج لجهات متعددة التخصصات في حقل العلاقات الدولية، وكانت أفكاره تدور حول إيجاد أحسن طريقة لإدارة النزاع، كما تأثر بيرتون بصفة عامة بنظرية النظم، وأيضا نظرية اللعبة التي تسمح بتحليل الخيارات المتاحة على الأطراف المتنازعة، و كانت النتيجة الأولى لهذه المبادرة منشوره حول النزاع الإجتماعي.وتم وضع هذا المنشور لتنسيق الدراسات الدولية، جمعية البحوث الدولية المتخصصة في السلام، والرابطة الدولية لبحوث السلام التي عقدت أول مؤتمر لها في هولندا عام 1969، وفي نفس الفترة بدأ **بيرتون** بتطوير نظرياته على إستخدام وسائل الإتصالات المراقبة وأيضا طريقة حل المشكلات في النزاعات الدولية.

قضى **بيرتون** بعض الوقت في جامعة ماريلاند حيث ساعد **ادوارد ازارEdward Hazard** في تأسيس مركز للتنمية الدولية وإدارة النزاعات.**وطورا آزار و بيرتون** مفهوم النزاع الإجتماعي طويل المدى، بإعتباره عنصرا رئيسيا من عناصرنظرية النزاعات الدولية التي تجمع بين الأبعاد الإجتماعية الداخلية والدولية،هذا ما سمح **لبيرتون** الإجابة على هذه النزاعات التي طال أمدها، هو تطبيق نظرية الإحتياجات الإنسانية التي تقترب من طريقة حل المشكلة.[1]

المطلب الرابع: مرحلة التوسع والإنتشار

يعد حل النزاعات متمركز على الجهد الأساسي للقوى الكبرى في إتفاقيات رسمية لوضع مربح للجانبين (رابح-رابح)، أما على مستوى السياسة الداخلية جرى التركيز على تنمية الخبرة في الحل البديل أي (التوفيق الأسري،العمل و الوساطة المجتمعية)، إضافة إلى أن التطور الأهم كان في السنوات 1970-1980 بالتركيز على: تعريف وتحليل النزاعات، الجذور العميقة للنزاعات أو

---

[1] Woodhouse Tom p.cit, pp21-22.

النزاعات المستعصية أوالنزاعات الإجتماعية التي طال أمدها، وهذه الفترة أيضا شهدت محاولة تطبيق نهج حل النزاعات الحقيقية.[1]

اتجهت أبحاث في حقل دراسات النزاع و السلام إلى المزيد من التعمق في نظريات النزاع و السلام والإستفادة منها و العمل على تطوير المناهج و المداخل العلمية الخاصة بهذا الحقل. ومن هنا نمت الدراسات التي تعني بأساليب فض النزاعات مثل المفاوضات و الوساطة و غيرها من الأساليب والتقنيات والمناهج العلمية التى تعنى بهذا الجانب.[2]

ظهرت العديد من الدراسات التي تركز على موضوع المفاوضات والوساطة من الناحية النظرية والتطبيقية، وكانت منها إسهامات خاصة تسعى نحو مأسسة عملية الوساطة ودور الوسطاء في النزاع. وأفرزت في هذه المرحلة مداخل ومدارس علمية لتسوية النزاعات مثل (Alternative Dispute Resolution ADR) و هي المدرسة التي تعتمد على الأليات و الأطر القانونية لتسوية الخلافات والنزاعات، و كذلك تطوير منهج مدرسة هارفارد لحل المشكلات و أن كان هذا المنهج بدأ يتبلور في منتصف مرحلة السيتينيات من القرن العشرين، من خلال تطبيقه على النزاع بين ماليزيا و أندونيسيا عام 1965 إلا أن تطويره و اعتماده كمدرسة منهجية كان في هذه الحقبة.[3]

كما أن هناك إسهامات أخرى لعلماء أخرين من أمثال العالم السويدي **بيتر فالنستاين Peter Wallensteen** أحد مؤسسي حقل دراسات السلام و النزاع في السويد،أشرف على تأسيس واحدة من أهم قواعد البيانات العالمية حول النزاعات في العالم في منتصف الثاني من الثمانينات، و هي قاعدة أبسالا لبيانات النزاع، و التي تصدر تقريرا سنويا بعنوان **"الدول في النزاعات المسلحة"** و تنشر جزءا من النتائج السنوية لقاعدة البيانات، هذا الكتاب السنوي لمعهد استكهولم لأبحاث السلام من عام 1988 حتى الآن.[4]

نلاحظ إتساعا و إنتشارا في وجود المؤسسات العلمية و المراكز البحثية في مجال دراسات النزاع و السلام و إتساعا كميا و نوعيا هائلا. فإنتشرت و تأسست مراكز بحثية و أقسام أكاديمية في الجامعات في كافة أرجاء العالم، بالإضافة إلى الإزدياد الكبير في عدد الباحثين المتخصصين

---

[1] Ibid, p22.

[2] الخزندار سامي ابراهيم ، مرجع سابق، ص40

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] المرجع نفسه، ص43.

والأكاديميين، وأخذت أشكالا وإتجاهات تخصصية متنوعة في هذا الحقل.[1]وكما إتجهت دراسات النزاعات و السلام نحو مجالات وقضايا غير تقليدية مثل: قضايا الأمن الإنساني ، نزاعات الأقليات الدينية و العرقية، نزاع الحضارات، قضايا البيئة و المياه ، حقوق الإنسان،عمليات السلام، قضايا الدولة و الإقتصاد ،الإرهاب الدولي، ثقافة السلام و التعليم.

إن هذه المرحلة تعززت وتطورت فيها الإهتمامات البحثية لدى علماء دراسات السلام في مجالات عدة[2].

المبحث الثالث : مقاربات حل النزاعات الدولية

نظرا لتفاقم العديد من النزاعات و إنتشارها في كل أنحاء العالم , و التي أصبحت معظمها نزاعات مستعصية طويلة المدى, هذا ما دفع البحث عن أساليب و طرق تضع حدا لها أو حلها أو منعها, فكانت هناك نقاشات فكرية أبدت إهتمام بالغ في حقل حل النزاعات، تتطلب مقاربات لتجنب الوقوع في النزاع مرة أخرى، و من بين هذه الطرق: صنع السلام , حفظ السلام و نباء السلام .

المطلب الاول: مقاربة صنع السلام Peacepractice

يشير **يوهان غالتونغ** الى أن مفهوم السلام يتناول شقين، العنف المباشر و يطلق عليه السلام السلبي، ويقصد به عدم وجود الحرب أو النزاع المسلح، و الشق الآخر يطلق عليه بالسلام الإيجابي، و يقصد به غياب العنف الهيكلي الذي يحدث عندما تنشأ مؤسسات و سياسات تمنع تلبية الإحتياجات الأساسية والوصول إلى ضروريات الحياة[3] .

أما **كوينسي رايت** يشير الى السلام هو غياب إستخدام القوة المسلحة لحل النزاعات، وأيضا عبارة عن الظروف أو بيئة المجتمع الذي يسود فيها النظام و العدل على الصعيد الداخلي بين أعضاء المجتمع، وعلى الصعيد الخارجي في علاقته مع الآخرين[4].

ومن خلال هذين التعريفين فإن مفهوم السلام يقف عند غياب العنف المباشر و العنف الهيكلي .

و منه سنحاول إعطاء مفهوم لمصطلح صنع السلام كالاتي :

---

[1] المرجع نفسه، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص47.

[3] Tilahun Temesgen, Johan Glatung’s Concept of Positive and Negative Peace in the Contemporary Ethiopia an : Appraisal, **International Journal of Political Science and Development**, Vol.3 (June 2015), p252.

[4] الخزندار سامي ابراهيم ،مرجع سابق ، ص ص 86-87.

إن صنع السلام يعالج النزاعات في مرحلة حاسمة بإعتباره أقدم وسائل حل النزاعات و أكثرها إستعمالا, فركزت الدراسة على عمليات التفاوض و الوساطة كأحد أهم الآليات في صنع السلام.

صنع السلام هو النشاط الرامي إلى وقف النزاعات الجارية و إبرام إتفاق بين الأطراف المعادية، وذلك أساسا من خلال الوسائل السلمية مثل تلك المنصوص عليها في الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة: التفاوض، التحقيق، الوساطة ،التوفيق و التحكيم أو اللجوء الى الوكالات أو الإتفاقيات الإقليمية وغيرها من الوسائل السلمية. و صنع السلام عادة ما ينطوي على عملية التفاوض القائمة على الإتفاق بين الأطراف المتنازعة في الكثير من الأحيان بمساعدة طرف ثالث[1].

صنع السلام هو عملية أو إستراتيجية تهدف إلى خروج أطراف النزاع من حالة العنف أو الأعمال المسلحة الى إتفاقية سلام طوعية أو الوصول إلى إطار عمل سلمي مشترك, ويشير **بطرس غالي** في تقرير الأمم المتحدة "**خطة السلام**" عام 1995 إلى تعريف الأمم المتحدة لصنع السلام أنه هو العمل الرامي إلى التوفيق بين الأطراف المتنازعة لا سيما عن طريق الوسائل السلمية"[2]

وبما أن صنع السلام هو عبارة عن تفاوض، فيضل العلماء و الممارسين عبر مختلف التخصصات المتنوعة يسعون إلى إعطاء معنى أفضل لديناميات التفاوض، والتعرف على بعض المبادئ الأساسية لها.

إن مقاربة التفاوض دفعت بالمنظرين إلى إستخدام مجموعة متنوعة من المناهج أومستويات التحليل لتحسين فهم جوانب معينة من المفاوضات، وقد ذكر **هنري كيسنجر** أن التفاوض "هو عملية و جمع بين المواقف المتعارضة في موقف مشترك بموجب قاعدة قرار الإجماع"، كماتقوم هذه المقاربة على إفتراض أن الأطراف تتفاوض على الأقل على نقطة أساسية واحدة، وأنهم يعتقدون أن كل المفاوضات مع الطرف الآخر و تقديم خدمة أفضل لصالح الطرفين يؤدي في النهاية التوصل إلى حل مشترك لكلا الطرفين، أدى هذا الإدراك المتبادل لبدء المفاوضات بين الأطراف المشاركة. فهذا الإهتمام المشترك لتحقيق إتفاق مشترك هو نقطة إنطلاق المصلحة المشتركة و الإعتماد المتبادل بين المشاركين في

---

[1] Dan Snodderly, **Peace Term Glossary of Terms for Conflict Management and Peacebuilding**, (United States Institute of Peace Washington,2011), p41.

[2] الخزندار سامي إبراهيم، مرجع سابق، ص88

النزاع الذي هو موضوع المفاوضات "[1]. و من ثم تكون فرص التفاوض أقوى عندما يكون تحقيق الإصلاح و إشباع الحاجات الأساسية أكثر إمكانية خلال التفاوض منه من خلال عدم التفاوض ويسمى المبدأ أفضل بديل للتفاوض (Best Alternative To Negociation Agreement)

وطبقا لنفس المبدأ فإن إحتمالات التفاوض و نجاحه تزيد كلما كانت البدائل المتاحة للأطراف أقل قدرة على تحقيق أهدافهم، هذا المبدأ يلقى تطبيقا على كل المستويات طالما أن النزاع يتعلق بأمور محددة لا تعارض معتقدات أو ثوابت الأطراف[2] .

إن نظرة الطرفين تختلف تجاه التفاوض حسب التصنيف، مثال **دنيال دروكمن DanielDruckman** 1997 تقبل مقاربة التفاوض أربعة مستويات: التفاوض كلغز وحل، المفاوضات باعتبارها كلعبة المساومة، والمفاوضات كإدارة تنظيمية، والتفاوض كسياسة دبلوماسية، أما **هوارد رايفا Howard Raiffa** قدم نوع متمثل في التماثل– التباين كذلك الوصف والتقادم, **ووليام زرتمان Willia Zertman** أن المفاوضات تقوم على خمسة مستويات: هيكلية, إستراتيجية، عملية، سلوكية و تكاملية[3].

وحسب المنظرين فإن التفاوض يستند إلى فكرة وجود مراحل وسلوكيات وتكتيكات التي يمكن إستخدامها لتحسين سير المفاوضات إلى أفضل فرص للنجاح[4].

أما بالنسبة للوساطة فتعتبر إحدى مجهودات إدارة وحل النزاع, والتي يلعب فيها الطرف الثالث دورا أساسيا, وهي أهم إنجازات دراسات السلام و النزاع من الناحية التطبيقية و العلمية [5].

يقوم بالوساطة طرف ثالث يسعى الى إيجاد حل بين طرفي النزاع وذلك عن طريق إشراكه مباشرة في المفاوضات بغرض تقريب وجهات النظر دون تقديم تصور لحل النزاع نفسه [6].

ومن بين أهم المفكرين الذين تناولوا موضوع الوساطة نجد **توفال سعدية Touval Saadia** قدم مجموعة من الخصائص للوسيط الناجح و هي :

---

[1] Programme de Formation Aux Politique de la FAO, **Theorie et Pratique de La Négociation :Approche de la Littérature**, p6.

[2] الصمادي زياد، مرجع سابق، ص58.

[3] Programme de Formation Aux Politique de la FAO,op.cit, p9.

[4] Alexandra Garcia Iragorri, **Negociation In International Relation**, (Revista De Derecho,Universidad Del Norte,2003), p96 .

[5] الصمادي زياد، مرجع سابق، ص60.

[6] عبد الغفار محمد أحمد، **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية**، (الجزائر:دار هومة،ج3، 2004)، ص30.

- يكون له القدرة على التأثير و التفاوض.

- يعمل كهمزة وصل بين الطرفين.

-يساعد على التوضيح و إيجاد المصالح المشتركة.

- يعمل على توسيع هذه المصالح المشتركة[1].

وأن قوته يمكن أن تكون عاملا نجاحا، لأنه بالقوة يستطيع منع و رفض القيام بالعمل، كما ميزكنيت **بولدينغ** بين القوة الصلبة **PuissanceDure** (هي التي تفرض و تقود) و القوة اللينة**Puissance Douce**(هي التي تأثر و الأكثر إستخداما لضبط الخلافات)، يسمى الأولى بقوة التهديد**Puissance Menaçante**(إفعل ما أريد و إلا سأفعل ما لا تريد)، وفيمابعد ميز بين القوة اللينة : قوة التبادل **Puissance D'échange** مرتبطة بالتسوية (إفعل ما أريد و سأفعل ما تريد) والقوة التكاملية **Puissance Intégrative** مرتبطة بالإقناع و الحل على المدى الطويل للمشاكل.

ومنه يمكن أن نميز بين الوسيط الرسمي الذي يملك قوة فعالة، يفرض على الأطراف المتنازعة الحل سواء بالموافقة أو عدم الموافقة، و الوسيط غير الرسمي هو الذي لا يملك القوة و دوره يتمثل في تسهيل الإتصال بين الأطراف[2] .

المطلب الثاني: مقاربة حفظ السلام Peacekeeping

يتضمن ميثاق الأمم المتحدة حفظ السلام بإعتباره أحد التدابير السلمية، التى يمكن اللجوء إليها لصيانة السلم والأمن الدوليين، وبالتالي أصبح جزءا أساسيا من برنامجها، كما نص الميثاق دول الأعضاء عدم اللجوء الى القوة المسلحة إلا في حالة الدفاع الشرعي.

يعرف الأمين العام للأمم المتحدة السابق **بطرس بطرس غالي** حفظ السلام بـــ: ...هو نشر القوات التابعة للأمم المتحدة في الميدان وذلك يتم بموافقة جميع الأطراف المعنية، و يشمل إشتراك أفراد عسكرية أو أفراد من الشرطة تابعين للأمم المتحدة، وكثيرا ما ينطوي على إشراك موظفين مدنيين ..."[3].

---

[1] Bercovitch Jacob and Kadayifci-Orellana S.Ayse, **Relegion and Mediation:The Role of Faith-Based Actors in International Conflict Resolution**, (Martinus Nijhoff Publisher,2009) ,p179.

[2] Marret Jean Luc, **La Fabrication de La Paix : Nouveaux Conflits,Nouveaux Acteurs,Nouvelles Méthodes**, (Paris:Ellipses Edition Marketing,2001), p28.

[3] أحمد قلي،**قوات حفظ السلام دراسة في ظل المستجدات الدولية**، رسالة دكتراه،(جامعة تيزي وزو:كلية الحقوق والعلوم السيلسية،2013)،ص57

ويعرفه الدكتور **تميم خلاف**: هي العمليات التي تنظمها الأمم المتحدة و بعض المنظمات الإقليمية الأخرى، تتضمن إستخدام أفراد عسكريين و أفراد شرطة دون أن تكون لهم صلاحيات قتالية بهدف حمايته أو إستعادة السلام في مناطق توجد فيها منازعات[1]

إنطلاقا من هذين التعريفين فإن حفظ السلام هو نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في مناطق النزاع، بموافقة الأطراف المتنازعة و بالتعاون مع منظمات اقليمية أخرى و الهدف هو خلق السلام.

يرى أنصار النهج التقليدي صعوبة في إيجاد إستراتيجية كاملة لحفظ السلام، و تعتبر عملية حفظ السلام كخيار من بين الأدوات التي تؤدي الى منع أو حل النزاعات بنفس طريقة التفاوض، الوساطة أو التوفيق وصفها شاملة، هذه الأدوات للتدخل في عملية السلام تغطي مجموعة متنوعة من:(نزاعات طويلة المدى و المشاكل الدولية و المفاوضات على نزع السلاح و المواجهة الداخلية و الصراعات الإقليمية)، ينظرون الى عملية حفظ السلام كطريقة من بين الطرق لتحقيق السلام.

لكن بالنسبة لأنصار تصعيد النزاع لديهم تصور قائم على تدريب داخلي (دورات تدريبية) ملائمة لبعض إستراتيجيات السلام، ليس في مرحلة معينة من النزاع وانما في جميع مراحل النزاع (الوقاية،التدخل، التفاوض، و إعادة الإعمار...).

بينما أصحاب إتجاه تدعيم السلام يهتمون بالمراحل الأولى من النزاع دون إعطاء إهتمام كبير للمرحلة الأخيرة (بناء السلام بعد النزاع) التدخل خلال مراحل بعد النزاع أو المنع، فتوطيد السلام يعتمد على القدرة على تحويل حالة النزاع العنيف الى حالة سلمية قائمة على التعاون يؤدي الى المصالحة وإعادة الإعمار و التنمية القتصادية و الإجتماعية على المدى البعيد.

في حين مقترب السوسيونسائي يركز على القضايا الأخلاقية المتصلة بالتدخل العسكري الخارجي، و إن الإشكالية متمثلة في عدم وجود تدريب قوات حفظ السلام التي تفضل العنف، العنصرية و التمييز على أساس الجنس مرتبط بالنوع.

وساهم الباحثين في تطوير مقاربات حفظ السلام ليس فقط مثل غياب الحرب و إنما لتحقيق السلام[2]، وتعتبر عمليات قوات حفظ السلام للأمم المتحدة من الأساليب اللازمة لمواجهة المخاطر التي تهدد السلم والأمن الدوليين و يمكن صياغة تصنيف بسيط لعمليات حفظ السلام في ثلاثة مراحل:

---

[1] تميم خلاف،"تطور مفهوم عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام"، **مجلة السياسة الدولية**،ع.157(جويلية 2004)، ص172.

[2] Tessier Monon, "Le Maintien De La Paix :De La Théorie et Des Aquis Pratique", **Etudes Internationales**,Vol.30, N.°1,(1999), pp138-142.

المرحلة الاولى: 1948-1978 و تسمى بالجيل الأول و تشمل بعثتين لحفظ السلام، كان هدفها المراقبة والإشراف على إتفاقيات الهدنة بين الدولتين المتنازعتين، هاذين البعثتين تمثلتا في[1] مراقبة الهدنة في إسرائيل و الدول العربية المجاورة عام 1948 كانت أول عملية لحفظ السلام للأمم المتحدة، وكذلك فريق المراقبين بين الهند وباكستان عام 1949 [2].

تسعى قوات حفظ السلام عند نشرها في أماكن النزاع إلى العمل على الفصل بين المتحاربين، وتجميد النزاع منعا لتفاقمه من خلال مراقبة وقف إطلاق النار بين المتنازعين[3].

المرحلة الثانية: تشمل جميع العمليات بين فترة 1989-1993 تسمى بالجيل الثاني، في هده الفترة النزاعات بعد الحرب الباردة نزاعات داخلية غالبا ما تكون دات طبيعة عرقية ودينية، أخد حفظ السلام نوع محددا من الأنشطة الدولية تتضمن سيطرة الأمم المتحدة سياسيا وعسكريا على النزاعات بموافقة الأطراف المتنازعة من خلال آليات محايدة و لا تعتمدعلى إستخدام القوة إلا في حالة الدفاع الشرعي.

المرحلة الثالثة: من 1994 الى يومنا هذا و تسمى بالجيل الثالث و تبرز في هذه المرحلة ميزة معينة وهي فرض السلام يصبح حجر الزاوية في عمليات هذا الجيل، والذي يرتبط بإهتمام خاص لإعادة الإعمار، فنشر عمليات السلام لا تتم بضرورة موافقة سلطات الدولة لأن إجراء عمليات تنفيد السلام مسؤولية المنظمات الإقليمية الأخرى جنب الأمم المتحدة التي تأيد هذه العمليات، أمثلة لإستخدام القوة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في هايتي عام 1994، منظمة الحلف الأطلسي في البوسنة عام 1995، و في أفغنستان عام 2001[4].

المطلب الثالث: مقاربة بناء السلام Peacebuilding

يعتبر بناء السلام أحد الوسائل الهامة لتحقيق السلم و الأمن الدوليين، فأصبح المفكرون في حقل حل النزاعات يركزون أكثر على عمليات بناء السلام، التي تقوم على ضرورة تجاوز فكرة وقف أعمال العنف، و إحداث تغيير في العلاقات بين الأطراف المتنازعة بعد مرحلة إنهاء النزاع لضمان عدم الرجوع مجددا للنزاع .

---

[1] Qu’est-ce que Le Maintien De La Paix, In Site : http://www.csi.hei.ulaval.ca/qu’est-ce-que-maintien-paix,(08/04/2017).

[2] Coulon Jocelyn, **Qu’est-il Adevenu Du Maintien De La Paix ? L’avenir D’une Tradition**, (Institut Canadien De La Defence Et Des Affaires Etrangères,2010),p2.

[3] محمد خليل الموسى، **إستخدام القوة في القانون الدولي المعاصر**، (عمان:دار وائل للنشر،2004) ، ص199.

[4] Qu’est-ce que le Maintien De la Paix,op.cit

وعليه يمكن تعريف مفهوم بناء السلام حسب **عمر سعد الله** بأنه " العمل على تحديد و دعم الهياكل التي من شأنها تعزيز و تدعيم السلم لتجنب العودة الى حالة للنزاع "[1].

ويرى **يوهان غالتونغ** أن بناء السلام لديه بنية مختلفة عن حفظ السلام و صنع السلام، وهو يستوجب إيجاد الهياكل التي تزيل أسباب الحروب و تقدم بدائل عنها، فهو مسعى يهدف إلى خلق سلم مستدام من خلال معالجة الأسباب الجذرية للنزاع العنيف و توظيف القدرات المحلية للإدارة السلمية لمرحلة ما بعد النزاع[2].

أما **جون ليدراخ** يعرفه بأنه مفهوم يضم العمليات التي تقوم بها الفواعل المحلية التي هي كل قوى المجتمع فردا و جماعة و كدا السلطة و الفواعل الدولية من مؤسسات دولية و مؤسسات غير دولية، والدول التي تهدف لإنعاش المجتمع المدني و إعادة بناء البنية التحتية و إستعادة المؤسسات التي حطمتها الحرب أو النزاعات الأهلية للمجتمعات، وقد سعت هذه العمليات إلى إقامة هذه المؤسسات إن لم تكن موجودة بما يمنع نشوب الحرب مرة أخرى من شأنها تدفع لتمتين عملية بناء السلام[3].

وإستخدم مفهوم بناء السلام لأول مرة في خطة الأمين العام للأمم المتحدة عام 1992 من طرف **بطرس بطرس غالي** وقد حدده إسنادا الى أعمال غالتونغ عام 1975 و غيره من باحثي السلام، "بأنه عمل لتحديد و دعم الهياكل التي تميل الى تعزيز و توطيد السلام من أجل تجنب العودة للنزاع"[4]. وبناءا على التعاريف السابقة يمكن القول أن بناء السلام هو عملية بعد مرحلة النزاع يتم بمقتضاها القضاءعلى الأسباب الجذرية للنزاع، من أجل خلق سلم مستدام وعدم الرجوع مجددا للنزاع.

وفق هذا الإطار ينطلق معظم الباحثين في مجال بناء السلام بالتحويل من التركيز على الحروب الدولية الى التركيز على الحروب الأهلية (الداخلية)، حيث أصبحت الجهات المحلية الفاعلة راسخة في أبحاث بناء السلام دعما للمناطق التي تشهد النزاعات الداخلية[5].

وضع غالتونغ تصنيفا ثلاثيا يميز بين صنع السلام، حفظ السلام و بناء السلام لتوجيه جهود التدخل من الطرف الثالث، و توضيح الأدوار المختلفة اللازمة، إن صنع السلام يشير الى عملية التفاوض التي

---

[1] عمر اسماعيل سعد الله ، **القانون الدولي لحل النزاعات**، (الجزائر:دار هومة،2008) ، ص62.

[2] جمال منصر ،"بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاعات المضامين والنطاقات"، **دفاتر السياسة والقانون**،ع.3(جوان2015) ، ص381.

[3] عبد الغفار محمد احمد،مرجع سابق،ص22.

[4] Call Charles.T, Cousens Elizabeth M, **Eding Wars and Building Peace:International Responses to War-Torn**, (International Studies Perspective ,2009), p3.

[5] Paffenholz Thania, **International Peace Building Goes Local :Analising Lederach’s Conflict Transformation Theory and Ambivalent Encounter With 20Years of Practice**, (University de Geneve,2013), p2.

تتم بين صانعي القرار الموجهين نحو التوصل الى تسوية رسمية أو قرار محدد، ومن ناحية أخرى تنطوي عمليات حفظ السلام على التدخل من طرف ثالث لإبعاد الجماعات المتنازعة عن بعضها البعض والحفاظ على غياب العنف المباشر أو تقليله، أما بناء السلام حضى بأقل قدر من الإهتمام من قبل الباحثين و يرجع ذلك الى مجموعة واسعة من الأنشطة التي تلقت دعاية أقل[1].

فإنهاء العنف العلني عن طريق إتفاق سلام أو إنتصار عسكري لا يعني تحقيق السلام بل يسمى مرحلة ما بعد النزاع تقدم فرص التي يمكن إستغلالها لبناء سلم مستدام[2]، والقصد من بناء السلام هو خلق هيكل للسلم يقوم على العدل والإنصاف والتعاون أي (السلام الإيجابي) وبالتالي معالجة الأسباب الكامنة للنزاع العنيف حتى يتسنى إحتمال عدم الرجوع للنزاع مجددا[3].

إن الأنشطة و العمليات لبناء السلام تركز على الأسباب الجذرية للنزاع و ليس مجرد آثار و دعم، وإنما إعادة بناء و تأهيل جميع قطاعات المجتمع الذي مزقته الحرب، و تشجيع و دعم التفاعل بين جميع قطاعاته من أجل إصلاح العلاقات المتضررة، و البدء في عملية إستعادة الكرامة و الثقة تشجع و تدعم مشاركة السكان الأصليين في تصميم وتنفيذ وإستدامة الأنشطة و العمليات[4].

أسفرت بعض النقاشات حول مفهوم بناء السلام على عدة إختلافات رئيسيه، ومن جملة تلك الإختلافات يوجد إتجاهين إثنين، حيث أنه وعلى الرغم من الإختلاف الكامن في كل واحد منهم، إلا أنهما يناقشان أبعاد أساسية لمفهوم بناء السلام مع مرعاة الإختلاف في كل بعد.

الإتجاه الأول:

يركز الإتجاه أوالبعد الأول على كيفية القضاء على الأسباب الجوهرية للنزاع، حيث أن مضمونه يتمحور حول الحكومة الديمقراطية والإصلاح القضائي وغيره من التدابير الأساسية في فلك الحكم الراشد، أين تتحلل في مواجهة التوترات الإجتماعية القوية , لذلك فبناء السلام الفعال يجب أن يعالج في المقام الأول هذه الأسباب وأن يساعد على حل هذه المشكلات وإلا فلن يكون هناك سلام دائم.

كما يتخذ هذا الإتجاه نشاط واسع النطاق، أين ذكر **إرني ريغز Ernie regehz** "يبنى السلام ...على الأسس الإجتماعية، السياسية، الإقتصادية والإيكولوجية التي تخدم رفاهية الشعب"، وقد نشرت

---

[1] Gawerc Michelle I ,Peacebuilding :Theoritical and Concrete Perspective, **Peace and Change** , Vol.31,N°.4 ,October 2006 p439.

[2] Lambourne Wendy,”Post-Conflict Peacebuilding :Meeting Human Needs For Justice and Reconciliation, Peace”, **Conflict and Development-Issue Four**, April 2004, p2.

[3] Gawerc Michelle I, op.cit, p439.

[4] Lambourne Wendy,op.cit, p3.

لجنة التنسيق الكندية لبناء السلام مجموعة واسعة من القضايا الإقتصادية، السياسية والأمنية التي يجب التعامل معها في بناء السلام.

و في نفس السياق يقول **كومار وكوزنس kumar and cousens** في ورقة تتناول مشاركة الأمم المتحدة في هايتي "أن هايتي مرشحة لبناء الأمة وتسمى على نحو أدق بناء السلام فيما يتعلق بحل النزاعات، ولأن بناء أمة هو بناء دولة من جديد يعتمد على الجوانب السياسية، الإقتصادية، والإجتماعية أي أن بناء السلام يتخذ وسائل متعددة.

أما بالنسبة للمرحلة الزمنية لبناء السلام يشير الإتحاد الأوروبي إلى قائمة من المراحل التي يمكن من خلالها أن يمر بها نزاع معين وذلك على النحو التالي: حالة من دون توتر، حالة توتر، نزاع مفتوح وحالة ما بعد النزاع، ويضاف إلى هذه القائمة مرحلة متميزة " منطقة الشفق" التي تحدث بعد إنتهاء النزاع المفتوح، ومن المتفق عليه أن بناء السلام يمكن أن يحدث في كل هذه المراحل السابقة، لكن أحد الإستثناءات المدونة في خطة السلام تنص على أن الدبلوماسية التفسيرية تسعى إلى حل النزاعات قبل إندلاع العنف، إلا أن صنع السلام وحفظ السلام مطلوبان لوقف النزاعات والحفاظ على السلام، كما أن تعزيز السلام بعد إنتهاء النزاع يمكن أن يحول دون تكرار العنف بين الأمم والشعوب، ووفقا لهذه الوثيقة بناء السلام يتبع حفظ السلام[1].

وقد عدّل الأمين العام موقفه في ملحق خطة السلام 1995 وإقترح أن يكون بناء السلام وقائيا ومن ثم فهو لا يتصل بالضرورة بعمليات حفظ السلام، وعليه بناء السلام في البداية مشروعا صارما بعد إنتهاء النزاع لكن إكتسب معنى أوسع ينبغي بالفعل محاولة بناء السلام خلال وضع مرحلة التوتر، ويتطلب بناء السلام فترة زمنية تتراوح بين سبعة إلى عشرة سنوات والغرض منه هو تجنب العودة إلى النزاع، وفي بعض الحالات يستدعي مجهودات طموحة لإعادة بناء الأمة .

كما ينظر للجهات الفاعلة الرئيسية في عملية بناء السلام هم السكان الأصليين، بمعنى تركز الجهود على الجهات الداخلية، يعني أن السلام عبارة عن عملية محلية تتطلب جهات فاعلة متعددة، والأدوار على جميع مستويات المجتمع المشاركة في النزاع، والجهود طويلة الأجل تقوم بها أساسا الجهات الفاعلة من السكان الأصليين لتعزيز التنمية السياسية، الإقتصادية، وإيجاد حل مستدام للأسباب الجذرية للنزاع، ويتتبع ذلك إتخاذ إجراءات في المجالات السياسية، الإقتصادية، الإنسانية والإجتماعية

---

[1] Haugerudbraaten Intern Henning , ”Bonn International Center For Conversion,Peacebuilding :Six Dimensions and Two Concepts", **Published In African Security Review**,Vol.7,N°.6,(1998), pp2-7.

أي جهد شامل واسع النطاق لا يمكن تحقيقه إلا بالإعتماد على عدد كبير من الجهات الفاعلة المحلية المختلفة.

الإتجاه الثاني :

له تصور بأن النزاع لطالما يأخذ أشكال عنيفة، وقد يساهم النزاع الديناميكي في التغيير الإجتماعي المنتج، هذا الإتجاه يرى بأن تحقيق السلام يعتبر عملية معقدة لكون الأسباب العميقة مقعدة، فهو يركز على الحكم الراشد والآليات السلمية لتسوية النزاعات، يربط بناء السلام بالحكم الراشد.

وأوضح التقرير النهائي لمؤتمر برلين حول بناء السلام أن "بناء السلام في المقام الأول يعتبر تعهد سياسي وليس تنموي أو إنساني، وفي المقام الثاني لا تتمثل أولويته في إنهاء النزاع في حد ذاته بل منع عودة العنف، وثالثا أن البعد الزمني لبناء السلام بعد إنتهاء النزاع قصير ومتوسط الأجال، في حين أن التنمية وبناء الدولة يحتاج الى وقت طويل.

ويحدد جهود بناء السلام في وقت إجراء الإنتخابات العامة الوطنية كما كان الحال في موزمبيق، يضيف الفترة الزمنية من سنتين الى ثلاث سنوات للعملية، ويهيمن على عملية بناء السلام الفواعل الخارجية بطريقة ملموسة وواقعية لدعم السلام وتعزيزه، هذه العملية تنطوي على تعديل الهياكل (الإجتماعية، السياسية، الثقافية والنفسية) من خلال عدد من التطورات واسعة النطاق، لا سيما إرساء الديمقراطية والتنمية الإقتصادية والتجريد من السلاح. [1]

كما يمكن للمجتمع الدولي أن يضطلع بدور هام كضمان أمني في توفير الموارد المالية والفكرية لإعادة تصميم المؤسسات، وله دور بارز وبشكل خاص عندما تنتهي النزاعات الأهلية (كما هو الحال في إثيوبيا وأوغندا)، بالمقابل نجد في إطار التسوية السلمية بين الطرفين مثل ما هو الحال في موزمبيق، وكما أن بناء السلام الخارجي أكثر أهمية في تحقيق المزيد من الإستقرار، ومن الناحية الأخرى الإطار الزمني المتاح للأطراف الخارجية محدود وليس بسبب الموارد المحدودة بل أن جهود السلام لا يجب أن تنظر إليها الدولة المضيفة على أنها مسؤولية الأخرين، بالإضافة الى ذلك المشاركة الخارجية قصيرة الأجل يمكن أن توفر بيئة تمكينية أو قوة دافعة لإيجاد حلول ناجعة للأسباب الجذرية للنزاع، وهذا أحد أسباب التركيز على الحكم الراشد وحل النزاعات العنيفة.

---

[1] Ibid, pp 2-7.

ويوجد إتجاه أخر يمثل الدبلوماسية متعدد المسارات، ووفقا لمعهد الدبلوماسية المتعددة المسارات فهو مفهوم أكثر مساواة لبناء السلام، يرى أن الجهود التي تبذلها المنظمات غير الحكومية والمنظمات التطوعية بنفس قدر من الأهمية للجهود المبذولة من خلال برامج المنظمات الحكومية والدولية، فالمنظمات غير الحكومية والكنائس وغيرها تجلب موارد مالية ومهارات وفهم وخبرة سياسية لتجربة المجتمع الدولي لبناء السلام الجماعي[1].

جدول -1-مقارنة بين الإتجاه الأول والإتجاه الثاني في مقاربة بناء السلام

البعد	**الإتجاه الأول**	**الإتجاه الثاني**
- الهدف من بناء السلام	- معالجة الأسباب الجدرية للنزاع	- تعزيز الحكم الراشد
- وسائل بناء السلام	- تدخل واسع النطاق في المجالات السياسية،الإقتصادية،الامنية والإنسانية	- التدخل السياسي في المقام الأول
- الجانب الزمني لبناء السلام	- طويل المدى	- المدى القصير
- الجهات الفاعلة الرئيسية لبناء السلام	- السكان الأصليين	- المجتمع الدولي
- بعد العملية	- ينظر لبناء السلام على أنه نتيجة بإعتبارها العملية الإجمالية	- بناء السلام يساوي الإجراءات المتخذة
- تنظيم بناء السلام	- يركز بناء السلام على عدد كبير من الجهات الفاعلة،وزيادة التشديد على التنوع أكثر من التنسيق	- يرتكز بناء السلام تحت رعاية الأمم المتحدة ويشدد على التنسيق أكثر من التركيز على التنوع

Source :Haugerudbraaten Intern Henning , op.cit,p9.

حاولنا في هذا الفصل ضبط المصطلحات المتمثلة في مفاهيم الدراسة، بداية بمفهوم النزاع بإعتباره إختلاف و تصادم في المصالح، وصولا إلى حل النزاعات على أنه أسلوب سلمي قائم على جهود مشتركة للتوصل إلى حل النزاع، و المصطلحات المشابهة له.

كما تناولنا نشأة و مراحل تطور حل النزاعات، وأن في كل مرحلة إنتاج فكري جديد لتحليل حل النزاعات، إلى جانب ذلك إسهامات المفكرين في تطوير هذا الحقل.

---

[1] Ibid, pp2-7.

و أشرنا أيضا إلى مقاربات حل النزاعات، وكل مقاربة لها آلية تتميز بها لمنع أو حل النزاعات.

الفصل الثاني:

مفاهيم وأساليب الحل التفاعلي للنزاعات الدولية

البحث الأول : مفهوم الحل التفاعلي Interactive Conflict Resolution

أدت النزاعات المستعصية في إستمرارها إلى إسهام أكاديميين مختصين في عدة مجالات في حقل حل النزاعات، للبحث عن آليات مناسبة من خلال وضع وسائل و أساليب مختلفة لتفادى حدوثها وتكرارها مستقبلا، و الحل التفاعلي أحد هذه الأساليب التي أسهمت في حل النزاعات من أجل تحقيق السلم والأمن الدوليين.

المطلب الثاني: تعريف الحل التفاعلي

كان من الممارسين المبتكرين لتقنيات ورشة عمل **ليونارد دوب و جون بيرتون**، هذا الأخير فقد شارك في الكثير من ورشات العمل لحل المشاكل، و بما في ذلك تزايد الجهود المبذولة لحلها نظرا لتفاقم النزاعات على جميع المستويات الإجتماعية.

يعرف **جون بيرتون** الحل التفاعلي هو حلقة عمل الإتصالات الخاضعة للمراقبة و هي تقنية تستخدم في العمليات الإجتماعية بين الأطراف المتنازعة تحت رعاية نخبة طرف ثالث محايد، و الهدف من هذه العملية هو توضيح المفاهيم الخاطئة وتقاسم الأهداف و الإتفاق على المشاكل و وضع خيارات لمعالجتها.[1]

جون بيرتون قدم مفهوم " **الإتصالات الخاضعة للمراقبة Controlled Communication** " هو شكل من أشكال حل المشاكل التي تجمع فيها مجموعات النزاع على إنفراد للمناقشة بوجود أكاديميين من خارج منطقة النزاع، ويستند العمل على إفتراض أنه يحتوى سلوك النزاع على مكونات قابلة للتعديل، والغرض من الإتصالات الخاضعة للمراقبة هو تصحيح التصورات الخاطئة و منه تحسين الإتصال و هذا ما يجعل قبول الأطراف بالتفاوض، لكن هذه مجرد مناقشة أكاديمية و ليست مفاوضات دبلوماسية ..."[2] .

تبعا لتعريف بيرتون الحل التفاعلي نهج قائم على إتصالات مراقبة بين أطراف النزاع بالإعتماد على الطرف الثالث في تسهيل المناقشة ، و الهدف تغيير التصورات الخاطئة لكلا الطرفين.

---

[1] Clements Kevin. P,**Tools From The Past For a Problematic Present : How Relation is Burtonian Theory and Practice For 21st Centry Conflict Transformation?,** John Burton Centerary Lecture 14 September 2015 CRS Conference, University Of Kent At Canterbury,p13.

[2] Lumsder Malveren , **Evolution Of The Problem-Solving Workshop An Introduction To social Psychological Approaches To Conflict Resolution**, Peace and Conflict Journal Of Peace Psychology(American Psychological Association,1996), p6.

الشكل -1- الحل التفاعلي عند جون بيرتون*

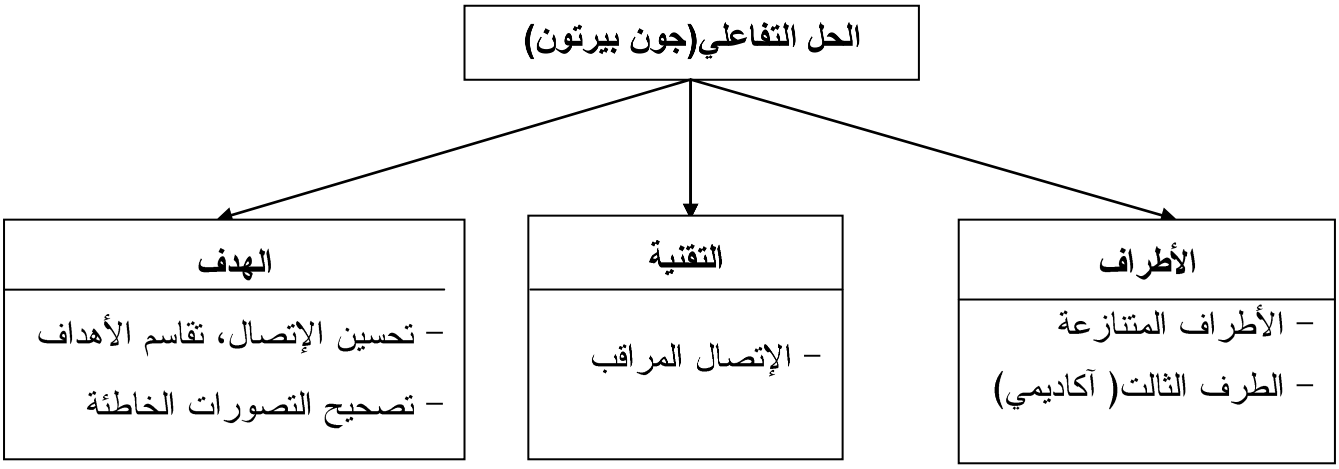

- من إعداد الطالبة -

أما تعريف **ليونارد دوب Leonard Doob** أخصائي في علم النفس نظم العديد من حلقات العمل لمعالجة النزاعات في القرن الإفريقي بأنه " ورشة عمل قائمة في الأساس على ممثلين من أطراف النزاع في منطقة محايدة و تعريضهم لعدد من التمارين و التدريب قبل تناول القضايا المتصلة مباشرة بالنزاع. وذلك بالتركيز على العمليات الجماعية و العلاقات الشخصية و ليس على الدولية السياسية لتعزيز علاقات أفضل بين الأفراد، يهدف هدا النهج لإحداث تغيرات في المواقف للمشاركين.[2]

حسب تعريف دوب ورشة عمل تشمل على تدريب أطراف النزاع، من أجل تعزيز العلاقة بينهم، قبل النظر في قضايا النزاع و الهدف يتمثل في تغيير مواقف الأطراف.

---

* **جون بيرتون :** من موالد 2 مارس 1915 و توفي عام 23 جوان 2010، دبلوماسي أسترالي سابق ، درس بجامعة لندن للإقتصاد عام 1938، وأصبح رئيس الوزارة الخارجية الأسترالية عام 1947، ثم تابع التدريس والبحث بعد تقاعده بجامعة لندن (1963-1978) وأصبح مدير مركز تحليل النزاع بكانتربيري بلندن عام 1966، مبتكر نظام الإتصالات الخاضعة للرقابة أو نهج حل المشاكل في النزاعات الدولية، وانضم الى مركز حل النزاعات بجامعة جورج ماسون عام 1985، طور بيرتون مع ادوارد عازار مفهوم النزاع الإجتماعي طويل المدى كعنصر مركزي في نظرية النزاعات الدولية ، ماسمح لبيرتون بتحليل وحل النزاعات التي طال امدها بتطبيق نظرية الحاجات الإنسانية، وكانت له عدة مؤلفات منها: قواعد الدبلوماسية عام 1968، النزاعات والإتصالات عام 1969 والمجتمع العالمي عام 1972.

[2] Ibid, pp5-6.

الشكل -2- الحل التفاعلي عند ليونارد دوب

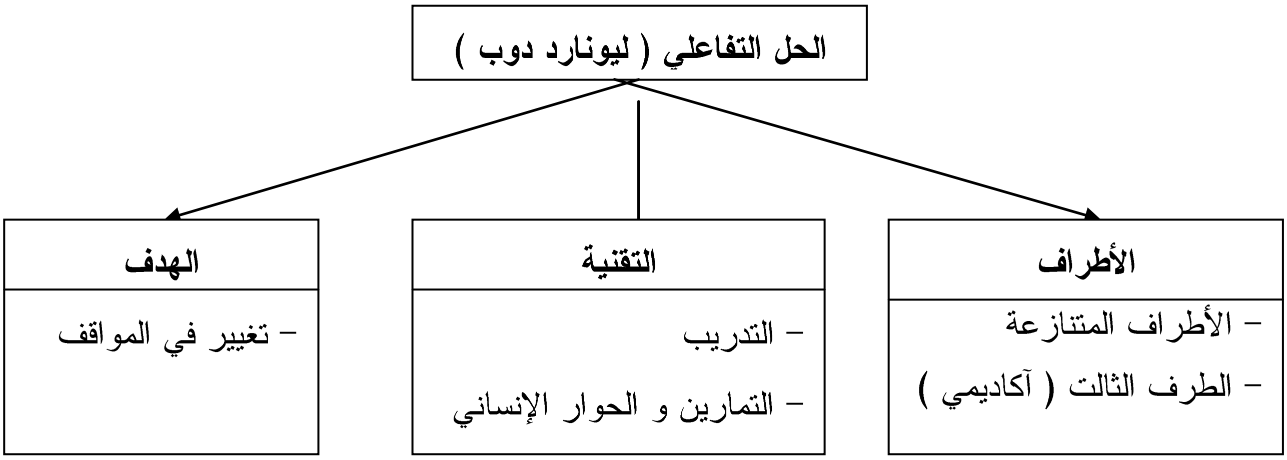
الحل التفاعلي (ليونارد دوب)
الأطراف
- الأطراف المتنازعة
- الطرف الثالث (آكاديمي)
التقنية
- التدريب
- التمارين و الحوار الإنساني
الهدف
- تغيير في المواقف

من –اعداد الطالبة–

كما يعني الحل التفاعلي **حسب رونالد فيشر Ronald Fisher** مقاربة إجتماعية نفسية لحل النزاعات، تتم فيها مناقشات بين ممثلين غير رسميين في النزاع الذي طال أمده، ويشرف على هذه المناقشات طرف ثالث محايد، دوره تسهيل الإتصال و تحسين الحوار بين الأطراف المتنازعة وجها لوجه و الهدف من هذه التقنية تغيير أراء و مواقف الأطراف و طبيعة النزاع و خلق أفكار و سياسات لبناء السلام و تحويل العلاقة بين الأطراف .

ورشة عمل نموذج يشمل من أربعة إلى خمسة أيام يشارك فيها أكثر من خمسة عشرة أفراد من الطرفين و خمسة من الطرف الثالث.[1]

و يشير أيضا إلى مشاركة أطراف غير رسميين تنتمي للنزاع المدمر في نقاشات لحل المشاكل التي يتم تيسيرها من قبل الطرف الثالث من علماء الإجتماع، يسهل الأنشطة و الإتصالات بين الأطراف المتنازعة وجها لوجه، و التدريب و التعليم و التشاور الذي يشجع على تحليل النزاع التعاوني و حل المشاكل لتلبية الإحتياجات الإنسانية الأساسية للأطراف.[2]

يتسم تعريف فيشير بأن الحل التفاعلي مقاربة تركز على الطابع السيكولوجي للأطراف المتنازعة، تدخل طرف ثالث محايد لتسهيل الإتصال، الهدف تغيير أفكار و آراء الأطراف و تحويل النزاع لبناء السلام.

---

[1] Fisher Ronald J, **Applyng Group Process To International Conflict Analysis And Resolution**, p107.

[2] Fisher Ronald J ,**Reflection On The Practice Of Interactive Conflict Resolution Thirty Year Out**, (Institute For Conflict Analysis And Resolution,George Mason University,April 29,2009), p1.

الشكل -3- الحل التفاعلي عند رونالد فيشر*

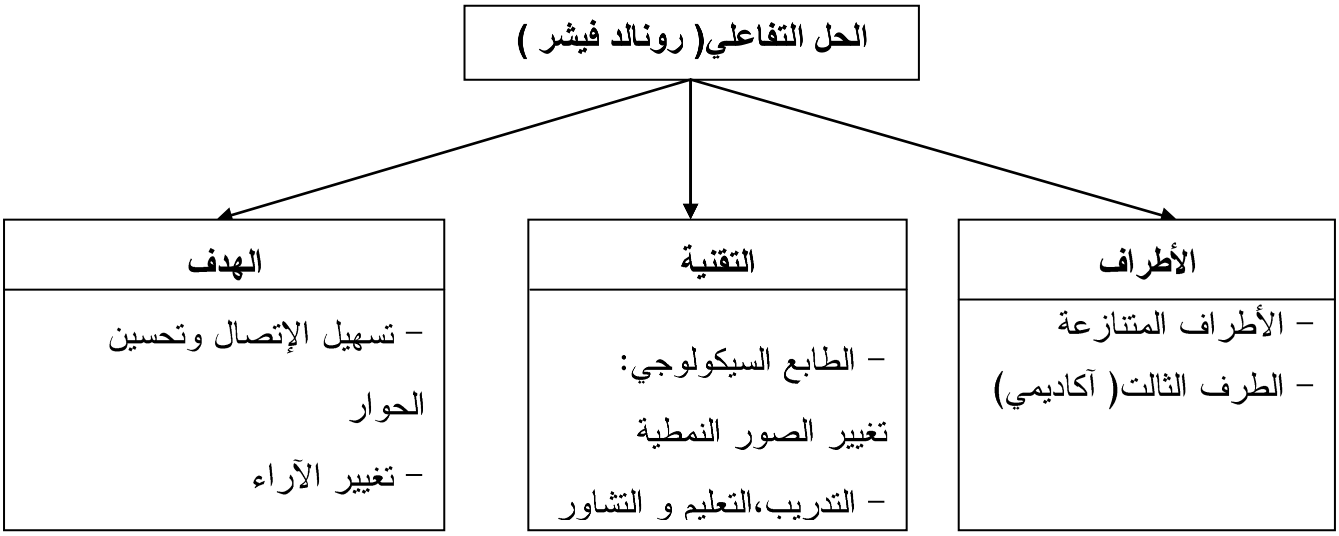

- من إعداد الطالبة-

بينما عرفه **هربرت كلمان herbert Kelmen** الحل التفاعلي عبارة عن برنامج لبحث الآراء الذي يقوم بإدراج الجهود لحل النزاعات مع توفير فرص للملاحظة و الإضطلاع على النزاع، و هو عبارة أيضا عن ورشات عمل تقدم لنا منتدى فريد للتوصل إلى حل المشاكل في المجتمعات المتنازعة، من خلال مناقشات بين مشاركين ذوى تأثير على وسط مجتمعاتهم لكنهم لا يحتلون مناصب صنع السياسات بالإعتماد على علماء علم النفس الإجتماعي من ذوى خبرة في عملية النزاع، يهدف إلى إحداث تغيرات في سلوك الأفراد المشاركين بتبادل وجهات النظر.

وهذا التفاعل يكون وجه لوجه ضروري لمعالجة القضايا التي تعيق العلاقات بين الأطراف، و هي ليست جلسات دبلوماسية للتفاوض كما أنها غير ملزمة تماما، فتغير وجهات النظر للمشاركين تجعلهم أكثر تقبلا للتفاوض[2].

---

* **رونالد جمس فيشر**: من مواليد 1943 بكندا، طبيب نفساني مختص في علم النفس الإجتماعي، باحث في مجال حل النزاعات والسلام، مدير برنامج حل النزاعات الدولية والسلام بكلية الشؤون الدولية بواشنطن، لديه خبرة لمدة 35 سنة كمدرب ومستشار في مجالات إدارة النزاع ومهارات الإتصال، قدم ورشة حل المشكلات للخبرات التدريبية في حل النزاعات للعديد من المؤسسات التي تضم الدبلوماسيين، موظفي المنظمات غير الحكومية، الأفراد غير العسكريين وبناة السلام في العديد من البلدان، كان أستاذ بجامعة ساسكاتشوان لمدة 25 عاما وأستاذ في العديد من الجامعات منها: أوروبا، أمريكا وكندا، مدير البرنامج الدولي لحل النزاعات والسلام بالجامعة الأمريكية (2007-2013)، مساعد كلية تحليل النزاع بجامعة فيكتوريا، كولومبيا البريطنية وكندا (2003 الى الوقت الحاضر)، من بين مؤلفاته كتاب حل النزاعات التفاعلية (1997) وكتاب رائد في أمريكا الشمالية في حل النزاعات التفاعلية (2016).

[2] Kelman Herbert C, **Evaluation The Contrebution Of Interactive Problem-Solving To The Resolution Of Ethnonational Conflicts**, (Peace And Conflict , Havard University,2008), p30.

وهناك تعريف آخر لكلمان أنه ليس أداة فقط لحل المشاكل و إنما هي أيضا مساحة لبناء ورشة عمل خاصة للمشاركة السياسية و غالبا ما تكون مؤثرة على النفوذ السياسي، تتكون من أعضاء غير رسميين ينتمون للمجتمعات المتنازعة يمكن أن يتفاعلوا بطريقة غير ملزمة، هي حلقة تتيح فرصة لتبادل وجهات النظر بين الأعضاء لإستكشاف كلا الجانبين لمخاوفهم و إحتياجاتهم التي تؤدي إلى التفكير المشترك حول حل النزاع الذي يستجيب للمسائل الأساسية للجانبين[1].

من خلال التعريف المقدم يتضح أن الحل التفاعلي عبارة عن ورشة عمل تضم أطراف النزاع غير رسميين و طرف ثالث من أخصائيين علم الإجتماع يتفاعلوا بطريقة غير ملزمة، الهدف تغيير التصورات، معالجة قضايا محل النزاع، التقبل الدخول في التفاوض.

الشكل -4- الحل التفاعلي عند هربرت كلمان*

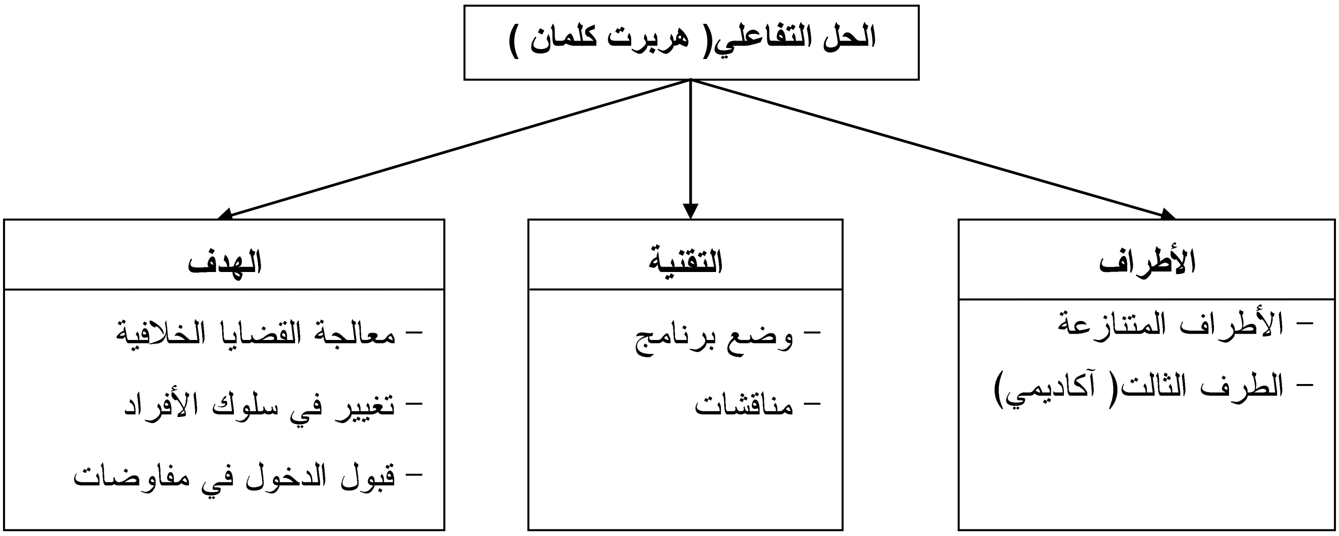

- من إعداد الطالبة-

ويعرفه **هاورلد سوندرز** **Harold Saunders** هو نهج غير رسمي منظم و محدد، بشكل يتم فيه تحفيز حوار بين أطراف النزاع حول المشاكل و العلاقات التي تكمن وراء تلك المشاكل، بوجود طرف

---

[1] Kelman Herbert. C,Fisher Ronald .J, **Apionner In The Social Psychology Of Conflict Analysis And Resolution**, (Springer, American University , 2016), p5.

* **هربرت كلمان**: من مواليد 18 مارس1927، عالم إجتماعي بارز وأستاذ بجامعة هارفارد، أحد مؤسسي حركة السلام بأمريكا الشمالية، وقد قدم اسهامات أساسية في علم النفس الإجتماعي لتحليل النزاع وحله وتطبيقه على النزاع المدمر بين الطائفتين والدوليين، كان مدير برنامج تحليل النزاعات الدولية وحلها في مركز ويدرهيد للشؤون الدولية في جامعة هارفارد (1993-2003)، وهو رئيس سابق لجمعية الدراسات الدولية والجمعية الدولية لعلم النفس السياسي، حائز على العديد من الجوائز منها: جائزة لأفكار تحسين النظام العالمي(1997)، وتشمل مؤلفاته الكبرى: السلوك الدولي: تحليل إجتماعي نفسي (1965) وحان الوقت للتحدث : على القيم الإنسانية والبحوث الإجتماعية (1968)، وقد شارك لسنوات عديدة في تطوير وحل المشاكل التفاعلية في حل النزاعات الدولية والطائفية، وكان تركيزه على الشرق الأوسط خاصة الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني.

ثالث مراقب، هو نهج يختلف عن الوساطة و التفاوض الرسمي، يتحدث المشاركين بحرية و ليس بموجب تعليمات عن الحكومة أو السلطة السياسية[1]، وذلك لتبادل الأفكار و العمل معا لإيجاد حل للمشاكل والعلاقات ذات الأهمية لكلا الطرفين، و الغرض من الحوار هو إستيعاب إحتياجات كل طرف بدلا من الدفاع عن مصالحهم الخاصة لأجل تشكيل أطر جديدة يمكن من خلالها معالجة المشاكل و تغيير المواقف[2].

إذن الحل التفاعلي حسب هارولد سوندر أثناء التفاعل في حوار مراقب تبرز إحتياجات الأطراف، وتتغير المواقف،وتتشكل أفكار جديدة تساهم في حل القضايا الخلافية.

الشكل -5- الحل التفاعلي عند هارولد سوندر

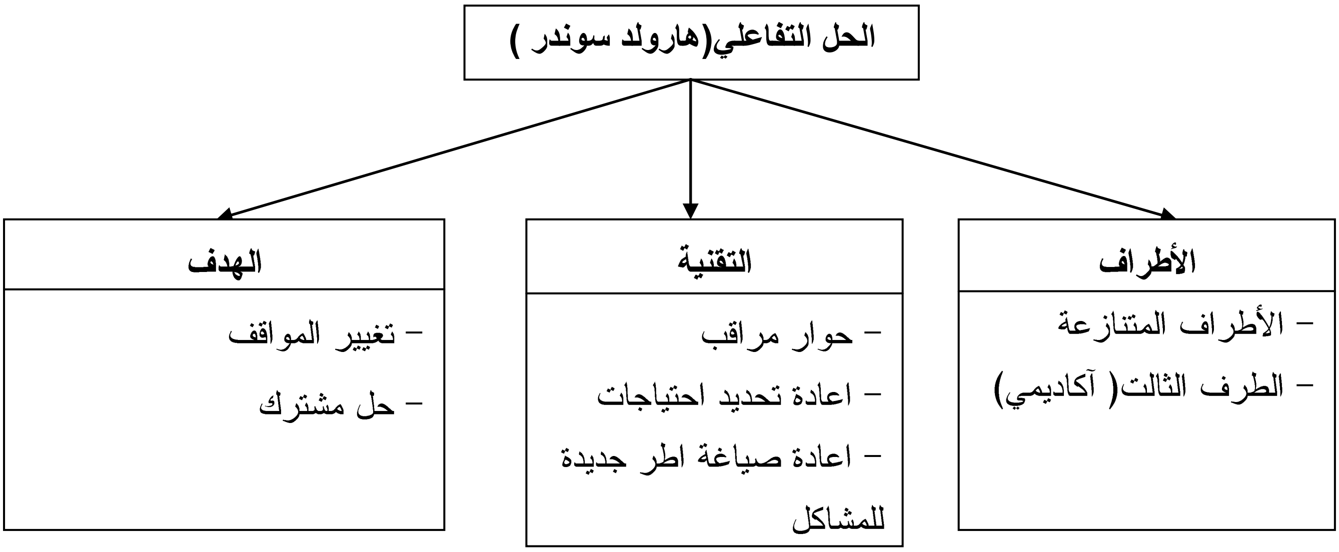
الحل التفاعلي(هارولد سوندر)
الأطراف
- الأطراف المتنازعة
- الطرف الثالث(آكاديمي)
التقنية
- حوار مراقب
- اعادة تحديد احتياجات
- اعادة صياغة اطر جديدة للمشاكل
الهدف
- تغيير المواقف
- حل مشترك

- من اعداد الطالبة-

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الحل التفاعلي عبارة عن ورشة عمل قائمة على مبادئ إجتماعية نفسية، يتم فيها تفاعل الأطراف من خلال مناقشات موجهة من قبل الطرف الثالث محايد، دوره تسهيل الإتصال المراقب و تحسين الحوار، والهدف تغيير المواقف والإدراكات.

---

[1] Stern Paul C And Druckman Daniel, **International Conflict Resolution After The Cold War**, (Washington : Rational Academy Press,2000), Chapter 7 Interactive Conflict Resolution: Aview For Policy Makers On Making And Building Peace , p255.

[2] Ibid, pp 256-257.

المطلب الثاني :علاقة الحل التفاعلي بدبلوماسية المسار الثاني Track Two ومتعددة المسارات Multy Track

صيغ مصطلح دبلوماسية المسار الثاني لأول مرة من قبل **جوزيف مونتبفيل** **Joseph Montveel** في أوائل الثمانينات و عرفها بـــ " هي تفاعلات غير رسمية بين الأعضاء أو الجماعات المتخاصمة أو الدول التي تتعامل مباشرة مع حل النزاعات من خلال معالجة العوامل النفسية "[1].

و عرفها أيضا " التفاعل غير الرسمي بين الأعضاء المتنازعة و المجموعات أو الدول التي تهدف إلى تطوير إستراتجيات للتأثير على الرأي العام، كتنظيم الموارد المادية و البشرية بطرق من شأنها أن تساعد على حل النزاع"[2].

وتوسع هذا التفسير ليشمل ليس فقط التفاعلات التي تضع إستراتيجيات، و لكن تلك التي تأثر على الرأي العام و السياسات التصالحية و تطوير أنشطة إقتصادية تعاونية توفر حوافز لحل النزاعات[3].

من خلال هذه التعريفات فإن دبلوماسية المسار الثاني ذات طابع غير رسمي، التركيز على العوامل النفسية للأطراف المتنازعة بجهود، و وضع إستراتيجيات تعتمد على قواعد غير رسمية، تسعى إلى تعزيز بيئة من خلال التنشئة الإجتماعية للرأي العام .

كما يشرح كل من **جون ماكدونالد** **John Mcdonald** و **لويس دياموند** **Louis Diamend** أن دبلوماسية المسار الثاني تشير الى " الأنشطة و الإتصالات غير الرسمية بين المواطنين الخواص أو مجموعات من الأفراد تسمى فواعل غير دولية " [4].

وتعرفها أيضا **سوزان آلن نان** **Souzen Allen Nan** "الحوارات غير الرسمية التي غالبا ما يسهلها طرف ثالث نزيه، وإشتراك الأطراف الذين لديهم بعض الصلات مع المجتمعات الرسمية لكل منهم، تركز على الجهود التعاونية لإستكشاف سبل جديدة لحل الخلافات حول النهج الجديد " [5].

هذين التعريفين حددا دور المسار الثاني كمنهج لحل الخلافات، يقوم على الإتصالات لبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، و تعزيز التعاون و ذلك بتسهيل الطرف الثالث.

---

[1] Carson Kristera, **Track Two Diplomacy Transfer In The Middle East Peace Process**, (Major Receach Paper,2012), p8.

[2] Janes Peter, **Canada And Track Two Diplomacy**, (Canadiane International Courcie, 2008),p1.

[3] Krestera Carson, po.cit,p8

[4] Kaye Dalia Dassa**, Rethinking Track two, Diplomacy: The Middle East And South Asia,** (Netherlands Institute Of International Relation Clingendael, June 2005), p5.

[5] Janes Peter,op.cit, p4.

نستخلص أن الحل التفاعلي نهج سيكولوجي يستخدمه المتخصصون في إطار المسار الثاني.

أما مصطلح **الدبلوماسية متعددة المسارات** هو إسنادا إلى التمييز الأصلي الذي أدلى به **جوزيف مونتفيل** عام 1981، بين الإجراءات الرسمية التي تقوم بها الحكومة لحل النزاعات (المسار الأول)، والجهود غير الرسمية التي يبذلها المهنيين غير الحكوميين لحل النزاعات داخل الدول وفيما بينها (المسار الثاني).

صاغت **لويس دياموند** عبارة الدبلوماسية متعددة المسارات على أنها كل الأنشطة المضطلع بها في إطار المسار الثاني، ولا تعبر عن تعقيد أو اتساع نطاق دبلوماسية غير رسمية[1].

قام ماكدولند بتصميم نموذج متعدد المسارات، هو نموذج مركب من عدة مسارات تشير إلى أشكال مختلفة عن الجهود الرسمية وغير الرسمية الراعية إلى حل النزاع، حيث حدد ماكدونلد المسار الأول بأنه المجال الذي تمارس فيه الدبلوماسية بين القادة والممثلين الرسميين للأطراف المتنازعة، بينما حدد المسار الثاني بالجهود التي يقوم بها المواطنون المحترفون والمدرون خاصة الأكاديميون والمختصون في حل النزاعات، وخصص ماكدونلد المسار الثالث للتفاعلات بين الشركات والأفراد المنتمين إلى عالم الأعمال، فيما يشير المسار الرابع إلى البرامج التبادلية بين المواطنين من أطراف النزاع في مختلف المجالات الثقافية، الإجتماعية، الرياضية، وأخيرا يشير المسار الخامس للمساعي التي تقوم بها وسائل الإعلام في بلدان الأطراف المتنازعة لتوعية الجماهير وتثقيفهم، وحدد ماكدونلد أن دور جهود المسار الخامس هو "**أنسنة To Humanize**" العدو والتقليل من الكراهية والعداء كي تستطيع باقي المسارات بناء قاعدة جديدة للتفاهم[2].

وسع كل من دياموند وماكدولند عام 1991 تسعة مسارات أضافا أربع مسارات جديدة، والأهم من ذلك إعادة تنظيم العلاقة بين مختلف المسارات (غير الرسمية).

قام كل منهما بإعادة تصميم المخطط ووضعا المسارات مع إتصال كل مسار بالآخر في دائرة، ليس هناك مسار مستقل عن الآخر وهي تعمل معا كنظام، ولكن نظرا لأنها كلها مرتبطة فإنها يمكن أن تعمل بقوة أكبر عندما ما تكون منسقة.

---

[1] Notters James and Diamand Louis,” Building Peace and Transforming Conflict: Multi-Track Diplomacy In Practice”, **Occasional Paper** ,N°. 7,October 1996, p6.

[2] رضا موسى دمدوم، **دور الدبلوماسية غير الرسمية في حل النزاعات الدولية : دراسة حالة النزاع في قبرص**، مذكرة شهادة الدكتوراه،(جامعة قسنطينة3:كلية العلوم السياسية، 2015-2016)، ص55.

نهج متعدد المسارات يستخدم بإشتراك أكبر عدد ممكن من المسارات المختلفة عند تنفيذ المشاريع[1].

ساهمت أعمال ماكدونلد في تطوير مصطلح " **دبلوماسية المسار الثاني**" من خلال مفهومه الجديد "**الدبلوماسية متعددة المسارت**" الذي حدد أكثر من المصطلح السابق مختلف أنماط النشاطات وجهود الدبلوماسية غير الرسمية.

لكن ماكدونلد طور أكثر هذا المفهوم بالتعاون مع لويس دياموند، حيث حدد في هذا العمل تسعة مسارات للجهود الدبلوماسية غير الرسمية، تطابق الأربعة الأولى منها ما قدمه ماكدونلد في نموذجه الأول: الدبلوماسية الرسمية، الدبلوماسية غير الرسمية الأكاديمية، عالم الأعمال ودبلوماسية المواطن للمواطن **Citizen To Citizen**، أما المسارات من الخامس إلى التاسع، فتم تخصيصها للجهود الرامية لتحقيق السلام من خلال عملية التعليم، الجماعات الناشطة في ميدان حل النزاعات الدولية، الدين، التمويل وأخيرا الإتصالات ووسائل الإعلام، لقد قام ماكدونلد بتحليل كل هذه المسارات لتوسيع شكل كل مجال، الثقافة، النشاطات، المواضيع وموقع وعلاقة كل مسار أو مجال بالمسارات أو المجالات الأخرى[2].

إقترحت لويس دياموند دبلوماسية متعددة المسارات نظام من تسعة مسارات من الجهات الفاعلة المتعلقة بصنع السلام (Diamend 1996) وتشمل المسارات التالية:

- المسار الأول: الدبلوماسية الحكومية.
- المسار الثاني: غير الحكومية، والمهنيين لحل النزاعات.
- المسار الثالث: الأعمال التجارية، التجارة (دمج الشركات).
- المسار الرابع: المشاركة الشخصية.
- المسار الخامس: التعليم والتعلم.
- المسار السادس: النشاط والدعوة.
- المسار السابع: الدين
- المسار الثامن: التمويل وعقدي الموارد.
- المسار التاسع: صنع السلام من خلال وسائل الإعلام والإتصالات والمعلومات.

---

[1] Notters James and Diamand Louis,po.cit, p7.

[2] رضا موسى دمدوم، مرجع سابق، ص ص 55-56.

وتشير دياموند إلى أنه من خلال هذا النظام يمكن للأفراد والمنظمات بما في ذلك الشركات للبدأ في التعرف على كيفية إدماجهم في نظام بناء السلام، والدور الذي يمكنهم القيام به، وكيف يمكن أن تعزز الروابط مع المسارات الثمانية الأخرى للتنسيق وتقاسم الموارد في النزاع[1].

أما معهد الدبلوماسية المتعددة المسارات يعرفها على أنها التوسع في المسار الأول والمسار الثاني، نموذج عرف ميدان حل النزاعات خلال العقد الماضي، فالمسار الأول الدبلوماسية الرسمية حيث الإتصال والتفاعل بين الحكومات، أما المسار الثاني غير الرسمي التفاعل وتدخل الجهات الفاعلة غير الحكومية: المهنيين لحل النزاعات الأعمال التجارية، المواطنين ووسائل الإعلام[2].

ومنه نستنتج أن الحل التفاعلي محرك الدبلوماسية متعددة المسارات، القائمة على مبادرات غير رسمية في إطار المسار الثاني.

امطلب الثالث : مبادئ و نشاطات الحل التفاعلي

1/ المبادئ:

هناك مجموعة من المبادئ يقوم عليها الحل التفاعلي وهي كالآتي:

- تخصص الجلسات الأولى لورشة عمل تبادل المعلومات لكسر الجليد بين الأطراف المشاركة، وكل طرف يتحدث عن قضايا النزاع على أرض الواقع كما ينظر إليها، ويوفر هذا التبادل قاعدة مشتركة من المعلومات لا تجعل الأطراف تنظر لبعضها البعض كمتنازعين.
- الخصوصية والسرية أهم مبدأ في حلقات العمل، لأن ضمان السرية هو شرط في الجلسات، وكل ما يذكر فيها لا يمكن أن يتسرب إلى خارج الحلقة من أي مشترك بما في ذلك الطرف الثالث، فالسرية ضرورية لحماية مصالح المشتركين وحماية العملية في حد ذاتها، وأن هذا المبدأ يشجع المشاركين الإنخراط في التفاعل لحل المشكلات، وتمنحهم السرية حرية التعبير وسلامة التفكير[3] والإستماع لبعضهم البعض دون مقاطعة مع الإحترام والسماح لكل طرف بتقديم وجهة نظره مع مراعاة الحدود الزمنية لحوار حقيقي متوازن، ولأن الأطراف تحتاج للتعبير عن مشاعرها وعلاقتها بشكل متبادل[4].

---

[1] Ralf.N and Tyler.M, **Companies As Peace Building : Engoging Comunities Through Conflict Resolution**,(International Conflict Resolution Center, Departement Of Psychology, University Of Melboum, Australia), pp8-9.

[2] The Institute For Multi-Track Diplomacy, The second Decade,2001, p4.

[3] Kelman Herbert. C,"Interactive Problem-Solving : Informal Mediation By Scholar-Practitione", **Zeitschrift Fur Konflikt Management**,(3/2009), p76.

[4] Sterm Paul C and Druckman Daniel,op.cit, p260.

– الطرفان متساويان في إطار ورشة عمل رغم أن الواقع يشير إلى عدم التماثل في السلطة، والمواقف والأخلاق والسمعة، لأن كل طرف له الحق في النظر لإحتياجاته ومخاوفه والبحث عن حل مرض لكلا الطرفين.

– تتطلب طبيعة التفاعل في ورشة عمل مناقشة بين المشاركين غير رسميين، والتركيز والإهتمام لبعضهم البعض، لأن التركيز يشجع المشاركين على الشروع في مناقشات تحليلية تساعدهم على إدراك وفهم الإحتياجات والمخاوف والمعيقات التي تأجج تفاعل النزاع بين الأطراف وتؤدي إلى تصعيده واستمراره، ويساعد النقاش التحليلي الأطراف التوصل إلى حل المشاكل بإعتبار النزاع مشكلة مشتركة تتطلب جهود تعاونية لإيجاد حل مرض للطرفين، بدلا من محاولة تحديد من هو الصحيح ومن هو المخطأ،[1] ويكون التحقيق من مستوى الفهم من خلال مطالبة كل طرف بتلخيص إحتياجات الطرف الآخر، وبمجرد ما يتوصل الأطراف إلى فهم الإحتياجات ووجهة نظرها يكون التفكير مشترك بشكل عام لحل النزاع أوالقضايا محور النزاع، وعلى المشاركين التفكير في الحلول التي تستجيب ليس فقط لإحتياجات ومخاوف طرف واحد، كما هو الحال في عملية التفاوض، ولكن إحتياجات ومخاوف كل الطرفين[2].

– حلقة عمل على خلاف دورة التفاوض، أين المتنازعين يحددون مصالحهم بإتفاق مكتوب[3]، مثل أي جهد لحل النزاعات، وإنما إيجاد أرضية مشتركة ولكن مقدار الإتفاق الذي تحقق في المناقشة ليس مقياس للنجاح، وكما أن فهم وجهة نظر وأولويات الطرف الآخر وديناميات النزاع، فالبنسبة لورشة عمل قد حققت غرضها حتى وإن لم تصنع الخطوط العريضة لمعاهدة السلام[4].

– يهدف الحل التفاعلي إلى التحقق من العلاقات التي تكمن وراء النزاع والعمل على تغييرها، وليس لمعالجة المشاكل الملموسة فقط، وإنما أيضا المشاعر والتفاعلات الكامنة المتسببة لهذه الأخيرة (المشاكل)، والتي يجب تغييرها إذا ما أردنا التوصل إلى حل[5].

– دور الطرف الثالث لا يتخذ موقفا بشأن القضايا، أو تقديم المشورة أو مقترحات خاصة أو أفكار أوتحكيم بين التغيرات المختلفة للحقائق، وإنما دوره متمثل في التيسير، وهذا الأخير يجب أن يتقيد

---

[1] Kelman Herbert. C, Interactive Problem-Solving : Informal Mediation By Scholar-Practitione,op.cit, p76.
[2] Ibid, p76.
[3] Sterm Paul. C and Druckman Daniel Druckman,op.cit, p260.
[4] Kelman Herbert. C,Interactive Problem-Solving : Informal Mediation By Scholar-Practitione,op.cit, p76.
[5] Sterm Paul. C and Druckman Daniel Druckman,op.cit, p260.

بالقواعد الأساسية فهو يساعد على مراقبة الإتصال بين المشاركين وإبقاء المناقشة تتحرك في اتجاهات بناءة ويحاول تحفيز الحركة، ويتدخل على النحو المناسب مع الأسئلة والملاحظات وحتى التحديات، وتتمثل إحدى مهام الطرف الثالث وضع جدول أعمال للمناقشة في جلسة غير متكررة يجري تنفيذها مرة واحدة، ويكون جدول الأعمال مفتوح وغير منظم.[1]

- فيما يتعلق بالمسائل الموضوعية، مناقشة القيود السياسية والنفسية داخل مجتمعاتهم، والتي تقف عائقا أمام الحلول، وتعد مناقشة القيود في ورشة عمل جزء مهم للغاية، لأن الأطراف المشاركة في النزاع تجد صعوبة في فهم قيود الطرف الآخر أو حتى الإعتراف بأن لديه قيود مثله، فحلقات العمل تسمح للمشاركين بمناقشة القيود ليصلوا إلى تفكير مشترك، ومع ظهور أفكار جديدة تستكشف القيود التي تجعل من الصعب تقبل هذه الأفكار في مجتمعاتهم فيحال الأطراف إيجاد سبل للتغلب على القيود من خلال الحلول التكاملية والمكاسب للجانبين، وهذا ما يؤدي إلى الإطمئنان و التبادل في شكل إعترافات لبناء ثقة من شأنها أن تجعل الأطراف أكثر استعدادا وقدرة على تحمل المخاطر للحلول المبتكرة للنزاع.

وغرض حلقات العمل إحداث تغيرات في الرؤى وخلق أفكار جديدة للمشاركين، ونقلها إلى النقاش السياسي والعملية السياسة في مجتمعاتهم من خلال تبادل أفكارهم الجديدة مع صناع القرار والقادة السياسيين، عن طريق الكتابة أو إلقاء خطاب أو المقابلات مع وسائل الإعلام، وقدرتهم على نشرها من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل منها: رؤساء مؤسسات الفكر، رأي كبار الصحفيين، وقادة منظمات شعبية، أو كبار المسؤولين السابقين، وذلك بالمشاركة في الندوات والكتابات الصحفية، وهذا ما قد يسهم في تغيير المواقف اتجاه خصومهم، وبالتالي تغيير العلاقات مع الخصم مما يؤدي إلى إيجاد مناخ أكثر تقبلا لإتفاقيات سياسية رسمية تساعد على تحقيق السلام[2]

2/ النشاطات:

توجد ثلاثة أنشطة يعتمد عليها الحل التفاعلي ، والتي تبتغي وصفها و هي :

أ- المشاورات

يمكن إعتبار المشاورات أكثر أشكال حلقات ورشة عمل إنتشار، وهي تضم مجموعات متعارضة من الأشخاص الذين يعملون بصفة شخصية على تسهيل النقاش لإثارة أفكار جديدة، بهدف

---

[1] Kelman Herbert. C, Interactive Problem-Solving : Informal Mediation By Scholar-Practitione,op.cit, p76.
[2] Ibid, p77.

حل مشاكلهم عندما يمارس هؤلاء المشاركين غير الرسمين تأثير سياسي، و يمكن أن تصبح لهذه الأفكار الفرصة في أن تدخل العملية الرسمية لحل النزاعات .

وتأخذ المشاورات شكل الورشات **Workshoping** التي تجمع بصفة غير رسمية أفراد ينتمون إلى أطراف النزاع (حوالي عشرين شخص) لإجراء مع بعضهم البعض تحليل للنزاع بمساعدة مجموعة من علماء ومختصين في تحليل النزاعات علم الإجتماع وعلم النفس ، تنظم عادة هذه الإجتماعات في مكان محايد يوفر إطار مريح و بعيدا عن الأجواء الرسمية و عن وسائل الإعلام ودون تقديم مذكرات إعلامية، و تجري كل المحادثات بصورة سرية ، وهو ما يشجع المشاركين على دراسة الأفكار المعروضة دون أن يكونوا ملزمين بتبنيها، يحلل المشاركون أسباب النزاعات و كذلك المصالح والحاجات التي تعود إليها صلابة مواقف الأطراف المتنازعة .

في الواقع، تحقق المشاورات الحالية النجاح ، لكن في سنوات الستينات و السبعينات،إصطدمت العديد منها بصعوبات، فقد أعطيت المشاورات الأولية نتائج ملحوظة خلال ورشات أقام فيها المشاركون علاقات شخصية، لكن عند عودتهم إلى بلدانهم ثم تهميش هؤلاء الأشخاص في مجتمعاتهم لأنهم تقربوا من العدو وبالتالي أثرت هذه النتائج السلبية إلى حد ما على مصداقية جهود ورشة عمل .

أخذت المشاورات الحالية بعين الإعتبار هذه الظاهرة من خلال إدراج في برنامجها إجراءات وضعت من أجل ضمان تحويل المعارف المكتسبة إلى مجموع المجتمع من طرف المشاركين وليس تهميشهم، يتم مساعدة هؤلاء المشاركين على تحضير مشاريع تسمح لهم بتطبيق معارفهم و متابعة تفاعلهم مع أعضاء المجموعة الأخرى بفعالية عندما يرجعون إلى دولهم[1].

وعندما يتعلق الأمر بنزاع إثني ، قد يتم تكوين مجموعات تضم أعضاء من الإثنيين المتنازعين بهدف تحقيق مشاريع مشتركة مثل: المعارض الفنية أو النشاطات الثقافية أو كذلك دراسة مسائل مهمة مثل: الأمن ، التنمية الاقتصادية أو حقوق الإنسان، تشرك بعض برامج ورشة عمل قطاعات من الوسط التعليمي، ويمكن للمشاركين في هذه الورشات، عند العودة الى بلدانهم تشكيل لجان متعددة الأعراف التي تستعمل على تحسين صورة الآخر، من خلال إعطاء المشاركين إمكانية تطبيق ما تعلموه ، فإنه بالإمكان زيادة فعالية جهود ورشة عمل بصورة كبيرة .

---

[1] رضا موسى دمدوم، مرجع سابق، ص124.

يتضح مما سبق أن هناك تركيز على إشراك الأفراد الذين يمكن أن يساهموا بفعالية في أعمال الورشات والتأثير على باقي شرائح المجتمعات الأطراف، غير أن منهج ورشات الحل التفاعلي يركز أكثر على نوعية محددة من المشاركين وهم الأفراد المنفذون الذين يملكون تأثيرا وعلاقات سياسية، مما يسمح بإنتقال أفكار، مشاريع و تجارب النشاط غير الرسمي إلى عملية السلمية الرسمية .

فعلى سبيل المثال شارك العديد من المفاوضين الفلسطنين و الإسرائيليين في بعض الورشات التي نظمها الأستاذ هربرت كلمان منذ سنة 1971 م ، بجامعة هارفورد الأمريكية .

ب- الحوار :

يسهل الحوار الإتصال بين أطراف النزاع ، عندما يكون الإتصال ليس هدفه الإقناع بل الكشف عن الدلالة التي يعطيها المشاركون لوجودهم ،أو لظروف معينة ، يسعى المتحاورون إلى فهم بعضهم البعض بطريقة متبادلة و إيجاد رابط أو وسيلة لتقريب الجماعات المتخاصمة.

عندما تنقطع الإتصالات الرسمية أو تصل إلى مأزق قد يصبح الحوار أحسن وسيلة للخروج من المأزق خاصة إذا إستعمل على المستوى المحلي .

يتخذ الحوار عادة شكل الملتقيات المستقلة تنظمها شخصيات علمية و متخصصون في تحليل وحل النزاعات، وظيفتهم تمهيل و تحسين الإتصال بين المتحاورين ، تنظم الملتقيات بالتناوب في بلدان أطراف النزاع ، و تضع المشاركين في إتصال مع أشخاص من الطرف الآخر و تشجعهم على خلق في مدنهم أو مؤسساتهم فروع لتسوية النزاعات، ويمكن أن يكون الحوار مفيد أيضا داخل مجتمعات أطراف النزاع[1].

ج- التدريب :

التدريب هو النشاط الثالث الذي يقوم عليه منهج ورشات الحل التفاعلي يستعمله المتخصصون في حل النزاعات بهدف جعل الأطراف المتنازعة يكتسبون التقنيات التي يمكنهم من خلالها حل النزاع ، غالبا يمكن تطبيق هذه التقنيات على العديد من الأوضاع من الخلافات الشخصية إلى النزاعات الوطنية والإثنية المتجذرة بعمق.

يمكن أن يشمل التدريب عناصر من جميع الطبقات الإجتماعية من المواطن العادي إلى الشخصيات السياسية ، لكنهم يشاركون بصفة شخصية وغير رسمية، تركز البرامج النموذجية للتدريب على

---

[1] المرجع نفسه ، ص ص124-125 .

التقنيات المستعملة لحل النزاعات مثل الإتصال ، تحليل النزاع ، المصالحة ، التعاون و المفاوضات ثم وضع برامج للتدريب لإستثمار قدر الإمكان تأثير التدريب على عملية حل النزاع على المستويين الرسمي وغير الرسمي، كما تسمح هذه البرامج بدفع السكان المحليين لدعم و المساهمة في حل النزاع داخل المجتمعات التي تنتمي إليها الأطراف المتنازعة .

يمكن أن تستعمل نشاطات ورشة عمل (المشاورات ، الحوار ، التدريب) في نفس الوقت في كل تدخل، فمبادرات الحوار تضم تدريبا على تقنيات الإتصال لجعل الحوار أكثر فائدة، وتستعمل برامج التدريب عادة في نفس وقت الحوار و الإجراءات التحليلية لحل المشاكل و لإعطاء المشاركين الفرصة لتطبيق التقنيات التي تعلموها.[1]

المبحث الثاني : نشأة و تطور الحل التفاعلي

المطلب الأول : المرحلة الأولى

ساهم في حقبة الحرب الباردة مجموعة من الأكاديميين البريطانيين و الأمريكيين في تطوير نموذج بديل للسلام الدولي القائم على تنظيم حلقات عمل لحل النزاعات كنقيد للممارسات الدبلوماسية التقليدية، فتنظيم هذه الحلقات الأولى كرس ظهور تيار أكاديمي[2]، نشأته تعود الى الدبلوماسي الأسترالي جون بيرتون وزملاءه إبتكر نهجا لحلقة عمل[3]، حيث كان النموذج السائد في تلك الفترة هو سياسة القوة التي تأكد على أن الدول ذات السيادة تتبعها مصالحهم الموضوعية من خلال إستخدام القوة العسكرية أوالإقتصادية، ولا يمكن تحقيق الأمن الجماعي إلا من خلال القوة، لكن بيرتون إقترح نموذج بديل "**نظرية المجتمع العالمي World society lhecry** " القائم على نظم التفكير والذي شهد العديد من الجهات و المعاملات لمعالجة مجموعة واسعة من الإحتياجات الإنسانية التي يمكن أن تحقق الأمن المشترك من خلال التكامل.

فكانت هناك مواقف أدت إلى العديد من النقاشات و غيرها بهدف التأثير على طبيعة النظام في العلاقات الدولية، فكانت هناك إختلافات بين المختصين حول ما يجب أن يتعلمه طالب الدراسات العليا. ويعتبر إبتكار إجتماعي و هو تطبيق فريد في العلاقات الدولية[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص ص125-126 .

[2] Tenenbaum Charle, **Problem Solving Workshop: Les Stratégies Alternatives De Pacification Des Universitaires-Praticiens,(** Congrés Annuel De L’AFSP, Strasbourg,2001), p2.

[3] Ficher Renald. J ,” Developing The Field Of International Conflict Resolution: Issues In Traning, Funding And Institutionalization”, **Political Psychologie**,Vol.14,N°.1(Mars,1993), p124.

[4] Ficher Renald.J, Reflection On The Practice Of Interactive Conflict Resolution In Thirty Years Out,op.cit ,pp 1-2.

ورشات عمل حل المشاكل جدبت ليس فقط علماء في حقل العلوم السياسية و علم النفس و لكن كان هناك أيضا تحويل للدبلوماسيين السابقين [1].

نظم بيرتون عدد من الإجتماعات تمخض فيها نظام الإتصالات الخاضعة للتحكم أو نهج حل المشكلة في النزاعات الدولية، لقد كان عقد هذه الإجتماعات مثير لإعجاب القائمين على أمر كلية لندن الجامعية، ومجلس بحوث علم الإجتماع البريطاني إلى درجة دعم و تطوير التقنيات النظرية و التطبيقية، و كان بيرتون و مجموعته أول من تطرق لها و من نتائج ذلك أن تم إنشاء مركز تحليل النزاعات عام 1966 في كلية لندن الجامعية و تحت رعاية بيرتون[2].

ومن العناصر الفريدة لهذا النهج إشتراك علماء الإجتماع في دور طرف ثالث محايد، يقوم بتنظيم وتسيير المناقشات بين الأطراف المتنازعة، وقد تراوحت الأهداف في زيادة الوعي و تغيير المواقف من خلال تحقيقات جديدة حول مصادر و طبيعة النزاع لإيجاد حلول مبتكرة يمكن تنفيذها [3].

وتم تحديد هذا المجال الناشئ من خلال تسميات مختلفة، بما في ذلك:الإتصال المراقب، حل المشكلات وتحليل النزاعات، دبلوماسية المسار الثاني غير الرسمية وتسهيل الحوار والتشاور مع الأطراف الثالثة، ومع ذلك قد يكون من الأفضل تحديده على أنه حل النزاعات التفاعلية، وذلك من أجل تعزيز المبدأ القائل بأن التفاعل الفعال والتعاوني وجها لوجه بين ممثلي الأطراف نفسها مطلوب لفهم وحل النزاعات المعقدة بين المجموعات وبين الدول[4]، و يستند أساسا إلى المفاهيم الإجتماعية النفسية و هذا هو الفرق الرئيسي عن النهج التقليدي[5].

المطلب الثاني :المرحلة الثانية

كان أول عمل تطبيقي لحل المشكلة سنة 1965-1966 حيث إختار بيرتون النزاع الإقليمي بين أندنوسيا-ماليزيا وسنغفورة[6]، وذلك بعد محاولات الوساطة غير الناجحة التي قامت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية و المملكة المتحدة، فبناءا على خبرته كدبلوماسي أسترالي أرسل طلب إلى

---

[1] Tenenbaum Charles,op.cit, p2.

[2] عبد الغفار محمد أحمد، مرجع سابق، ص34.

[3] Fisher Renald. J,Developing The Field Of International Conflict Resolution: Issues In Traning, Funding And Institutionalization,op.cit, p124.

[4] Ibid, p124.

[5] Demerdogen Ulku.D, “A Social-Psychological Approach To Conflict Resolution: Interactive Problem Solving” , **International Journal of Social Inquiry**,Vol.4,N°.1(2011), p216.

[6] Tenenbaum Charles,op.cit, p3.

الأطراف المتنازعة لترشيح ممثلين للمشاركة في تحليل آكاديمي للنزاع وإستجاب الأطراف بشكل إيجابي[1].

ونظم أول إجتماع لمدة خمسة أيام بلندن عام 1965، ومع ذلك كان هناك إختلاف بين أعضاء الفريق الثالث (مجموعة بيرتون)، أعربت عن كيفية تقديم الإجتماع اذا كان هناك جدول مفصل للصياغة أوإتفاق كأساس للمفاوضات أو أن يكون هناك مناقشة مفتوحة مع عدم وجود جدول أعمال ثابت أو نتيجة، وساد الموقف الأخير و إنتقلت الجلسة نحو التحليل المتبادل للنزاع المؤدي لخلق مبادئ وخيارات الحل.

كما كانت هناك إجتماعات أخرى أسفرت سلسلة من التفاهمات توفر إطار التسوية، سمحت هذه الجلسات للأطراف المتنازعة تصحيح المفاهيم الخاطئة، بإعادة تعريف النزاع و إعادة تقديم تكاليفه ووضع خيارات لحله، وهذا ما أدى إلى ولادة الإبتكار الإجتماعي المتمثل في **حل المشكلات التفاعلية**. كان يعكس التطورات في مجال أوسع للعلاقات الإنسانية، مع تطبيقه الفريد في العلاقات الدولية، وأصبح ما يسمى **بالإتصالات الخاضعة للرقابة Controlled Communication**[2].

نجاح هذه التجربة الأولى سهل تأسيس مركز تحليل النزاعات **Centre of The Analysis of Conflict** بقيادة بيرتون وتشجيع تنظيم ورشات عمل أخرى[3]، هذا النجاح لم يساعد على حل النزاع، بل أكد لبيرتون و زملائه إيمانهم بنموذجهم الجديد للتصدي لمعالجة العلاقات الدولية.

وفي عام 1966 عقدت ورشة عمل لمدة خمسة أيام حول النزاع في قبرص بين القبارصة اليونان والقبارصة الأتراك مع ممثلين غير رسميين رفيعي المستوى، مما أتاح وقتا لإعادة النظر من قبل الأطراف المتنازعة والعودة في نهاية المطاف إلى المفاوضات بواسطة الأمم المتحدة، بعد ذلك قضى بيرتون بعض الوقت في العمل على النزاع في إيرلندا الشمالية[4]، ووصف بيرتون أن هذه التدخلات منهجية جديدة (**الإتصالات الخاضعة للرقابة**) تسهل فيها لجنة الطرف الثالث التغيرات في الإدراك، وفهم أكثر دقة وتحليل النزاع بإستخدام مفاهيم العلوم الإجتماعية، ووفقا لبيرتون أن هذه التجارب يمكن أن تمهد الطريق للمفاوضات الناجعة، ولتطوير التعاون الوظيفي بين الأطراف المتنازعة[5].

---

[1] Fisher Renald. J, Reflection On The Practice Of Interactive Conflict Resolution In Thirty Years Out,op.cit, p2.

[2] Ibid, p3.

[3] Tenembaum Charles,op.cit, p3.

[4] Fisher Ronald. J, Reflection On The Practice Of Interactive Conflict Resolution In Thirty Years Out, op.cit, p3.

[5] Fisher Ronald. J, Applyng Group Process To International Conflict Analysis And Resolution,op.cit, p108.

كما كان هناك تعاون في بداية الثمانينات مع **ادوارد عازار** في جامعة ماريلاندا، حيث عقدت جلسات ورشة عمل حول النزاعات في لبنان، سيري لانكا، جزر فوكلاند/مالفيناس[1].

رأى بيرتون في حل المشكلة أكثر من مجرد إحدى فنيات حل النزاعات، فقد كان يمثل مفهوما ممركزا في فكرته حول نمط تحول في التفكير، وفي السلوك وفي النزاع بصفة عامة، لدرجة أنه اعتقد بأنه أساسي لكي يتمكن الجنس البشري من تفادي الكوارث في المستقبل[2].

وبصرف النظر عن مبادرة بيرتون، **ليونارد دوب Leonard Doob** ومعاونيه بتطبيق آساليب تدريب المجموعات الصغيرة والعلاقات الإنسانية على النزاعات بين الجماعات و النزاعات الدولية، وقد نظم دوب في 1970 ورشة عمل مدتها أسبوعان طبقت على النزاع الحدودي بين إثيوبيا،الصومال و كينيا، وعلى الرغم من تزايد الفهم والتحسين في المواقف من جميع الجوانب، لم تتمكن مجموعة حلقة عمل التوصل إلى إتفاق وكذلك بسبب إنقلاب لاحق في الصومال، ثم نظم دوب في عام 1971 مع زملائه ورشة عمل مدتها عشرة أيام ظمت قادة.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة

تضمن في التسعينيات عددا متراكما من النتائج الإيجابية للتدخلات التي تقوم بها مجموعة متزايدة من الجهات الفاعلة، لعبت سانت إيغيديو **Saint Edigio** الكاثوليكية الرومانية كوسيط غير رسمي في المساعدة على التوصل إلى تسوية في موزنبيق التي مزقتها الحرب، و تمكن ممثلوا المجتمع الى إقامة حوار بين المتمردين و الحكومة حيث فشلت الأطراف ثم نقل هدا العمل الى مفاوضات مع أطراف ثالثة رسمية تؤدي الى التسوية[3].

وهناك عمل آخر قام به **روجر فيشر Roger Fisher** و زملائه من فريق إدارة النزاعات نحو النزاع بين جورجيا و أوستينيا الجنوبية، وقد تمكن هؤلاء من تسهيل تبادل الأفكار المشتركة مع وجود نفود غير رسمي من الجانين لتوليد إختيارات مقبولة للطرفين، والنتقل التركيز من المشاكل العملية إلى مسائل الوضع الدستوري و أخيرا تمكن العمل من تصميم إطار لعملية التفاوض الرسمية، و من تم التأمل أن يسهم في التوصل إلى حل نهائي .

---

[1] FisherRonald. J, Reflection On The Practice Of Interactive Conflict Resolution In Thirty Years Out,op.cit, p3.

[2] عبد الغفار محمد أحمد، مرجع سابق، ص38.

[3] Fisher Ronald. J, Reflection On The Practice Of Interactive Conflict Resolution In Thirty Years Out,op.cit, p5.

وقام **مايكل سالا Mickael Salla** من الجامعة الأمريكية و زملائه بعقد سلسلة من المؤتمرات لإقامة حوار و بناء تماسك بين االمهمشين في نزاع تيمور الشرقية، و بدأت عملية الحوار تشكل مسارها للتحرك نحو مستقبل سلمي .

إن معظم الممارسات في حل النزاعات بأسلوب الحل التفاعلي قد تحولت من منظمين آكاديميين الى منظمات غير حكومية، ولكن ليس هناك عدد كبير منها في المشاركة في هذا العمل، إلا أن هناك تنوعا متزايدا في مشاريعها. والكثير منها ينطوى على الحل التفاعلي للنزاعات يعرف على نطاق واسع أي الإصال و التدريب و الحوار و ما إلى ذلك، و لا يزال عدد من المراكز الآكاديمية مركزيا في الميدان بما في ذلك معهد التحليل للنزاعات و حلها في جامعة جورج ماسون، وبرنامج تحليل النزاعات الدولية وحلها في جامعة هارفارد، وبرنامج تحول النزاع في جامعة شرق المنونايت، ومركز التحليل في جامعة كنت في المملكة المتحدة و غيرها[1].

بينما **هاربت كلمان Harbert Kelman** من جامعة هارفارد والذي كان عضو لجنة طرف ثالث في قبرص، وضع فيما بعد مع بداية السبعينيات النهج التفاعلي لورشة عمل حل المشاكل بالتعاون مع **ستيفن كوهين** مع التركيز في المقام الأول على النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني[2]، فإن هذه الورشة التجريبية (كوهين،كلمان،ميلز وسميث 1977) هي أول حلقة من سلسلة من حلقات العمل الإسرائيلي- الفلسطيني التي أجراها طيلة أكثر من أربعة عقود حتى الآن[3].

كما نظم كلمان ما يقرب من ستين ورشة عمل مع المشاركين الإسرائليين والفلسطينيين المؤثرين، سلسلة من خمسة إجتماعات من عام 1990-1993، كانت حلقات جمعت مشاركين من أدوار لها تأثير على الرأي العام وصنع السياسات :صحفيون، ناشطون سياسيون، آكاديميين، مديري مراكز التفكير، دبلوماسيين سابقين والبرلمانيين، وإرتفع مستوى المؤثرين بإستمرار[4].

وبدأت محادثات مدريد الرسمية، وأصبح المشاركون الفلسطينيون أعضاء رئيسيين في فريق التفاوض الفلسطيني، وعندما تولى حزب العمل السلطة في إسرائيل عام 1992 كان العدد من

---

[1] Ibid,p6

[2] Fisher Ronald. J,Developing The Field Of International Conflict Resolution: Issues In Traning, Funding And Institutionalization,op.cit, p124.

[3] Kelman Herbert. C, “ The Development of Interactive Solving:In John Burton’s Footstep”,**Political Psychology**, Vol.36,N°.2,(2015), p244.

[4] Fisher Ronald. J, **Contribution Track Two To Peacebuilding:Assessing The Contingenc Model, (**Washigton, March 2005), p10.

المشاركين الإسرائيليين من السفراء ومجلس الوزراء محور حلقة عمل[1]، كل هذه الجهود ساعدت على وضع الأساس لإتفاقية أسلو عام 1993 من خلال تأهيل الكوادر البشرية لإجراء المفاوضات وتعزيز مناخ سياسي وخلق فرص لتبادل المعلومات.[2]

المطلب الأول: أسلوب جون بيرتون وهربرت كلمان

ينظر بيرتون لعقد النهج على أنه أفكار تمثلت بين وجهات نظر الأطراف المتنازعة في ورشة عمل، ويؤكد على عدم الإكراه من قبل تسهيل الطرف الثالث أو من قبل المتنازعين، إذ السمة الأساسية لعقد النهج هي الأدوات التحليلية من العلوم الإجتماعية لفهم جذور النزاع، ومن الممكن بعد ذلك استكشاف الحلول الممكنة والتي قد تنشأ مرة واحدة، أو أن تتخذ الأطراف المتنازعة قرار التخلي على الجهود المشتركة للضغط على بعضهم البعض للقبول بمصالح خاصة لحل النزاع، بدلا من البحث عن خيارات التي قد تنشأ من خلال الجهود التعاونية.

تأثر بيرتون ببعض أفكار الباحثين في حل المشكلة المتعلقة بموضوع العمل الإجتماعي لقضية ما، من بين المفكرين **إيفين يونغسبن Eiveen Younghusban** و**فلورنسا هوليس Florence Hollis** اللذان أكدا بقوة على أن تكون الدراسة داعمة وأن تلتزم بفكرة الطرف الثالث الذي يجب أن لا يكون في محاولة فرض الحلول أو العلاج، ولكن فقط لمساعدة الأطراف المتنازعة على تطوير إستجابات خاصة بهم، وإيجاد حلول لمشاكلهم على أساس إحتياجاتهم المتصورة.

هذه الأفكار أثرت على بيرتون حول طبيعة الطرف الثالث في الإقتراب من النزاعات الإجتماعية العنيفة طويلة المدى، هذا ما أدى به إلى استنتاج مفاده أن جزءا أساسيا من أي عملية جديدة يجب أن يكون التحليل مشترك بين الأطرف.

كما يبدو تأثير بيرتون بعلم العلاقات الإنسانية لمعهد **تايفيستوك** الذي وضع نهج جديد من خلال إدخال أفكار عمل الطب النفسي، وتمثلت الدراسة في استخدام إجراءات مشتركة في الإجتماعات، وتشمل المشاركة العلاقة بين عوامل البيئة خارج حدود المشكلة، والعلاقة داخل حدود النظام (تأثير البيئة الخارجية على النظام الذي يعاني من مشاكل أو نزاع)، هذه الإجراءات مكنت المشاركين من إيجاد أرضية مشتركة، فأصبحت هذه الأفكار جزء من عملية حل المشاكل بالنسبة لبيرتون.

---

[1] Ibid, p11.

[2] Kelman Herbert. C, Evaluation The Contrebution Of Interactive Problem-Solving To The Resolution Of Ethnonational Conflicts,op.cit, p32.

وإن بعض الجهود الرائدة لمستشارين أكاديميين في حل مشكلة بين الشركات الصناعية، تمثلت في وجود نقاش بين العمال والمديرين والخروج ببعض الحلول المقبولة، فإعتمد بيرتون هذه الأفكار ودمجها في بحثه على أمل أن تنجح في تطوير حلول النزاعات التي طال أمدها والتي تتغلب عليها موافق راسخة من العداوة.[1]

كما تأثر أيضا بالأفكار المعاصرة لبعض علماء الرياضيات والمتمثلة في الفرق بين حل المسألة وحل المشكلة، هذا التناقض ركز على الفرق بين تطبيق الأدوات الرياضية الحالية لحل المسائل الصغيرة نسبيا، وتنظيم طرق جديدة كاملة لحل المشاكل الرياضية الكبرى من خلال الإبتكار والإبداع.

فحسب بيرتون الرغبة في الإبتكار هي أن تكون عملية جديدة مكرسة لحل المشكلة وليس مجرد حل المسألة، وهذا عنصر من عناصر نهل الحل التفاعلي، لإكتشاف المصالح والقيم الكامنة وراء الموافق السطحية، وفي نهاية المطاف البحث عن الإحتياجات الوجودية التي دفعت للنزاع.[2]

إعتمد بيرتون في منهجه على أفكار **ماسلو Maslow** لتحفيز الموارد البشرية والتي تقوم على هرمية الإجتياجات، وذلك بالإنتقال من المتطلبات المادية الأساسية إلى الإحتياجات النفسية، كما ركز بيرتون على فرضيات ماسلو في نظرية النزاعات، أن الإحتياجات الإنسانية الأساسية لا تشمل فقط على الإحتياجات المادية كالغذاء والمأوى والسلامة البدنية والرفاهية ولكن أيضا الإحتياجات النفسية كالهوية، الأمن، الإستقلال، الإعتراف، احترام الذات والشعور بالعدالة، وأن هذه الإحتياجات النفسية تبدو أساسية أكثر من الغذاء والمأوى، وينظر إليها بإعتبارها مجموعة من أساسيات التنمية البشرية، ووفقا لهذا فإن الإحتياجات ليس لها ترتيب هرمي على نقيض التسلسل الهرمي للإحتياجات لماسلو بل يلتمس الإحتياجات في وقت واحد بطريقة مكثفة[3].

إن الإتجاه العالمي الحالي الذي يهدف للإستجابة للحاجات الأساسية كالأمن والهوية والإعتراف، قد زود بيرتون توضيح بين التحليل العرضي ونماذج الحل، وذلك بسبب إختلاف مفهوم المصلحة **(Interest)** عن مفهوم الحاجة **(Needs)**، فالمصلحة يمكن مقايضتها لأنها مادية أو سلعة ويمكن المساومة بها والتفاوض حولها، أما الحاجة فإنها غير مادية لا يمكن مبادلتها أو المقايضة بها[4].

---

[1] Mitchell Christopher,"From Controlled Comunication To Problem Solving : The Origins of Facilitated Conflict Resolution",**The International Journal of Peace Studies**,Vol.6,N°.1(,2001), p10.

[2] Ibid, p11.

[3] Demerdogen Ulku.D ,op.cit, p220.

[4] عبد الغفار محمد أحمد، مرجع سابق، ص37.

يرى بيرتون أن الحرمان من الإعتراف والهوية من قبل المجتمع من شأنه أن يؤدي على جميع المستويات إلى إتخاذ سلوكات بديلة تهدف إلى تلبية هذه الإحتياجات سواء عن طريق حروب إثنية أوأنواع أخرى من العنف، ويؤكد أن النزاعات لا يمكن إحتوائها أو قمعها على المدى الطويل، ولكن يمكن منعها أو حلها بتلبية الإحتياجات الأساسية[1].

ويستند التوجه المنهجي لهذه النظرية على نهج حل المشكلة **Problem solving Approach** أومنهج الإتصال الخاضع للتحكم **Cantrolled Communication Approach**[2]، الذي هو عبارة عن حلقات عمل لحل المشاكل من خلال إجراء حوارات تحليلية للنزاع وفهم وتحليل عدم تلبية الإحتياجات البشرية.

كما يشير بيرتون أنه بمجرد أن يتم تحليل العلاقات بين الأطراف المتنازعة بشكل مرض و بإبلاغ كل طرف بدقة مفاهيم الطرف الآخر، وأن الوسائل البديلة تحقق القيم والأهداف وتكاليف متابعة السياسات الحالية، فالنتائج المحتملة قد تكون مقبولة لجميع الأطراف[3].

إن استخدام نهج ورشة عمل يرجع إلى المبتكر بيرتون وهذا مرتبط بالأعمال الفردية والجماعية في العلاج النفسي وحل المشاكل بين المجموعات، ولتطوير هذا النهج صاغ مصطلح التحكيم في الإتصالات، وهو يضم ممثلين غير رسميين رفعي المستوى من المجموعات أو الدول المشاركة في النزاع العنيف، يحتوي على نقاش غير رسمي مع وجود طرف ثالث محايد، والدور الأساسي لهذا الطرف هو التحكم في الإتصال لخلق جو يسمح للمشاركين بدراسة تصوراتهم الخاطئة حول النزاع وعن بعضهم البعض، ثم يستكشفون معا سبلا لتحليل النزاع وحله وذلك من خلال تحقيق المصالح بطريقة مشتركة وطرح قضايا النزاع، ويتم إختيار ممثلين لهم علاقة مع رؤسائهم.

ويوضح بيرتون أن الإجراءات الأولية تكون نوعا ما صعبة وعلى الباحثين من مختلف التخصصات أن يعملوا على تسهيل طرقهم في تحليل النزاع والإنضمام مع الممثلين بغية التحليل المتبادل، فالباحثون يلعبون دورا هاما في إعادة النظر في عمليات النزاع القائم بين الأطراف للتوفق ورؤيتهم للنزاع كمشكلة يمكن حلها، ولكن إقامة إتصال بين الأطراف أمر بالغ الأهمية للنجاح، فإن دور الطرف الثالث في الإتصالات الخاضعة للرقابة هو الإختلاف عن الوساطة والتحكيم، كما أن

---

[1] Demerdogen Ulku.D,op.cit, p220.

[2] عبد الغفار محمد أحمد، مرجع سابق، ص37.

[3] Demerdogen Ulku. D, op.cit, p220.

تدخل الطرف الثالث لمراقبة الإتصالات في الإجتماع الأول والإنخراط في السلوك السلبي من أجل توضيح التصورات الخاطئة وشرح العمليات التفاعلية.[1]

وبمجرد أن يتمكن الأطراف من تصحيح رؤيتهم للنزاع من خلال الإطار التحليلي لعمليات التفاعل وتصعيد النزاع سينتظرون إلى الماضي بعطف ويمكنهم رؤية المستقبل في أضواء أقل تخوفا.

ويشير بيرتون إلى أن إعادة ادخال أفكار جديدة والتواصل الفعال يمكن الحفاظ عليه عن طريق ادخال نماذج مناسبة مستمدة من أدبيات النزاع، لأن التحليل الناجح للنزاع والإرتياح المتبادل بين الأطراف يمهد الطريق إلى الوصول إلى حل ممكن على نطاق واسع، وهنا يركز بيرتون كثيرا على التعاون المشترك بين الأطراف، ويرى أن الوظيفة الرئيسية للأسلوب تمهد الطريق للتفاوض من خلال تحديد الشروط التي يمكن أن تكون ناجحة في أول عمل له على هذا النهج الجديد، ويتنبأ بدور الأطراف قبل التفاوض لحل النزاع التفاعلي وإمكانية التكامل مع مختلف المناهج لإدارة وحل النزاع.[2]

أما بالنسبة لكلمان الحل التفاعلي هو طريقة إجتماعية نفسية للتدخل، إذ بدأ في تطوير المفاهيم والأساليب الإجتماعية النفسية ذات الصلة بحل النزاعات، خاصة في إطار النزاعات طويلة المدى (المستعصية).

وقد صممت حلقات عمل لإحداث تغيرات في مواقف وتصورات الأفراد المؤثرين، من خلال تطوير فهم حقيقي لإحتياجات الطرف الآخر، وبمجرد التوصل إلى هذا الفهم يخلق المشاركون معا حلولا تعالج المسائل الأساسية لكل الأطراف.[3]

ويؤكد كلمان على أهمية العوامل الذاتية (النفسية) في حل النزاعات، كما يقترح أنه يمكن أن يكون التحليل الإجتماعي النفسي مفيدا بشكل خاص في شرح سبب وكيفية بدء العمليات المعيارية والإدراكية عند بدء النزاع وتصعيده واستمراره وإيجاد الحواجز التي تحول دون حل النزاعات، وفي نفس الوقت يمكن للتحليل الإجتماعي النفسي في المساعدة على تحديد هذه الحواجز وفهمها، ويقترح أيضا طرق للتغلب عليها، وأن أحد هذه العمليات الإجتماعية تشكل صورة لها تأثير تصاعدي مما يجعل النزاعات أكثر صعوبة في علم النفس، إذ يتأثر سلوك أو تفكير شخص من تصوره بدلا من

---

[1] Fisher Ronald. J, **Interactive Conflict Resolution**, (New York :Library of Congress Cataloging-In Publication Data,1999), pp26-27.

[2] Ibid, pp27-28.

[3] Demerdogen Ulku. D,op.cit, p216.

الواقع الفعلي، وقد تتشكل صورة لطرف يعتقد أن الطرف الآخر عدو، فإفتراض العداء يؤدي إلى عمل عدائي، وهذا الفعل الذي يدل على نية سيئة ينجم عنه عمل عدائي متبادل.

عملية تشكيل هذه الصورة التي يشاع النظر إليها في النزاعات الدولية الطائفية تنبع من التناقض الحاد في التصور وتؤدي الإجراءات التي تتخذها الأطراف المعنية إلى طريق مسدود، ويصبح من المستحيل تماما الوصول إلى نهج مريح للجانبين.

ويشير كلمان إلى أن مفهوم تصور الأطراف هو أداة مفيدة في حل النزاعات في ظل ظروف مناسبة مثل تلك التي تتبناها ورشة عمل[1].

وقد تم تصميم طريقة تفاعلية لحل المشاكل لمعالجة هذه الأنواع من المقاومات جنبا لجنب مع العمليات الإجتماعية النفسية التي تسهم في حدة النزاعات التي طال أمدها.

يبني كلمان تحليله الإجتماعي النفسي محل عدة إفتراضات فريدة حول النزاع الدولي بشأن المسائل الإثنية والهوية، ويعتقد الإفتراض الرئيسي أن النزاع الدولي هو عملية مدفوعة بالإحتياجات والمخاوف الجماعية[2]، ويشير إلى أن الهوية والأمن والإحتياجات الجماعية القوية والمسائل المتعلقة بالبقاء غالبا ما تكون عوامل شبه هامة في النزاع بين الجماعات، وأن أسباب النزاع تجمع عموما بين العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية التي ترتبط ببعضها البعض، فالعوامل الموضوعية مثل: الأراضي/ الموارد، أما العوامل الذاتية مثل: الأمن والهوية، وأن تصعيد النزاع وإستمراره تغذيه عوامل نفسية مثل سوء الفهم وعدم الثقة.

وفي هذا المقام فإن معالجة الإحتياجات الأساسية للأطراف وإرضائها على النحو الذي عبرت عنه جماعات الهوية هو المعيار النهائي لحل ناجح، ويجادل بأنه من خلال التفاعل حول الإحتياجات والمخاوف ذات الصلة يمكن للأطراف تحديد إجراءات الإطمئنان المتبادل التي تعتبر أساسية للتخلي عن النزاعات العائدة والتي تنطوي على الهوية والأمن، وهكذا فإن التغلب على الحواجز النفسية يخلق إمكانيات وشروط جديدة للتفاوض بشأن المصالح الموضوعية.

وهناك إفتراض آخر يستند إليه كلمان لنهجه الإجتماعي النفسي مفاده أن النزاع الدولي ليس مجرد ظاهرة حكومية دولية أو بين الدول بل هو عملية مجتمعية، وبما أن النزاع المكثف يصبح جزءا لا مفر منه من الحياة اليومية لكل الأطراف لا سيما في حالة النزاعات الإثنية التي طال أمدها، إذ يجب أن

---

[1] Ibid, pp217-218.
[2] Ibid, p219.

يتضمن التحليل أبعادا نفسية وثقافية وإجتماعية ويترتب عن ذلك جهود الطرف الثالث، حيث يجب أن تكون موجهة نحو حل بين الجماعات وليس مجرد تسوية بين الحكومات، ويؤكد على تحويل العلاقة بين الأطراف ينبغي أن تأتي بالحلول من تفاعل الأطراف ومعالجة إحتياجاتهم بشكل مشترك، ولتحويل العلاقة بينهم يجب أن تؤثر الحلول على تغيير تصوراتهم[1].

ويعتبر أيضا أن النزاع الدولي ظاهرة ديناميكية تصاعدية ومستمرة، فجهود حل النزاعات تتطلب تعزيز نوع من التفاعل الذي يفضي إلى تبادل وجهات النظر، والتمييز بين صورة العدو والشعور بالإطمئنان المتبادل الذي يخلق خطابا جديدا يقوم على معايير الإستجابة والمعاملة بالمثل.

وتعتبر ورشة عمل الأداة الأساسية لحل المشكلة التفاعلية، تجمع ممثلين غير رسميين للمجموعات المتنازعة في إطار خاص للمشاركة في التواصل وجها لوجه، إذ يتراوح عدد المشاركين بين ثلاثة وستة من كل طرف من الأطراف المتنازعة، الميسرون هم في الغالب أكاديميون على دراية بنظريات حل النزاع والمنطقة المعنية، ويكون المشاركون أعضاء مؤثرين في مجتمعاتهم ولكنهم ليسوا في مواقع صنع السياسات، يتم إضطلاع الأطراف المتنازعة على طبيعة عملية ورشة العمل في جلسات منفصلة وتعمل هذه الدورات على بناء الألفة بين الأطراف، وتستمر ورشة عمل عادة لمدة يومين ونصف، تبدأ المناقشات بتوجيه طرف ثالث (الميسر/ عالم الإجتماع) الذي يعمل كميسر للإتصال.

هذا النوع من الإتصال الذي تهدف ورشة عمل لتعزيزه هو إتاحة الفرصة للأطراف لتبادل وجهات النظر والإشتراك في حل المشكل، يرمي إلى إنتاج أفكار من أجل التوصل إلى اتفاق مرض، ويعمل الطرف الثالث كمصدر للثقة بحيث يطور المشاركون " ثقة العمل" والإعتراف بالمصالح المشتركة، ويتم تشجيع الأطراف على تركيز الإستماع لفهم تحليل بعضهم البعض والإمتناع عن إلقاء اللوم.

إن ورشة عمل لحل المشاكل لها هدف مزدوج يتمثل في إحداث تغيرات في التصورات والمواقف والأفكار التي ينظمها المشاركون، وتحويل هذه التغيرات إلى الحوار السياسي، وصنع القرار في كل مجتمع، ولكي يكون للتعلم أو التدريب فيها أثر على السلام يجب نقلها إلى عملية صنع السياسة الفعلية المتصلة بالنزاع أي مجتمعاتها وقياداتها[2]، ويجب أن يكون الأمر واضحا أن ورشة عمل لحل

---

[1] Ibid, pp221-222.

[2] Ibid, pp222-223.

المشكلات ليست جلسات تفاوضية، لأن لا يمكن إجراء المفاوضات إلا من قبل المسؤولين المأذون لهم بإبرام إتفاقيات ملزمة، والمناقشات التي تجري في حلقات عمل لحل المشاكل الغرض منها إستكشاف الحلول المشتركة ولكنها غير ملزمة في طابعها.

وعلى رغم من أن حلقات العمل ينبغي أن تميز بوضوح عن المفاوضات الرسمية فإنه يمكن تقسيمها بإعتبارها وظائف تكميلية لجميع مراحل عملية التفاوض: مرحلة التفاوض المسبقة، والتفاوض ومرحلة بعد التفاوض وفي مرحلة قبل التفاوض.

ويمكن أن تكون حلقات العمل مفيدة لقيادة الأطراف في مائدة المفاوضات من خلال تهيئة مناخ يقضي إلى إجراء مفاوضات وفي مرحلة التفاوض نفسها، فهي يمكن أن تسهم في التغلب على العقبات التي تعترض سبل التفاوض مثل: إعادة صياغة المسائل أو القضايا حتى يمكن التفاوض عليها بكفاءة أكبر بمجرد وصولها إلى طاولة المفاوضات، وفي مرحلة ما بعد التفاوض يمكن أن تكون مفيدة في تنفيذ الإتفاقيات المتفاوض بشأنها في أنشطة بناء السلام، أي المصالحة وتحويل العلاقة بين الأطراف المتنازعة[1].

المطلب الثاني :أسلوب ليونارد دوب Leonard Doob

يعتبر دوب أحد الأساتذة في علم النفس بجامعة ييل Yale، حيث إمتدت مهنته الآكاديمية المتميزة في علم النفس الإجتماعي بعض العقود و إلى العديد من المجالات ذات الإهتمام ، من العمل الكلاسيكي في فرضية الإحباط و العدوان **Frustration-Aggression** إلى كتابه أدله و خطر التدخل **The guide and perils of intervention**.

حاول دوب و زملائه تقديم أسلوب جديد يسترشد به علم الإجتماع لإلقاء بعض الضوء على حقل حل النزاعات[2] وهو تطبيق نماذج العلاقات الإنسانية في الأوضاع النزاعية[3] ، يرى أن الإجتماعات التي تعقد مرة واحدة لن تنجز إلا القليل ، و أنه من أجل إحراز تقدم حقيقي سيكون من الضروري إخراج الأفراد من حالة النزاع لفترة من التفاعل المكثف بعد التعلم من تفاعلاتهم ، و إذ يمكن للمشاركين بعد ذلك تطبيق رؤيتهم على حل النزاع ، وعلى نفس النسق قررت مجموعة دوب حلقة تدريبية حول العلاقات الإنسانية والتي ستكون تدخلا مناسبا لحل النزاعات، و كان الأساس

---

[1] Ibid, p223.

[2] Fisher Ronald. J, Interactive Conflict Resolution,op.cit,p38.

[3] رضا موسى دمدوم، مرجع سابق، ص ص 130-131.

المنطقي هو أن المشاركين سيتعلمون عن أنفسهم و عن علاقاتهم مع الأخرين ، ولا سيما كيفية التواصل بشكل فعال مع أولئك الدين ينتمون إلى مجموعات مختلفة، وهذا ما يمكنهم التغلب على الواجهات اللفظية المعتادة وربما إيجاد حلول مبتكرة للنزاع.

يرى **دوب** تطوير الصفات مثل : ثقة أو صراحة في التفاعل المبكر سيكون لها تأثير مفيد في حل المشكلة في وقت لاحق، فالبدء ببناء الثقة و التفاهم بين المشاركين من خلال مناهج سيكولوجية وإجتماعية يكون من خلال سلسلة مكثفة من المناقشات غير الهيكلية و التي يعلن فيها المشاركون عن تصوراتهم و أفكارهم و مشاعرهم حول ما يحدث في المجموعة وعن بعضهم البعض، ثم الإنتقال للإهتمام بالأفكار البناءة و مناقشتها.

وهو شكل من أشكال التعلم التجريبي الموجه نحو زيادة الوعي الذاتي و الفعالية بين الأفراد وفهم العمليات الجماعية، و عادة ما يقود و يوجه الفريق محترف يأخذ دور الميسر بتركيزه على فهم تفاعل المشاركين في العمليات: كيف يتصرف الأفراد و ليس المحتوى أي ما يقولون، وتشمل المعايير النموذجية التي تتطور داخل المجموعات وصفا صريحا للمشاعر، وكذلك تلقى ردود الفعل (كيف أعضاء المجموعة ينظرون لبعضهم البعض)، و من جهة السلوكيات التي تؤثر على الآخرين وصنع القرارات الجماعية بتوافق الآراء. إن الأطراف تمر بسلسلة من المراحل التنموية، الإرتباك في البداية ثم القلق والمواجهة مع عدم وجود هيكل، و تقاسم المسؤولية و التماسك و التعلم حول التعامل بين الأشخاص والمجموعات وصولا إلى مستوى عال من المودة و الثقة بين الأعضاء[1] .

وفي المراحل الأولى لعمليات النقاش تجنب تناول القضايا الخلافية الشائكة ، والتي كانت سبب خلاف شديد بين الأطراف، لكن يتم تأجيلها في المراحل اللاحقة.

الطرف الثالث يرتكز على تحسين الإتصال وبناء الثقة بين المشاركين من أجل إحتواء شدة الإختلافات، وفي مرحلة لاحقة من النقاش بعدما يتضح توفر مستوى مناسب من الثقة بين الطرفين ، يشجع الطرف الثالث المشاركة إلى مناقشة و تبادل المعلومات ووجهات النظر حول العديد من القضايا الخلافية غير الأساسية و بعدها يمكن تمهيد الطريق لمناقشة القضايا الشائكة و منه بإمكان المشاركين إجراء تبادل لوجهات النظر حول هذه القضايا و المواضيع الأخرى المختلفة[2].

---

[1] Fisher Ronald. J, Interactive Conflict Resolution,op.cit, pp38-40.

[2] رضا موسى دمدوم، مرجع سابق،ص ص 133-134.

المطلب الثالث : أسلوب جاي روتمان Jay Rothman

ينطلق روتمان في أسلوبه تقييم العمل بإعتقاده أن جهود حل النزاعات الحالية ضعيفة الخدمة من قبل التقييم ما قبل و ما بعد التدريب، والذي يتطلب من المشاركين توضيح الأهداف العامة ثم التعبير عنها في بداية المشروع ، وحسب روتمان أن تقييم العمل يشجع على التركيز الفعال و المستمر لتحديد الأهداف و تحقيقها في جميع مراحل التدخل من خلال المشاركة الذاتية الواعية، و يفترض أن مثل هذه المشاركة من المحتمل أن تؤدي الى فرصة النجاح ، وأن العديد من التدخلات لحل النزاعات هي بدافع من الأهمية الأخلاقية للنزاعات التي تسعى الى حلها، بدلا من دفع أنشطة المتدخلين في تحديد أهداف واضحة للمشروع[1].

تقييم العمل هو استراتيجية تجعل أصحاب المصلحة في مشاريع حل النزاعات تولي إهتماما خاصا بالأهداف و الدوافع، و الفرضية الأساسية للمشروع هي التفكير الذاتي الذي يساعد أصحاب المصلحة في توضيح ما يرودون أن يحققه المشروع ، وكيف تتناسب أهدافهم مع أهداف المشاركين الآخرين و العمل معهم على صياغة أهداف جديدة في بداية المشروع[2].

ويقترح روتمان أسلوب تقييم العمل كوسيلة لتحسين الممارسة و المساهمة في فهم نهج حل النزاعات، والذي يهدف لمساعدة منظمي المشاريع و الميسرين و المشاركين و الممولين في مبادرة التدخل لحل النزاعات بتوضيح أهدافهم المشتركة بشكل تفاعلي[3]، و تحديد النجاح بشكل تعاوني بعد أن وضعت بشكل منهجي مشترك[4] ، من خلال عمل أحد أعضاء المشروع (تقييم العمل) وهو الشخص المسؤول بشكل خاص على جمع و تحليل الأهداف ثم تلخيصها و عرضها مرة أخرى لأ صحاب المصلحة للمشروع ، ويتم ذلك في عدة مراحل وعلى عدة مستويات لتحديد الأهداف الأساسية المشتركة للمشروع و من ثم رسم خريطة تطور الأهداف، و يسعى هذا الأسلوب إلى تغرير التفكير المشترك في المشروع [5].

---

[1] Howard Ross Mark, **Action Evaluation In The Theory and Practice of Conflict Resolution**,(To appear In Peace and Conflict Studies,2000), p3.

[2] Ibid, p11.

[3] Ibid, p2.

[4] Rothman Jay, **Action Evaluation: A Response To Mark Hoffman's Comments**,(Mark Hoffman's discussion of the Action Evaluation process,1997), pp 83-84.

[5] Howard Ross Mark,op.cit, p4.

فالإفتراضات الأساسية لتقييم العمل تتفق مع الكثير من نظرية العلوم الاجتماعية التي تقدم دعما قويا لفرضية المشاركة ، فإن الدعم الجيد لتقييم العمل هو فكرة أن الأفراد ستكون أكثر إلتزامات بالأهداف التي تحددها، و أطلق عليها فرضية المشاركة، وتقترح هذه الفرضية إستخلاص الأهداف من المشاركين وإنضمامهم معا للتفكيير في أهداف المشروع، فالمشاركة حسب روتمان تبقي هوية إجتماعية جديدة ومستدامة على الأقل جزئيا للعمل على تحقيق أهداف مشتركة، وذلك أن المشاركة عملية في المشروع على جميع المستويات تدعم تضيم البرنامج و تزيد من الإلتزام بأهدافه و الرغبة في تحقيق نتائج ناجحة[1].

فإن إهتمام تقييم العمل بالمشاركة في تحديد الأهداف و تقييمها، هو إعتنائه بتعزيز الروابط المعرفية والوجدانية بين المشاركين ، وكما يشجع أيضا على النقاش و التفاوض بشأن الأهداف فيما بين المشاركين و المتلقين و الممولين ، ويعطي أهمية خاصة الى أن تنظر كل مجموعة في أوجه الإختلاف و التشابه بين أعضائها كجزء من أعمال الفكر و المشاركة المتبادلة ، ويرفض الإجراءات الرامية على وضع أهداف المشروع بشكل كامل في البداية و عدم تعديلها، بدلا من ذلك فإنه يقوم على إعتقاد أنه ينبغي أن تكون تغييرات تدريجية على نطاق واسع من الأهداف التي أدرجت في تصاميم المشروع[2].

وتهدف عملية التقييم إلى توضيح وتحليل الأهداف المشتركة، والأهداف الخاصة، والأهداف المتناقضة داخل مختلف مجموعات المصالح، ثم يتم تغدية هذا التحليل مرة أخرى لمنظمي التدخل حيث يخططون للخطوات التالية في التدخل، ويحاولون تصميم عملية تستجيب لأهداف ودوافع أكبر عدد ممكن من أصحاب المصلحة، وهذا ما يوفر مسار للإتفاقيات حول النجاح التي يمكن إستخدامها لرصد المشروع[3]. وبطبيعه الحال تعد التغذية الرجعية الفعالة أمرا حاسما لأي عملية تفاعلية لتعديل الأهداف، وتقييم العمل يوفر نوعين مختلفين من ردود الفعل على المشاركين، يتطلب من مقيم العمل تلخيص وتحليل الأهداف التي يتم عرضها للمناقشة لكل مجموعة في مختلف النقاط وفي الوقت

---

[1] Ibid, p4.

[2] Ibid, p5.

[3] Rothman Jay," Articulating goals and Monitoring Progress in a Cyprus Conflict Resolution Training Workshop", In Marc Ross and Jay Rothman (eds.), **Theory and Practice in Ethnic Conflict Management: Theorizing Successand Failure.**(London: Mac Millan Press, 1999), p5.

المناسب، بالإضافة الى ذلك تتبع تغييرات الأهداف مع مرور الوقت، والغرض هو جعل المشاركين أكثر وعي وإدراك بكيفية تحويل تفكيرهم كآلية لبناء و تحقيق أهداف المشروع .

أما فرضية البناء الإجتماعي للأهداف يؤكد الأسلوب أن أهداف المشروع تحتاج أن تكون محددة وذات الصلة بالسياق، والقصد الضمني جعل المشاركين يفكرون بجدية مناقشة أهدافهم بحيث يقل إحتمال قبول الأهداف العامة الغامضة .

والدور الأساسي لتقييم العمل مساعدة أصحاب المصلحة توضيح الأهداف أكثر من عملية الوعي الذاتي، و يسعى الأفراد الى التفكير في صياغة أهداف مفصلة و ذات مغزى، من خلال عملية تكرارية تنطوي على تحديد الأهداف، والمناقشة و تقييم العمل بدفع جميع أصحاب المصلحة بالنظر في العلاقة بين تحديد الأهداف و قدرة أنشطة المشروع ، والتعبير الصريح للأهداف يفهم أنه يحدث في سياق إجتماعي، و يتم الترويج له من خلال المشاركة النشطة لمقيم العمل، هذه العملية تعرف ليس فقط بالطبيعة الإجتماعية لبناء الهدف ولكن أيضا بالعملية التي يمكن تشجيعها عندما ترغب التدخلات الإهتمام بها .[1]

وترتبط طبيعة الأهداف الإجتماعية بالعملية النشطة لتحديد الأهداف و تحليلها، في حين أن مجموعات مختلفة من أصحاب المصالح قد لا تكون دائما راضية على توضيح أهدافها. ويشير تقييم العمل أن الديناميكية الإجتماعية التي تولدت من خلال العملية تخلق السياق الإجتماعي الذي يمكن أن يحدد ما تبقى من أهداف غامضة، فصياغة الأهداف هي المدى الذي تكون فيه الروابط الإجتماعية الناشئة بين أصحاب المصالح علاقات وظيفية إلى درجة أن تكون عاطفية كذلك، وإلى جانب الفرضيتين السابقتين فرضية ربط النظرية بالممارسة، فيؤكد روتمان على أهمية ربط النظرية و التطبيق بقوة ، ويستمد بملاحظة جون ماينر كينز **John Maynard Keynes** أنه لا يوجد شيء عملي جدا كنظرية جيدة، وبالتالي التأكيد على أهمية ربط النظرية بالتطبيق، ويجب أن تأخذ الممارسة إنعكاسات النظرية الجيدة وأن هذه الأخير يجب أن تجد دعما قويا في الممارسة العملية ، وهذا ما يسعى إليه تقييم العمل الربط بين الإثنين النظرية و الممارسة من خلال إجبار الممارسين على التعبير عن جوهر النظرية، لكن مع الإعتراف بأن هذا ليس من السهل القيام به، وفي الواقع يتمثل الدور

---

[1] Howard Ross Mark,op.cit, p5.

الرئيسي لمقيم التقييم مساعدة المشاركين للقيام بمشروع و ترجمة البيانات التشغيلية للمارسين الى مصطلحات نظرية أكثر[1] .

والتقييم الجيد مهم لتحسين الممارسة، و لربط التقييم بالممارسة حاول وضع استراتيجية لتدخلات حل النزاعات وذلك بمنع أكبر تحليل لأهداف المشروع .

فنهج روتمان يفترض أن الوعي الذاتي بالتركيز على الإهتمام بالأهداف :

- يساعد أصحاب المصالح على توضيح الأهداف .
- توافق أصحاب المصالح في الرأي بشأن الأهداف المحددة من حيث السياق للتدخل .
- يساعد على تعريف معايير مدى النجاح من عدمه[2].

إن إستخدام عملية **ARIA** قد ساعدت بفعالية العديد من المتنازعين على إعادة صياغة خلافاتهم بشكل بناء، و كما ساهمت بقدراتها على إبتكار الخيارات الإبداعية بالتركيز على الأهداف والإحتياجات المشتركة بينهم[3]، وهذا الأسلوب أكثر تفاعلية يعطي المشاركين في المشروع مسؤولية الحكم على معايير النجاح[4].

المطلب الرابع : رونالد فيشر Ronald Fisher

يرى فيشر أنه ما يميز ورشة عمل عن الأساليب التقليدية لحل النزاعات و الدبلوماسية الرسمية بما في ذلك التفاوض و الوساطة ، هو التركيز على إستكشاف الإحتياجات و المخاوف الأساسية للأطراف المتنازعة، ومعالجة العلاقات السيئة بين الأطراف و التأكيد بأن النزاع لا يمكن حله إلا من خلال التبادل و الحلول المقبولة، وحسب فيشر طبيعة ورشة عمل غير رسمية، والمناقشة بين المجموعة الصغيرة من خصائصها أن تتعاون الأطراف وجها لوجه، و أن منتدي النقاش حول النزاع هو غير رسمي وغير ملزم[5].

يستعرض فيشر الإستخدامات السابقة في حل النزاعات التفاعلية، والتي تنطوي على مناقشات حل المشاكل بين ممثلين غير رسميين من الجماعات أو الدول المنخرطة في النزاع الذي طال أعمدة ، هذا

---

[1] Ibid, pp5-6.
[2] Ibid, p6.
[3] Rothman Jay,op.cit, p83.
[4] Howard Ross Mark,op.cit, p11.
[5] Freeman Lisa. J and Fisher Ronald. J, "Comparing A Problem-Solving Workshop to A Conflict Assessment Fram Work:Conflict Analysis Versus Conflict Assessment in Practice", **Journal of Peacebuilding and Development**, (25 October 2012), p68.

الأسلوب يقوم على المنهج الإجتماعي النفسي في حل النزاعات، ويؤكد على ضرورة التواصل الإجتماعي، والهدف النهائي هو الإحترام والإعتراف المتبادل والحلول المقبولة بصورة مشتركة و مستدامة بإختصار تحسين العلاقة بين الأطراف[1].

إن تسهيل النقاش يتم من قبل طرف ثالث من ذوي الخبرة و المعرفة ، والأهداف تشمل تغيير المواقف بين الأطراف و توليد حلول مبتكرة، وتحسين العلاقة بينهم و الأساس الأول المنطقي هو تقديم شكل بديل من التفاعل مكمل لعمليات السلام السلمية التي ترتكز على الإتفاقيات والتنفيذ، ومن المفترض أن تحسين العلاقة يساعد الأطراف على تسيير حل العناصر الموضوعية للنزاع وهذا هو الهدف، وبالتالي توفير بيئة للتفاعل الإيجابي بين الممثلين غير الرسميين (الأطراف المتنازعة) تمكن من تغيير الموقف وللمشكلة محل الخلاف و حلها، والتي يمكن بعد ذلك إرجاعها إلى العمليات الرسمية والمساهمة في تحقيق حدة تصعيد النزاع و حله.

ورشة عمل تتخذ منهجا تحليليا وهي موجهة نحو المهام الذي يتناقض مع نهج الخصوصية في المفاوضات التقليدية والوساطة، و كما ينصب التركيز على الأسباب الكامنة وراء النزاع بدلا من التسوية ، في حين معايير العمل تتطلب من المشاركين الإنخراط في حوار صادق يتميز بالإتساع والسعي لفهم الآخر.

حسب فيشر ثلاث قواعد أساسية لورشة عمل : الخصوصية و السرية والإجراءات، لا يتوقع التوصل الى إتفاق و المساواة بين الأطراف في التفاعل، والمشاركين أطراف غير رسميين لكن يؤثرون في مجتمعاتهم مع وجود علاقة مع صانعي السياسات، و يتولى الطرف الثالث من علماء الإجتماع لديه معرفة بالنزاع بدور إستشاري وليس إقتراح حلول أو فرض نفوذ، ولكن تسهيل تحليل النزاع وخلق حلول ممكنة عن طريق التحفيز الدافع لحل المشكلة، وتحسين الإتصالات بين الأطراف و المساعدة في تشخيص النزاع و تنظيم التفاعل بين الأطراف، و يتدخل الطرف الثالث في حلقات العمل في ثلاث طرق:

- تقديم مدخلات حول نظرية النزاع .
- توفير ملاحظات المحتوى حول ما يقال .

---

[1] Fisher Ronald. J, "Interactive Conflict Resolution", in Peacemaking in International Conflict : Methods and Thechnique ,eds, I.William Zartman and J.Lewis Rasmussen,Washington DS:Uneted State Institute of Peace Press,1997, p239.

- تقديم الملاحظات حول عملية تفاعل الأطراف .

وكما أن التركيز على العناصر الذاتية : التصورات و المواقف و المشاعر و الثقة والإلتزام والتواصل و التوجهات يميز تشاور الطرف الثالث عن الوساطة، في حين دور التشخيص وتوفير المفاهيم والرؤى والنماذج من نظرية النزاع يميز التشاور عن الحوار أو التسهيل الخالص.

ويستند هذا الأسلوب على إفتراض بأن تحسين العناصر الذاتية للنزاع يسهل أكثر التعاون في التعامل مع الجانب الموضعي (الهدف)، وتجري حلقات العمل على مدى ثلاثة إلى خمسة أيام على الرغم من أن جدول الأعمال غير ثابت، والطرف الثالث لا يسمح للأطراف أن تحدد بشكل مستقل إتجاه وتسلسل المناقشات، و يؤدي المشاركين من خلال سلسلة من الخطوات إلى ديناميات الجماعة كبديل لتحديد موعد الإنتقال من مرحلة إلى أخرى[1] .

تبدأ ورشة عمل عادة بمشاركة الممثلين وجهات النظر مع خبرات للنزاع، وفي هذه المرحلة التحليلية تحدد الأطراف القضايا المركزية بما فيها أخر إهتماماتها، الكل يتفاعل بالتعبير عن إحتياجاته الخاصة لفهم إحتياجات الآخر، والإستجابة لإحتياجات الطرف الآخر ليس فقط الدراية بإحتياجاته بل الإعتراف به، وأن التفكير المشترك هو تحول ملحوظ مع إنتقال المشاركين من الفهم المشترك إلى التفكير معا حول حلول مقبولة لكلا الطرفين، وبعدها يناقش المشاركين العقبات التي تواجههم و محاولة فهم القيود لكلا الجانبين، في هذه المرحلة ينشأ المشركون هوية مجموعة جديدة و طريقة التفاعل التي بإمكانها خلق أفكار يمكن أن تساهم في حل النزاع ، وفي آخر مرحلة لحلقات العمل يتوجه المشاركون إلى كيفية تنفيذ الأفكار وكيفية التفكير في التغلب على العقبات التي تتعرض للحلول الممكنة و القيود المفروضة على كل جانب[2].

يركز فيشر على تحسين الإتصال بين المشاركين، و تلقينهم تقنيات تحليل النزاعات وفهم ظروف تصعيدها على إقامة حوار بهدف خلق أفكار بناءة حول تخفيض توتر النزاع ، إضافة الى آليات حل النزاع ، ويلجأ الطرف الثالث إلى إستخدام مناهج سيكولوجية لتغيير الصورة النمطية التي تميز إدراكات المشاركين عن بعضهم البعض، لذلك يستطيعوا فيما بعد تبادل إدراكات مفيدة تجعلهم يتطرقوا لبعض الإنجازات المشتركة لإيجاد فهم جديد لحل النزاع ، فخلق أفكار جديدة في إطار هذه

---

[1] Freeman Lisa. J and Fisher Ronald. J,op.cit, p69.
[2] Ibid, p70.

الورشة هو ما يؤكد إنتقال التفاعل بين أطراف النزاع من المستوى غير الرسمي إلى المستوى الرسمي[1] .

فالغرض الأساسي لحلقة العمل إستعادة الإتصالات الكاملة المفتوحة بين الخصوم لتحليل مشترك للنزاعات و للعقبات التي تعترض حلها، و إبتكار خيارات أو حلول مقبولة للطرفين، وذلك لتمرير هذه الأفكار البناءة إلى مستوى المسؤولين للنظر فيها و قبولها[2].

نستنتج من هذا الفصل،أن الحل التفاعلي نهج غير رسمي سيكولوجي، يركز على الجواب النفسية للمشاركين في تحليل النزاع بمساعدة أطراف متخصصة في علم النفس و علم الإجتماع، بغرض التوصل إلى حل، بلإضافة إلى توظيف أساليب مختلفة في هذا النهج من قبل الباحثين.

---

[1] رضا دمدوم، مرجع سابق، ص ص 135-136.

[2] Chritopher Mitchell, **Ripe For Contribution ? The Falklands-Malvinas War and The Utility of Problem-Solving Workshops, (**George Mason University,August 2000), p2.

الفصل الثالث:

علاقة الحل التفاعلي بحل النزاعات الدولية

تعاني الكثير من مناطق العالم من نزاعات مستعصية عميقة الجذور، معظمها نزاعات إثنية عرقية، حيث فشلت العديد من الجهود الرسمية بالتدخل عبر الدبلوماسية، كالتفاوض والوساطة من معالجتها، وذلك أن مثل هذه النزاعات لا تتفاوض فيها الأطرلاف على: الهوية ،الأمن، الإعتراف وغيرها، فكانت هناك جهود غير رسمية لديها نهج منظم متمثل في حل النزاعات التفاعلية في سياق عملية السلام متعددة المستويات شاملة لبناء مجتمعات سلمية.

المبحث الأول : الحل التفاعلي وصنع السلام

تناولنا من قبل في الفصل الأول، المبحث الثالث والمطلب الأول صنع السلام أنه أسلوب وآلية ترمي إلى وضع حد للنزاعات أو ووقفها من خلال إبرام إتفاق ملزم بين الأطراف المتنازعة عن طريق التفاوض والوساطة كما تعرضنا لمفهوم هذين المصطلحين.

المطلب الأول : المفاوضات الرسمية وورشات الحل التفاعلي

نتعرض في هذا المطلب للمفاوضات كعملية تركز على الإستراتيجيات والتقنيات، ومقارنتها مع عملية ورشات الحل التفاعلي حتى تتضح الرؤية أكثر.

1/ التفاوض:

يتضمن التفاوض مناقشة بين أطراف النزاع بهدف التوصل إلى إتفاق يرضي كلا الطرفين، وتتم العملية التفاوضية وفق المراحل التالية :

* إختيار عملية المفاوضات وفق الشروط الآتية:

- تحتوي المفاوضات على قضايا محور النزاع والأهداف المشتركة بين الأطراف.
- تتم المفاوضات عبر عدة جولات،هي عملية ديناميكية مستمرة.
- تتضمن المفاوضات كل أطراف النزاع.

تعتبر هذه العناصر أساس العملية التفاوضية،إلى جانب ذلك توقيت المفاوضات (لحظة النضج) مهم جدا دوره يتمثل في نجاح المفاوضات أو عدم نجاحها في تسوية أو حل النزاع، هذا مايدفع بأطراف النزاع اللجوء إلى المفاوضات بعد أن وصل الأطرافإلى ذروة النزاع.[1]

* **لحظة النضج:** التوقيت المناسب للشروع في المفاوضات المأزق الضار،الكارثة المشتركة

---

[1] إبراهيم بولمكاحل، "سلسلة محاضرات مقياس تحليل النزاعات الدولية"، في :
http://boulemkahel_yolasit.com(22/04/2017).

أ- **المأزق الضار** : بإعتبار النزاع سلوك ديناميكي، تستخدم الأطراف إستراتيجية لتحقيق أهدافها، لكن بالإستمرار في النزاع يتضح أن الأطراف غير قادرة على تحقيقها، إضافة الى إرتفاع خسائر بشرية ومادية،هذا مايدفع بالأطراف إلى وقف النزاع والدخول في المفاوضات نتيجة تحقيق أقل الأهداف بأكبر تكلفة.

ب-**الكارثة المشتركة** : وصلت الأطراف إلى حالة ليس هناك ما تخسره، بعد عجزها عن تحقيق أهدافها، فتفقد السيطرة على العنف، والكوارث والأضرار أكثر من المأزق الضار.

* **الأجندة التفاوضية** : تشمل المواضيع التي يتم التفاوض بشأنها، وهي محور العملية التفاوضية وتعكس القضايا المتنازع عليها على أرض الواقع.

الأجندة: القضايا المتنازع عليها هي نفسها المطروحة في الأجندة وتشمل مصالح كلا الطرفين، مع عدم وجود شروط مسبقة لأن وجودها قبل الدخول في المفاوضات يعرقل نجاحها وتكاملها.

***إدارة المفاوضات :**

الإدارة تتم عن طريق تحديد الإستراتجيات، هي طريقة بديلة للتحرك نحو الإتفاق، وكل طرف يختار إستراتيجية معينة حسب إمكانياته وقدراته، فلا تفاوض دون إستراتيجية علمية، ويمكن إدراج الإستراتيجيات كالآتي :

1/ الإستراتيجية التعاونية (استراتيجية حل المشكلة):

تتكون هذه الإستراتيجية من تكتيكات تسعى إلى إيجاد توافق بين كلا الطرفين من خلال تحديد خيارات ترضي كليهما، فالأطراف المتكافئة تلجأ إلى خلق أرضية مشتركة لتحقيق أهدافها، مايتيح إلى تسوية وحل النزاع (تحقيق أقصى الأهداف بأقل تكلفة).

2/ الإستراتيجية التنافسية (إستراتيجية التساوم على المواقع):

تشتمل على تكتيكات وسيلتها إقناع الخصم بقبول حل يكون في صالح صاحب الإستراتيجية، وذلك بإستخدام تهديدات أكثر فعالية لدفع الطرف الآخر بتقديم تنازلات، هذه الإستراتيجية (رابح – خاسر) لا تؤدي إلى نجاح التفاوض بل قد تؤدي إلى تأجج النزاع بدلا من حله.

3/ استراتيجية الإدعان (الإستسلام):

قائمة على عدم تكافؤ الأطراف، والطرف الضعيف يستسلم بتقديم تنازلات لأنه مقيد بالوقت أكثر من الطرف الآخر (القوي)، هذا الأخير الذي يهتم بتحقيق نتائج الطرف الضعيف

للوصول إلى أهداف، وتكون هذه الإستراتيجية هادفة إذا لم تظهر مستجدات تؤثر على قضايا الوقت وأهمية القضايا المطروحة[1].

4/ استراتيجية الجمود:

مرتبطة بالوقت، فعملية المفاوضات لها زمن محدد، فيستغل أحد الأطراف هذا الوقت ليضغط على سلوك الطرف الآخر، فلا يستجيب لمطالبه، وأيضا عدم طرح قضايا واضحة للتفاوض بهدف تضييع الوقت، وهذا ما يدل إلا على عدم موافقة أحد الأطراف (الطرف الضاغط) بالدخول في المفاوضات، لأن لا جدوى منها مادام قد حقق بعض الأرباح في إستمرار النزاع ، فإمتداد المفاوضات يؤثر على الطرف المتضرر مما يدفعه بتقديم تنازلات حتى لايتضرر أكثر.

*** تدعيم المفاوضات:**

تجسيد الإتفاق الذي توصل إليه الأطراف في المفاوضات على أرض الواقع، لإثبات رغبتها في التوصل إلى حل[2].

2/ ورشات الحل التفاعلي :

هي عملية تدريب المشاركين على نقاشات تحليلة تساعدهم على إدراك التصورات المختلفة عن الخصم، وخلق أفكار جديدة مشتركة دون إتخاذ أي موقف رسمي، كما أنها تستفيد من أسباب فشل المفاوضات حتى تتجنبها، وتتم هذه العملية وفق العوامل التالية :

- وجود الأطراف المتنازعة غير الرسمية.
- وجود طرف ثالث محايد مختص في علم النفس الإجتماعي(آكاديمي)، وغيابه في المفاوضات.
- تشمل على قضايا محور النزاع.
- تتضمن جلسات مستمرة لتدريب المشاركين

وجود هذه العناصر في ورشات الحل التفاعلي ليتم من خلاها التفاعل بين الأطراف المتنازعة، وتوضيح إحتياجات كل طرف وتهيئة المناخ المناسب للدخول في مفاوضات رسمية.

***لحضة النضج** : التوقيت المناسب لعملية ورشات الحل التفاعلي متمثل في عجز الجهود الرسمية في التوصل إلى حل النزاع، وخاصة أن بعض القضايا الرئيسية غير قابلة للتفاوض مثل: الهوية

---

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

والإعتراف، وهذا التوقيت لايختلف عن المأزق الضار للمفاوضات الرسمية أين يصل الأطراف إلى طريق مسدود فيدفعهم اللجوء الى المفاوضات.

* **الأجندة:** عبارة عن جدول أعمال مفتوح يتضمن قضايا النزاع وهي لاتتعارض مع الأجندة التفاوضية،إلا أن في المفاوضات صياغة الأجندة من قبل الأطراف المتنازعة مع تحديد مصالحها، وفي حالة تدخل الوسيط تصبح وساطة، وهو من يقوم بتعديلات في صياغة الأجندة ، في حين أن أجندة ورشات الحل التفاعلي يقوم بوضعها الطرف الثالث له دراية بأسباب النزاع وسلوكه.

* **إستراتيجية ورشة عمل تعاونية (استراتيجية حل المشكلة):**

يستخدمها طرف ثالث بغرض التوصل لحل مشترك يرضي كلا الجانبين، وهي قائمة على تكافؤ الأطراف، نتيجتها خروج كلا الطرفين رابحين (رابح-رابح) .

* **تدعيم ورشات الحل التفاعلي:**

تصبح ورشات الحل التفاعلي فعالة بنقل الأفكار الجديدة المشتركة إلى المسؤولين(صانعي السياسة)، وهذا ماقد يسهم في تغيير مواقفهم العدائية إتجاه بعضهم البعض، وخلق مناخ يكون أكثر تقبلا للإتفاقيات السياسية الرسمية.

جدول رقم1: المفاوضات الرسمية و ورشات الحل التفاعلي

	المفاوضات الرسمية	ورشات الحل التفاعلي
توقيت المفاوضات	المأزق الضر	فشل الجهود الرسمية
طبيعة الأطراف	رسمية	غير رسمية
الأطراف	الدول و الأطراف الرسمية	الأفراد + الطرف الثالث
الإستراتيجيات	الإستراتيجية التعاونية الإستراتيجية التنافسية إستراتجية الإدعان إستراتيجية الجمود	الإستراتيجية التعاونية التسهيل الإتصال
الأهداف	توصل إلى إتفاق	تغيير الإدراكات و المواقف
النتائج	إتفاق رسمي	تحليل وحل النزاع

من- إعداد الطالبة-

المطلب الثاني: الوسيط الرسمي والوسيط غير رسمي

نعلم أن الوساطة بعبارة أو بأخرى هي إمتداد للتفاوض، يتم فيها إجراء علاقات و فرص تواصل الأطراف المتنازعة التي وصلت إلى طريق مسدود، و ذالك بتدخل طرف ثالث(الوسيط).

كما أنها طريقة موحدة تطبق بالمثل بغض النظر عن طبيعة النزاع[1]. وهي جزء من السياسة الخارجية والمحلية، وبإعتبارها آداة للسياسة الخارجية تستخدمها الدول فقط[2]، ولكن في الواقع يمكن أن تضطلع بها العديد من الجهات الفاعلة بمثابة وسيط يشمل: الدول،المنظمات الحكومية وغير الحكومية،أو جهات خاصة، أوافراد[3].

والقائم بالوساطة هو الوسيط الذي يجب أن تتوفر فيه شروطا كما يجب أن يتقيد عند أداء مهامه بواجبات عليه إحترامها[4].

1/الوسيط الرسمي:

هو الطرف الثالث في المفاوضات مستقل عن النزاع، يقوم بمساعدة الأطراف لتوصل إلى حل، كما يتطلب تدخل الوسيط رغبة الأطراف.

* **شكل الوسيط الرسمي:** عدة فواعل (دول، منظمات حكومية، منظمات غير حكومية، أفراد،أشخاص......إلخ).

* **دور الوسيط الرسمي:**

يقوم الوسيط الرسمي بتيسير الإتصال بين الأطراف لتحقيق الفهم المشترك، بغرض التوصل لإتفاق يرضي كلا الطرفين، وذلك بتدريب المفاوضين لمساعدتهم على الإستعداد للتفاوض وتعلم المهارات، ويهيئ الجو لخلق مناخ ملائم لعملية التفاوض.

* **تقنيات الوسيط الرسمي :**

يستخدم الوسيط تقنيات لمساعدة الأطراف على علاج القضايا الخلافية، وتحسين الإتصال وتسهيل الحوار لخلق أرضية مشتركة، كما يستخدم الضغط والتلاعب من خلال: الإقناع, تقديم إقتراحات,التهديد بالإنسحاب وأخيرا اللجوء إلى عقوبات أوالحوافز[1].

---

[1] Dieckhof Melina, "La Mediation International Dans La Résolution Des Conflict : Un Regard Théorique", **Fiche De L'Irsem**,N°.6(Janvier 2001), p5.

[2] Bercovitch Jacob, Kadayifa.Orellana S.Ayse,op.cit, p180.

[3] Dieckhof Melina,op.cit, p5.

[4] زهية زبيري، **الطرق البديلة لحل النزاعات طبقا لقانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجزائري**، مذكرة ماجستير(جامعة مولود معمري :كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015)، ص 50.

يستخدم الوسيط الضغط في حالة تمسك الأطراف بأقصى الأهداف لإمتلاكه الموارد والإمكانيات(القوة).

* **دوافع الوسيط الرسمي:** دوافع سياسية لتحقيق مصالحه، وتحقيق السلام.

2/ الوسيط غير الرسمي:

تقوم ورشات عمل الحل التفاعلي أساسا على وجود طرف ثالث مختص في علم النفس الإجتماعي، وهذا ما يتعارض مع الوسيط الرسمي المتشكل من عدة فواعل مختلفة، فالوسيط غير الرسمي يقوم بتحسين التواصل وجها لوجه بين أطراف النزاع لتسهيل الحوار و المناقشات بينهم، بغرض تغيير تصوراتهم الخاطئة اتجاه بعضهم البعض لتوصل إلى حل مشترك، من خلال التفاعل داخل ورشات حل المشكلات، غير أن هذا النشاط يختلف عن نشاط الوسيط الرسمي في المفاوضات الذي عادة ما يتم تنفيذه بإلزام.

* **دور الوسيط غير الرسمي:**

يتمثل دوره بالتركيز على تسهيل الإتصال الخاضع للرقابة، وتوجيه النقاشات بين المشاركين لتوضيح المفاهيم السلبية المتجدرة في أذهانهم وإسقاط الصور النمطية الخاطئة، من خلال التفاعل في الحوار والمحادثات، وهو سلوك يختلف عن سلوك الوسيط الرسمي حيث الإتصال غير مراقب، يسعى إلى تيسير العملية الإتصالية بين أطراف النزاع في المفاوضات الرسمية.

* **تقنيات الوسيط غير الرسمي:**

بما أن الوسيط غير الرسمي مختص في علم النفس الإجتماعي، فهو يحاول إستخدام تقنيات علم النفس المتمثلة في تركيز على التأثير في الجوانب النفسية خاصة الإدراكية للأطراف المشاركة، لتغيير الرؤى السلبية وتحويلها إلى إيجابية، بمعنى تحويل العلاقة بين المشاركين للتوصل إلى حل مشترك دون استخدام الضغط على خلاف الوسيط الرسمي، ويتم ذلك بتدريب الأطراف عبر عدة جولات في ورشات لحل المشكلات لإكتساب مهارات الحوار.

* **دوافع الوسيط غير الرسمي:**

---

[1] إبراهيم بولمكاحل، مرجع سابق

إن الوسيط غير الرسمي تدفعه إهتماماته الآكاديمية البحثية للتدخل في النزاع، رغبة في تطبيق نظرية الممارسة على السلوك النزاعي للمساهمة في إيجاد حلول مشتركة، على عكس دوافع الوسيط الرسمي المتمثلة أغلبها في تحقيق مصالح سياسية.

جدول رقم2: الوسيط الرسمي و الوسيط غير الرسمي

	الوسيط الرسمي	الوسيط غير الرسمي
الفواعل	عدة فواعل	باحث آكاديمي
توقيت التدخل	المأزق الضار	فشل أو جمود المفاوضات الرسمية
الدوافع	تحقيق المصالح السياسية	إهتمامات آكاديمية بحثية لحل النزاع
الوظائف	تسهيل الإتصال صياغة المفاوضات التلاعب	تحقيق الإتصال صياغة الأجندة التدريب التسهيل توجيه الحوار والنقاشات
التقنيات	الضغط العقوبات التهديد بالإنسحاب	التأثير على الجوانب النفسية إدارة العملية التفاعلية تحويل العلاقة النزاعية الحوار الإنساني
الموارد	يحتاج إلى قوة Power Mediation	الدراية بالنزاع

من- إعداد الطالبة-

المبحث الثاني : بناء السلام و الحل التفاعلي

تشكل قضية السلام إحدى أبرز القضايا الهامة للدول التي تعاني من النزاعات المستعصية خاصة في مرحلة ما بعد النزاع، و لأن السلام كمعنى يستهدف أمن و إستقرار و رفاهية المجتمعات، هذا ما

يفرض تغييرات عميقة في البيئة النزاعية المنتجة للعنف، فإن بناء السلام كمفهوم أكثر شمولا و إتساعا لتحويل النزاعات، والذي يتطلب عمليات يمكن من خلالها إصلاح الهياكل البنيوية للقضاء على الأسباب الجذرية للنزاعات دون العودة للعنف مجددا.

نشير في هذا المبحث إلى فواعل بناء السلام و الأنشطة المتمثلة في إصلاح البنى الهيكلية بمختلف مستوياتها، ليتم السلام الإيجابي الذي يساعد على خلق بيئة سليمة بين أطراف النزاع، يتعامل بناء السلام مع مرحلة ما بعد النزاعات و لاسيما المرحلة التي تعقب النزاع مباشرة، و التي قدرتها الأمم المتحدة كأول سنتين من المرحلة اللاحقة للنزاع،. ففي هذه الفترة، يظهر ما يخلف النزاع من الثغرات بجل صورها، وفي الوقت نفسه تظهر فيها فرص معالجتها بشكل قد لا توفره في المراحل اللاحقة. فالقرارات والتصورات المتخذة في هذه المرحلة ستحمل تأثيرات في السلام على المدى الطويل والمتوسط [1].

على غرار عملية ورشات الحل التفاعلي تستخدم أثناء النزاع وما بعده، فأثناء النزاع محاولة إدراك إحتياجات و مخاوف كل طرف، بالإضافة إلى إعادة الإنسجام بين الأطراف لإيقاف العنف، أما بعد النزاع يتم تحويل العلاقة، بمعنى تحويل السلوك النزاعي من سلبي إلى إيجابي.

وحسب كلمان من أجل بناء السلام الإيجابي في منطقة ما تعاني من نزاع طويل المدى، يجب أن يكون هناك قبول بتفاعل تعاوني متبادل بين الجماعات داخل المجتمعات، و الشعور بالأمن، و إضفاء الطابع المؤسسي كآلية لحل المشكلات و المصالحة، و يرى بريليس S.PRELIS، أن التدخل يجب أن يكون متكامل يشمل كل الجوانب الإقتصادية، الإجتماعية، السياسية و القانونية و النفسية، أما زرتمان يقول لا يوجد ترتيب للأولوية في بناء السلام، كل هذا يجب أن يتم في وقت واحد[2].

فيما يتعلق بورشات الحل التفاعلي، فهي عملية تركز بالدرجة الأولى على المبادئ و الجوانب النفسية البسيكولوجية و الإجتماعية من أجل تشجيع و تغيير سلوك الأفراد و جوهر النزاع ، بعدها يتم الإنتقال إلى الجوانب الأخرى بالتدريج .

---

[1] خولة محي الدين يوسف،"دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**،م.5،ع.3،(2011)، ص 596.

[2] Gawerc Michelle. I,op.cit, p442.

المطلب الأول : فواعل بناء السلام و الحل التفاعلي

تساهم العديد من الفواعل الرسمية في إحياء الأمن و الإستقرار في بعض المناطق التي تعاني من النزاعات المتأصلة، والتي تمتد جذورها إلى مراحل زمنية سابقة لإحلال السلام المستقر[1] و منع العنف وبناء ثقافة السلام للحد من النزاع، من خلال إعادة بناء ما تم تدميره في مرحلة النزاع، و لكن لو نظرنا للحل التفاعلي نجد رغم أنه قائم على الشكل غير الرسمي، إلا أنه في بعض الأحيان يستدعي وجود فواعل رسمية للمشاركة في ورشات الحل التفاعلي تساهم في وضع إتفاق رسمي للحد من العنف و تحقيق السلام.

أدت العديد من الفواعل الدولية أدوارا فعالة في عملية بناء السلام كفاعل أساسي في العلاقات الدولية حسب النظرية الواقعية، لكن نظرا لتزايد النزاعات العرقية و الإثنية المستعصية، أصبح من الصعب على الدولة لوحدها مواجهة نتائج هذه النزاعات و ما تخلفه من كوارث بشرية ومادية، ما إستدعى إلى إنشاء منظمات دولية، حيث يعرفها **الدكتور علي صادق أبو هوف** أنها " تلك المؤسسات المختلفة التي تنشئها مجموعة الدول على وجه الدوام للإطلاع بشأن من الشؤون الدولية العامة المشتركة "[2]، وهي تساعد الدول على دعم السلام وخلق إستقرار داخل المجتمعات النزاعية. بينما الحل التفاعلي كما ذكرنا سابقا أحيانا تشارك في ورشات عمل فواعل رسمية تحتل مناصب صنع السياسات تساهم من خلال عملية تفاعلية في تغيير الثقافة السياسية تقضي بدرجة أكبر إلى سلام دائم.

لدى الفواعل غير الرسمية القدرة على لعب أدوار رئيسية في توعية المجتمع المدني و بناء السلام، فتدخلها يؤثر على مسار النزاعات، كما أن عملها لا يقتصر على المساعدات الإجتماعية و الإقتصادية للمجموعات المستهدفة فحسب بل يمس أيضا كل الوضع السياسي[3].

وحسب هارولد سوندرز **Harold Saunders** بعض الأمور يقوم بها المواطنون خارج الحكومة بشكل أفضل و كاف، يسمح للوساطة الرسمية أو المفاوضات بحل النزاع بطرق أخرى مثل : إستكشاف الأبعاد الإنسانية للنزاع و تغيير العلاقات بين الجماعات[4]، و هذا ما لا يتعارض مع الفواعل غير الرسمية للحل التفاعلي مهارتها و قدرتها لا تقتصر على تغيير العلاقات، بل تتعدى إلى أبعد من

---

[1] سوسن درغال،"عمليات بناء السلام في هايتي"، **جامعة باتنة**،ع.6 (جوان 2016)، ص367.

[2] ابراهيم أحمد شلبي، **التنضيم الدولي في النظرية العامة والمنظمات الدولية**، (بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر،1984)، ص6.

[3] Aall Pamela, **Nongoverment Organization and Peacemaking,** in Managing Global Chaos,ed.Chester Crocker, Fen Hampson and Pamela Aall,(Washigton,D.C:Uneted States Institute of Peace Press,1996), p436.

[4] Hadjipavlou Maria,"Development in The Cyprus Conflict a Conflict Resolution Perspective", **Published by Buro Fur Sicheitspolitik**,Working Paper,N°.13,(2002), p28.

ذلك خلق تعاون مشترك بين الجماعات المختلفة على جميع المستويات، بما في ذلك المستوى السياسي بعد إستكشاف الإحتياجات الأساسية لكل طرف.

ومن الفواعل غير الرسمية في بناء سلام المجتمع المدني و المنظمات الغير الحكومية، يركز بناء السلام بشكل كبير على المجتمع المدني، هذا ما أدى إلى زيادة مبادرته، و يستخدم بوصفه مفهوما موسعا يرتبط بأنشطة بناء الدولة[1]، كما تم التأكد على تقوية المجتمع المدني بوصفه عنصرا مفصليا لبعض التدخلات و المهامات الخارجية في أوضاع ما بعد النزاع، فمبادرته المتعلقة ببناء السلام هي أحد دعائم قدرات المجتمعات على إدارة النزاعات بشكل سلمي .

ويشمل المجتمع المدني على النقابات العمالية، جماعات السكان الأصليين، المنظمات الخيرية، المنظمات الدينية و مؤسسات العمل الخيري و غيرها كلها تندرج تحت مؤسسات المجتمع المدني، وهي مؤسسات تنشأ داخل المجتمع تتميز بإستقلالها عن الحكومة.

أما فيما يخص المنظمات غير الحكومية حسب **مارسال مارل** هي : كل تجمع أو رابطة أو حركة مشكلة على نحو قابل للإستمرار من جانب أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة و ذلك بغرض تحقيق أغراض ليس من بينها الربح[2]، هذه المنظمات تساهم بشكل واسع و فعال في بناء السلام أكثر من الوكالات الحكومية، نظرا لتغلغلها داخل مجتمعات النزاع لإيقاق العنف و المبادرة في إرساء السلام.

بالنسبة للفواعل غير الرسمية للحل التفاعلي هي أفراد عادية من أوساط المجتمع ذات مستوى رفيع (أطراف النزاع) ولها تأثير وليس لها صلة بصنع السياسات، بالإضافة إلى طرف ثالث أكاديمي مختص في علم النفس الإجتماعي و هو مستقل عن النزاع، يساهم في إيجاد حل مشترك و وضع حد لديناميكية النزاع و خلق أمن و إستقرار،وهذا ما يهيئ الظروف لإحلال السلام .

المطلب الثاني : أنشطة بناء السلام والحل التفاعلي

يقوم بهذه الأنشطة فواعل رسمية و غير رسمية، لكن نحن في هذا المطلب نركز على نشاط الفواعل غير الرسمية، وذلك أن الحل التفاعلي قائم على أساس غير رسمي، بإضافة إلى عملية ورشة عمل مصدرها فواعل غير رسمية، فمعظم المشاركين لا ينتمون للأوساط السياسية. إن الغرض من بناء السلام هو دعم الهياكل التي من شأنها تعزيز السلام، لتفادي الوقوع في النزاع مرة أخرى، و هذا

---

[1] فيشر مارتينا ،**المجتمع المدني ومعالجة النزاعات: التجادبات والإمكانيات والتحديات**، ترجمة: حجازي يوسف، (مركز بحوث برغوف للإدارة البناءة،2009)، ص6.

[2] مارل مارسال، **سوسيولوجيا العلاقات الدولية**، ترجمة: حسن نافعة، (القاهرة: دار المستقبل العربي،1986)، ص380.

مايدل على الأنشطة التي تتجاوز التدخل في الأزمات مثل: التنمية طويلة المدى و بناء هياكل و مؤسسات و إدارة الشؤون العامة، وفي هذا الصدد فهو مفهوم لا يتجزأ عن المفهوم الأعم لبناء الدولة (إنهيار الدولة).

وحسب **زرتمان** : " إنهيار الدولة يشير إلى أن أوضاع هياكل السلطة الشرعية قد تلاشت و يجب إعادة تشكيلها، لأن إنهيار الدولة يعني أنها فقدت شرعيتها، أي فقدت حقها في القيادة و تدابير الشؤون العامة"، ومن ثم فإن بناء السلام يسعى إلى بناء القدرات المحلية لحل النزاعات، كالمشاركة السياسية على نطاق واسع، إحترام الهويات، و بناء هياكل مؤسسات النظام كلها لتحسين أفاق الحكم الراشد[1] .

إذ يتطلب حل النزاع بذل جهود على مستويات عدة، و يتضمن عمل بناء السلام مبادرات مادية وإجتماعية و بنيوية من شأنها أن تساعد على إعادة الإعمار و إعادة التأهيل، فتتلخص عملية بناء السلام في كامل العمليات التي تسعى إلى التعاطي مع أسباب النزاعات العنيفة في سبيل ضمان عدم تكرارها[2]، و ذلك ما يتوافق مع عملية ورشات عمل الحل التفاعلي تشمل على إسهامات مادية لمعالجة المشكلة التي في جوهرها مشكلة مشتركة بين أطراف النزاع، إلى جانب ذلك مبادرات نفسية إجتماعية تعالج الأسباب الكامنة للنزاع المتمثلة في عدم تلبية الإحتياجات الأساسية، لأن معظم النزاعات المعاصرة قائمة على عدم تلبية هذه الإحتياجات .

ساهم المجتمع المدني في تعليم السلام و رعاية الحوار و التعامل البناء مع الماضي، كما ساهمت جهوده أيضا في التغلب على ثقافات العنف و تجاوز الحدود العرقية و مقاومة الإنفصال، و تهدف كل هذه الجهود إلى التعامل البناء مع الماضي بغرض تفادي العنف مستقبلا، و هو غرض ورشات عمل الحل التفاعلي تغيير أراء المشاركين من خلال الحوار و المناقشات ما ينتج عنه تغيير العلاقة النزعية والعلاقة المستقبلية بترسيخ ثقافة السلام، من خلال تغيير الصور النمطية السلبية من الأذهان للتقليل من الأحقاد. كما تقوم المنظمات غير الحكومية الدخول في مجال التمكين لبناء القدرات فيما بين السكان المحليين، والهدف من جهودها هو إعادة الحد من النزاع، و أن القرار لا يجب أن يتم بين الفاعلين الرسميين فقط، و لكن أيضا بمشاركة المواطنين العاديين، و تطوير المشاريع المشتركة و إقامة أنشطة

---

[1] Lemay-Herbert Nicolas and Toupin Sophie," Peacebuilding : Abroad Review of Approaches,Policie and Practices",**Paix Durable Peacebuilding** , (March 14,2011), p3.

[2] جمال نصر، مرجع سابق، ص383.

بين المتنازعين لبناء الثقة على مستوى القواعد الشعبية و كلها تشجع على زيادة الإتصال و التعاون بين الأفراد من جميع أطراف النزاع[1] .

فالنشاط الذي تقوم به ورشات عمل، عبارة عن حلقات تدريبية للأطراف المتنازعة التي بإمكانها الإسهام في التأثير على معظم أفراد المجتمع، بمعنى التأثير على ديناميات النزاع (سلوك النزاع هو سلوك الأفراد)، وذلك بتغيير وجهات النظر عن طريق إكتساب معرفة التي قد تستمر إلى ما بعد الإعداد، هذا التلقين و التعليم أثناء عقد إجتماعات و مناقشات في مكان محايد يتم تعميمه فيما بعد على جميع مستويات المجتمع لتطبيقه على واقع النزاع عند عودة الأطراف إلى بلدانهم، بينما عملية بناء السلام النشاطات التي تقوم بها الفواعل غير الرسمية تتم داخل مجتمعات النزاع، فهي تتضمن كما ذكرنا سابقا جهودا إجتماعية، مادية و بنيوية لتلبية الحاجات الأساسية (المادية و المعنوية)، و بقدرة و مهارة المشاركين المكتسبة في ورشة عمل يتم التأثير، من خلال نشر أفكارهم الجديدة وفق مجموعة من الوسائل مثل : إلقاء خطاب، مقابلات مع وسائل الإعلام، تبادل الأفكار مع صانعي السياسات، المشاركة في الندوات و النشاطات الثقافية كلها مبادرات للسلام و إنهاء النزاع .

ما نلاحظه أن ورشات عمل الحل التفاعلي من خلال ما تقدمه من تدريب للأطراف من أجل إرساء السلام، هو تدعيم لبناء السلام بخلق مشاريع تعاونية لحل المشاكل المشتركة و بالتالي تغيير العلاقة وبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة .

ويقوم المجتمع المدني أيضا في عملية بناء السلام بالتنشئة الإجتماعية داخل المجتمع، من خلال المشاركة النشطة في الجمعيات أو الحركات، و غرس ثقافة السلام بهدف تشجيع تغيير المواقف نحو حل سلمي، والتماسك الإجتماعي بالتركيز على الأنشطة المشتركة، ويبرز دوره كوسيط بين الدولة والمواطنين أو بين الجماعات المختلفة، ما يمثل تقديم خدمات لبناء السلام[2].

يمثل بناء السلام سبيلا للحد من حالات النزاع و هذا ما لا يتعارض مع ورشات عمل الحل التفاعلي.

---

[1] Uzuegbuam Antonia.C, "Non-Governmental Organization(NGOs) and Peacebuilding in Nigiria" **Open Journal of Philosophy**,Vol.3,N°.1,(2013), p211.

[2] Paffenhol Thania.z, Spurk Christophe,"Civil Society,Civic Engagement and Peacebuilding", **Social Development Papers Conflict Prevention and Reconstruction**,Paper N°.36, (October 2006), pp29-30.

المبحث الثالث: الحل التفاعلي وتحويل النزاع

استخدم تحويل النزاع مند أواخر الثمانينات وهو أحد أساليب حل النزاعات الدولية، ونظرا لتفاقم النزاعات وفشل العديد من الجهود الرسمية لوضع حد لها، فإعتبر السلام جزء لايتجزء من العدالة وبناء العلاقات السلمية والهياكل الإجتماعية من خلال إحترام جذري لحقوق الإنسان واللاعنف كوسيلة للحياة.

أصبحت معظم النزاعات داخلية مدمرة تستمر لسنوات، فسعى مختصين في حقل حل النزاعات بالتركيز على تغيير البناء كأساس لتحويل النزاع، وهو أسلوب يندرج على نطاق واسع في الأوساط الأكاديمية والسياسية السائدة.

حسب **ليدراخ** مصطلح تحويل النزاع عناصره المختلفة تضفي عليه درجة من التعقيد، ولفهم أفضل للنزاع يلزم تقديم شرح لكل مكون، وتسعى هذه المكونات المجتمعة إلى التعرف على المواقف والتوجهات التي تؤدي إلى تحويل النزاع الإبداعي[1]، ونقطة إنطلاق هذا النهج ، وعمليات التغيير المختلفة التي تنطوي على هذا النهج.

يشمل هذا الإطار التحويلي على ثلاثة عناصر من خلالها تتم عملية تحويل النزاع وهي :

- الحالة الراهنة
- آفاق المستقبل المفضل
- تطوير عمليات التغيير التي الترابط بين الحالة الراهنة وأفاق المستقبل

فالحركة من الحاضر إلى المستقبل هي مجموعة من المبادرات الديناميكية تضع عمليات لتغيير الحركة وتخلق منصة مستدامة لمتابعة التغيير على المدى الطويل، تؤكد هذه العملية التحدى المتمثل في كيفية إنهاء شيئ غير مرغوب فيه وكيفية بناء شيئ مرغوب فيه[2].

1/الحالة الراهنة:هي النقطة الأولى وهي حلقة النزاع التي تتبع أو توفر فرصة للنظر في كل من مضمون النزاع وأنماط العلاقة في السياق الذي يتم التعبير عن النزاع، ويتم تمثيل هذا بيانيا في الشكل كمجموعة من الدوائر أو المجالات.

---

[1] Ledrach John Paul, Maiese Mitchelle,"Conflict Transformation" ,in Site: **www.Tetres.consult.gr/en/resources/Resources/Dialogue%20conflicts%20%20%20creativity/conflict%20 transformation.pdf**(11/05/2017)

[2] Lundqvis Kristina ,"Conflict Transformation : Three Lenses in One Frame", **A of Peace Reseach and Action**,Vol.14,02/2009, p8.

وجود وجهة نظر تحويله تثير سؤالين مهمين : ماهي المشاكل الفورية التي تحتاج لحل ؟ وماهو السياق العام الذي يجب معالجته من أجل تغيير الأنماط المدمرة؟. وبعبارة أخرى فإن التحول ينظر إلى القضايا المقدمة كتعبير عن النظام الأوسع لأنماط العلاقة ، فهو يركز على الأنماط العلائقية والتاريخية المتجدرة في النزاع ، فعرض القضايا يربط الحاضر مع الماضي، كيف كانت الأمور في الماضي بمعنى طرح قضايا النزاع الكامنة، لكن مع إندلاع النزاع لم تعد قضايا كامنة بل ظهرت وأصبحت سبب إنفجار النزاع، وبالتالي عرض هذه القضايا لا يحدث تغيير، وتكمن إمكانياتها في التعرف على ماحدث وفهمه ومعالجته وإنشاء هياكل وطرق جديدة للتفاعل في المستقبل[1].

2/آفاق المستقبل: في هذه الحالة الإنتقال من الوضع الحالي إلى المستقبل المطلوب، في حين أن القضايا المعروضة بمثابة قوة نحو التغيير، وآفاق المستقبل تشير إلى إمكانيات مايمكن بناءه، وهو يمثل الطاقة الإجتماعية التي تخلق التوجه، وبالتالي فإن نقاط السهم ليس موجهة فقط إلى الأمام أي إلى المستقبل، ولكن أيضا نحو الوضع الراهن ومجموعة عمليات التغيير التي قد تظهر،هذا المزيج من الأسهم يشير إلى أن التحول هو على حد سواء عملية دائرية وخطية أو هيكل العملية.

3/تطوير عمليات التغيير: وهي المرحلة النهائية تصميم ودعم عمليات التغيير، ويتطلب هذا المكون الأوسع التفكير في الإستجابة للنزاع ، بأنه تطوير عمليات التغيير التي تلائم شبكة الإحتياجات والعلاقات و الأنماط المترابطة، فعمليات التغيير ينبغي أن تعالج المشاكل المباشرة والأنماط العلائقية والهيكلية على أوسع نطاق،لأننا بحاجة إلى التفكير في مستويات وأنماط متعددة من التغيير بدلا من التركيز على حل عملي واحد، كما لاينبغي أن تؤدي عمليات التغيير إلى تعزيز الحلول القصيرة الأجل فحسب، وانما أيضا بناء منصات قادرة على تعزيز التغيير الإجتماعي طويل الأجل[2].

شكل -1- يوضح عملية تحويل النزاع

---

[1] Ledrach John Paul, Maieses Mitchelle,op.cit.

[2] Lundqvist Kristina,op.cit, p8.

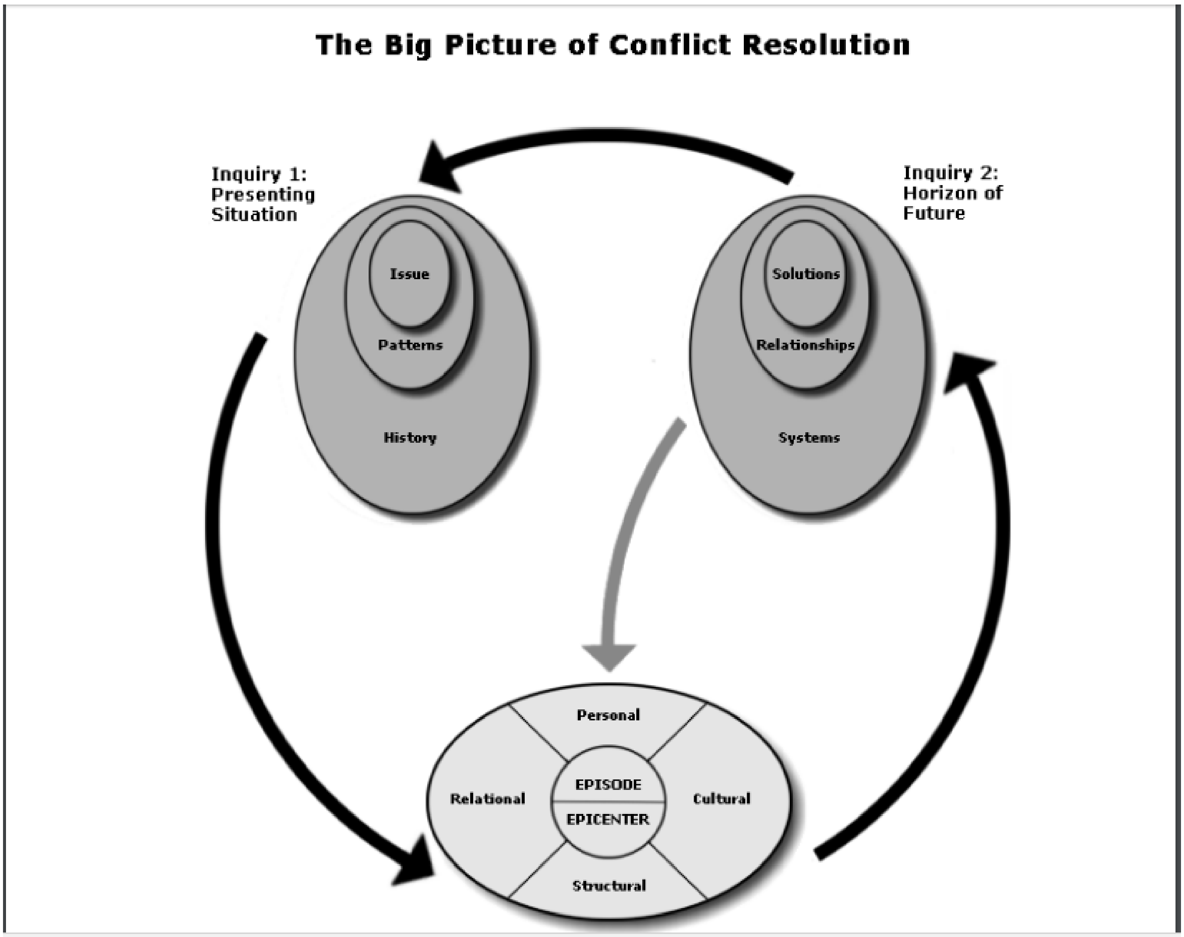
The Big Picture of Conflict Resolution
Inquiry 1: Presenting Situation
Issue
Patterns
History
Inquiry 2: Horizon of Future
Solutions
Relationships
Systems
Personal
Relational
EPISODE
EPICENTER
Cultural
Structural

Source : Ledrach John Paul, MaieseMitchelle,Conflict Transformation,op.cit

المطلب الأول : التمكين في تحويل النزاع و ورشات الحل التفاعلي

ينظر في سياق تحويل النزاع إلى الأسباب الجذرية للنزاع العنيف، بأنها تنشأ عن الإحتياجات الإنسانية غير الملباة فضلا عن الإحتياجات الإجتماعية والسياسة غير المتكافئة والقمعية، مما يؤدي إلى عدم الرضا للمجموعات المهمشة، فالتمكين يعالج علاقة القوة غير المتكافئة بهدف تحقيق التوازن وبالتالي المزيد من العدالة الإجتماعية.

أ/التمكين:

يعرف كل من **باراش بوش Barach Bush** و **فولجر Folger**، يتم تمكين الطرف من خلال إكتساب وعي وفهم جديد لأهدافه، بما في ذلك القيم الأساسية والمعايير و المخاوف وخياراته ومهاراته

وموارده، والإستفادة من هذه الأفكار الجديدة في الوساطة والتفاوض التي تمكنه من القدرة على إتخاذ القرار[1] وهذا ما يؤدي إلى تقرير المصير[2].

والقضية الجوهرية لنهج التمكين هي كيفية تعايش الأفراد بطريقة ذاتية التحديد وإكتساب القدرة على التصرف والتعامل مع النزاع دون عنف، وغالبا ما تكون أطراف النزاع الضعيفة تفتقر للوعي عن وضعها وحقوقها لعدم قدرتها على التصرف وتنظيم نفسها، وكما تفشل في التعبير عن مصالحها أوالمطالبة بحقوقها في المشاركة والتفاوض[3].

والتمكين في المقام الأول هو عملية الدعم الذاتي لتحسين العمل، فهو لايقتصر على سياق الوساطة الحالية، وإنما يمكن المشاركة في المفاوضات المستقبلية وتسوية النزاعات والوساطة التحويلة والتكميلية، فعنصر التمكين هو الإعتراف، وفي النزاعات غالبا ماتركز الأطراف على حماية الذات أي تركز بالدرجة الأولى على الدفاع، و تحقق الأطراف الإعتراف في الوساطة عندما تتمكن من توسيع وجهة نظرها لتشمل حالة الآخر.

وهذا مايأكد وجود إرتباط بين التمكين والإعتراف الذي ينطوي على عملية من الحوار و الإستماع الفعال لما يقوله الخصم، الإعتراف بالمصالح, والإحتياجات والمخاوف والقيم،هو عملية تساعد على توضيح كل المصالح والقيم و الإحتياجات، مما يؤدي إلى التمكين من خلال الإعتراف،أما بالنسبة للطرف الآخر فإن الإعتراف به يساهم في الشعور بقيمته وهذا غالبا مايكون الخطوة الأولى نحو تسوية مقبولة.

فالإعتراف مألوف جدا في الوساطة وتسوية النزاعات وهو أمر أساسي لنجاح إستراتيجيات التمكين، فمسألة الإعتراف بجميع الأطراف كشركاء تفاوضيين غالبا ما تستدعي عمل شخص محايد وماهر(طرف ثالث) لتسهيل العملية.

فالتمكين هو عملية لا تتجزء عن النظام المجتمعي الأكثر تعقيدا، حيث لا يكتفي تعزيز الأطراف أوالجماعات دون تشجيع في نفس الوقت تنمية المؤسسات المواتية، إضافة إلى ذلك فإن عملية التمكين

---

[1] Bigdon Christine and Korf Benedikt," The Role Devlopment Aid in Conflict Trnsformation : Facilitating Empowerment Processes and Community Building", Berghof Reseach Center For Constructive Conflict Management,in Site:
http://www.berghof.handbook.net(11/05/2017)

[2] Ardagh Anne,"Trasformation Mediation : The Opportunity and The Challenge", **ADR Bulletin**,Vol.1,N°.1,Art.1 (1999) ,p1.

[3] Berghof Foundation, **Berghof Glossary on Conflict Transformation 20 Notions for Theory and Practice**, (Germany:Berghof Foundation Operation GmbH,2012), pp44-45.

تكسب الأطراف قدرات، هذه الأخيرة تشير إلى نقل المعرفة إلى الأفراد أو الجماعات بغية تمكينها من الإضطلاع بأنشطة معينة، كزيادة الوعي والتدريب، بناء القدرات هو شرط ضروري ولكنه غير كافي للتمكين، أي لزيادة القوة و القدرة النسبية للفئات المحرومة في البيئة الإجتماعية و السياسية ينبغي أن تعالج إستراتيجيات التمكين تلبية إحتياجات الأفراد التي سيتم تمكينها، وبالتالي فإن التمكين الفعال للفئات المحرومة الضعيفة سيؤدي إلى بناءقدراتها و إصلاح القواعد و الممارسات القمعية[1].

ب/ ورشات حل المشاكل:

تترسخ في أذهان الأطراف المتنازعة تصورات خاطئة عن الآخر نظرا لإفتقادها للإتصال، وهذا ما يأجج النزاع ويجعله مستمر، و تعتبر ورشات عمل مكان يتم فيه تدريب المشاركين من خلال عقد جلسات مستمرة يتم فيها التواصل بين الأطراف بشروع نقاشات وجها لوجه في سياق آخر غير المفاوضات الرسمية، وقد يسهم ذلك في حل النزاعات إسنادا إلى مفاهيم وتقنيات العلوم السلوكية، خاصة وأن ورشات حل المشكلات نهج إجتماعي سيكولوجي يعتمد أو يركز على الجوانب النفسية للأطراف، فعندما تشرع الأطراف بالحوار والمحادثات من خلال الإستجابة المتبادلة تبدأ تتغير الصور النمطية السابقة عن الآخر، فتخلق أفكار جديدة تقوم على إشتراك المصالح والأهداف لتوصل الى حل، وكل ذلك يتم بتدخل طرف ثالث يقوم بتسهيل هذه العملية للخروج بنفس الحلول الناجمة عن التفاعل بين الأطراف المتنازعة، وهي عملية شبيهة بعملية التمكين التي تسعى إلى تدريب الأطراف الضعيفة في النزاع بغية تحقيق التوازن بينها من خلال إكتساب الطرف الضعيف القدرة والوعي والفهم الجديد لأهدافه حتى يتمكن من المشاركة في المفاوضات المستقبلية لإتخاذ قرار خاص به.

والمشاركة في المفاوضات تعني جلوس أطراف النزاع على طاولة واحدة، وما يدل ذلك إلا على الإعتراف بالآخر كشريك في االتفاوض، وهذا ما يساعد على توضيح الإحتياجات الأساسية لكل طرف مع الشعور بالرضا من خلال حوار متفاعل بين الجانبين، وهي عملية تتطلب طرف ثالث محايد وبارع ذو خبرة ، وإجراء التدريب لتعزيز قدرة الأطراف على التمكن من حل النزاعات وتحقيق مصالحها وحقوقها دون اللجوء إلى العنف.

---

[1] Bigdon Christine and Korf Benedikt,op.cit.

جدول رقم 3: التمكين و ورشات الحل التفاعلي

	التمكين	**ورشات الحل التفاعلي**
الأطراف	غير رسمية	غير رسمية
التدريب	الأطراف الضعيفة	كلا الطرفين
الهدف	التوازن بين الأطراف	تغيير المواقف

من إعداد- الطالبة-

المطلب الثاني : المصالحة في تحويل النزاع و ورشات الحل التفاعلي

أ/المصالحة:

تعتبر المصالحة آلية من آليات منع العنف، فهي قائمة على تيسي الإتصال، الحوار والمشكلة التفاعلية، وتعني قبول متبادل من جانب المجموعات مع بعضها البعض، وجوهر المصالحة تغيير التوجه النفسي تجاه الآخر، كما أن التوجه نحو المصالحة يعني أن الضحايا أو أفراد المجموعات المعادية لايدركون مدى تحديد المستقبل بإعتباره مجرد إمتداد للماضي، وأن يروا في الإنسانية قبول الطرف الآخر وإمكانية إقامة علاقة بناءة[1].

وتحدث المصالحة بعد مرحلة النزاع حيث يتم التوصل إلى تسوية، ويبدأ النظام بالعمل من أجل بناء مجتمع جديد، وجزء من هذه المهمة هو بناء علاقة أفضل بين الأطراف المتنازعة سابقا[2]، بالتركيز على إستعاذة العلاقة والتغيير النفسي والمؤسسات، وكيفية عملها هو في بالغ الأهمية لتعزيز المصالحة، ويتم ذلك من خلال وسائل الإعلام والمجموعات الإنسانية المؤثرة على القادة عبر التدخلات لتعزيز المصالحة.

وتتطلب المصالحة الفعالة إنخراط المجموعة الكاملة من الجهات الفاعلة في المجتمع من أفراده الذين يعانون من مشاكل نفسية وهو جوهر المصالحة، والقادة الذين يمكن أن يصنعوا السياسات.

فتدخلات المصالحة إمتدت الى تدريب المنظمات غير الحكومية ذات الصلة بالمجموعة في المجتمع (مواطنون، وزراء الحكومة، رؤساء اللجان، أعضاء المحكمة العليا ومستشارين للرئيس) من

---

[1] Staub Erven,"Reconciliation After Genocide,Mass Killing,or Intractable Conflict :Understanding The Roots of Violence", **Psychological Recovery and Steps Toward a General Theory,Political Psychology**,Vol.72,N°6 (2006), p868.

[2] Bloomfield David, Barnes Teresa, **Reconciliation After violent Conflict A Handbook**, (International Institute for Democracy and Electoral Assistance,2003), p12.

خلال حلقات عمل، ويتم تدريب المجموعات المحلية على مهارات الدعم النفسي والإجتماعي للمساهمة في تقديم مشورة للصدمات النفسية، إلى جانب ذلك إقترح عدد من العلماء والممارسين أن الشفاء من الإيذاء مهم للمصالحة حيث يعرف بأنه عملية شفاء من الصدمات للضحايا ومرتكبي العنف بعد العنف، مما يجعل العلاقة تتحول من علاقة سلبية إلى علاقة إيجابية، فالشفاء يقوي النفس ويعزز الذات[1]، بمعنى إيجاد طريقة التعايش جنبا لجنب مع الخصوم السابقين، وهي عملية موازية تعيد بناء العلاقة بينهم[2].

كما تركز المصالحة على الصدمات النفسية والعمل مع الأطراف ومشاركتهم التجارب المؤلمة بدلا من تجنبها، حتى يتمكن الأطراف من معرفة أن الخطر الذي كان موجود في وقت تجاربهم المؤلمة لم يعد موجود، وهذا ما يقلل من العاطفة والمشاعر السلبية والذكريات المؤلمة، فالإيذاء يخلق عدم الثقة والخوف من الآخر، وإعادة الإتصال يكسب الثقة بين الأفراد وتقدير الآخر ويعزز الشفاء، وهذا ما يجعل بداية المصالحة ممكن أن تبدأ بالتوثيق، مما يوفر المزيد من الآمان والثقة ويحدث تقدم في الشفاء، لأن الشفاء هو النشاط الذي يحسن الصحة النفسية للأفراد بعد النزاع العنيف، ويهدف إلى إعادة تأهيل وبناء المجتمعات المحلية على نطاق واسع، ويكون الشفاء على مستوى الجماعة الذي يرمي الى إستعاذة الوضع الإجتماعي.

اذن فالمصالحة جزء من بناء السلام وإرساء الديمقراطية، وأنها جزء لايتجزأ من حل مابعد النزاع ، كما يجب تنفيذ المصالحة بالتوازي مع الأنشطة الأخرى للإصلاح وإعادة البناء، بناء العلاقات وبناء جميع الهياكل والعمليات الأخرى في نفس الوقت.

وبإختصار يمكن القول أن المصالحة عملية تساهم بشكل كبير في تحويل النزاع، تمثلت إمكانياتها في تحويل العلاقة بين الأطراف المتنازعة بالتركيز على الجوانب النفسية.

أدوات المصالحة : الشفاء، قول الحقيقة، العدالة والإصلاح، هذه الأدوات تؤدي إلىالتعايش السلمي، الثقة،العطف وثقافة الديمقراطية ، كما هو موضح في الشكل-2-

---

[1] Staub Erven,op.cit, pp868-869.

[2] David Bloomfield,Teresa Barnes,op.cit, p12.

شكل-2- أدوات المصالحة

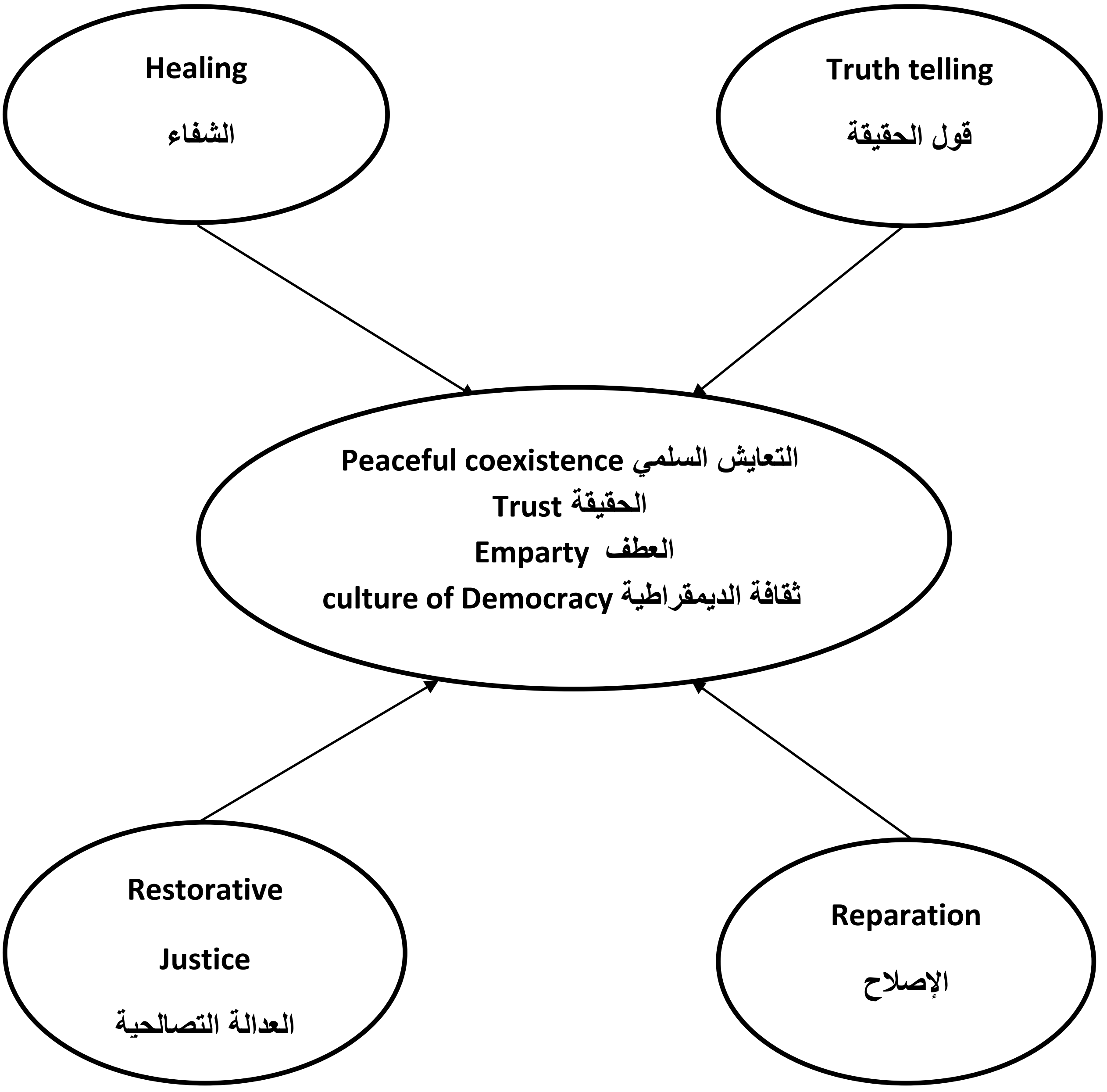
Healing
الشفاء
Truth telling
قول الحقيقة
Peaceful coexistence التعايش السلمي
Trust الحقيقة
Emparty العطف
culture of Democracy ثقافة الديمقراطية
Restorative
Justice
العدالة التصالحية
Reparation
الإصلاح

Source : David Bloomfield,Teresa Barnes,op.cit,p24

ب/ورشات الحل التفاعلي:

تقوم ورشات الحل التفاعلي على خطوات شبيهة بخطوات المصالحة التي يكون جوهرها تغيير التوجه النفسي، وهذا ما يؤكد على الصلة بين المصالحة وورشات عمل التي هي الأخرى تركز على

الفهم السيكولوجي للأطراف بغية تغيير إدراكها الخاطئ تجاه الآخر، ونتيجة تفاعلها في النزاع و إنقطاع الإتصال أدى ذلك إلى إستمرار النزاع وتفاقمه، وحتى تتضح الصورة الصحيحة نحو الآخر تحتاج الأطراف إلى تحسين الإتصال وإلى حوار داخل ورشات عمل حيث تتفاعل بتبادل وجهات النظر، فتبدأ تدريجيا تتغير الأفكار السلبية بعد ما ترسخت في أذهانهم ثقافة العداء، وتخلق الثقة والتفاهم.إلى جانب ذلك نعلم أن معظم النزاعات طويلة المدى سببها الهوية وعدم الإعتراف، فحسب كلمان إلغاء وإزالة نفي الآخر من إدراك وتصورات المشاركين هو كعنصر أساسي للإعتراف، به بمعنى منحه كل حقوقه والإعتراف به كفرد في المجتمع، كما أن تغيير هوية كل طرف (إزالة نفي الآخر) قد يؤدي إلى تطوير هوية مشتركة بمعنى إنكار الآخر هو جزء لايتجزء في هوية كل طرف، وبازالة هذا الإنكار لكلا الجانبين يتيح لكل طرف تقبل هوية الآخر.

ويحدث تسهيل الإتصال عبر جلسات متكرر ومن النقاشات والحوارات حيث يعلن فيها المشاركين عن مشاعرهم وأفكارهم فتحدث الألفة، من خلالها يتم التسامح بتجاذب المشاعر وبتداعي الأفكار وترابطها وهذا ما يسمى في المصالحة بالشفاء، فيتعرف المشاركين أكثر على بعضهم البعض وتنتج علاقة إنسانية، تسمى بالأنسنة وهدفها تغيير الصور النمطية للطرفين وتحسين الإدراك من السلبي إلى الإيجابي، كل هذه المكونات تتضافر لإنتاج ديناميات العلاقة الإيجابية وبشكل خاص تغير السلوك النزاعي ومنه تحويل النزاع.

جدول رقم 4: المصالحة و ورشات الحل التفاعلي

المصالحة	ورشات الحل التفاعلي
- تيسير الإتصال - علاقات إنسانية - التسامح - حلقات التدريبية - تغيير التوجه النفسي على مستوى الجماعة(الشفاء) - تحدث بعد انتهاء النزاع - تحويل العلاقات بين الاطراف	- تيسير الإتصال - الأنسنة - التسامح - جلسات التدربة - تغيير إدراكات الجماعة لتحسين الصورة السلبية - تستخدم اثناء النزاع و بعده - تحسين العلاقات بين الاطراف

من- إعداد الطالبة-

ما نستخلصه من هذا الفصل من خلال مقارنة الحل التفاعلي مع الأساليب الأخرى لحل النزاعات(صنع السلام، بناء السلام وتحويل النزاع)، أن هذا النهج من المناهج الجديدة في تحليل النزاعات وحلها، وذلك بإعتماده على الجوانب النفسية للأطراف المتنازعة.

خاتمة

خاتمة

حاولنا في هذا البحث دراسة مضمون الحل التفاعلي كأحد أساليب تحليل و حل النزاعات الدولية، وبالنظر إلى الإشكالية المطروحة و الأسئلة المرتبطة بها،والفرضيات المصاغة، و بإستخدام المنهج الوصفي و المقارن توصلنا إلى النتائج التالية :

* إسهام الحل التفاعلي في تحليل النزاع و حله، من الإسهامات الجديدة، فهو نهج قائم على الإتصالات المراقبة، و يعتمد على تطبيق المفاهيم و المبادىء الإجتماعية النفسية ذات طابع سيكولوجي على مستوى تفاعل أطراف النزاع، من خلال مناقشات موجهة من قبل طرف ثالث أكاديمي مختص في علم النفس الإجتماعي، دوره تسهيل الإتصال و تحسين الحوار، والغرض من هذه التقنية تغيير الإدراكات والصور النمطية السلبية للأطراف و خلق أفكار جديدة مشتركة للتوصل إلى حل .

* تستخدم ورشات الحل التفاعلي كعملية تتفاعل فيه أطراف النزاع، وذلك من خلال نقاشات، فيتضح فهم إحتياجات و مخاوف كل طرف ، مما يسهم في تغيير الصورة النمطية السلبية للأطراف لمعالجة القضايا التي تعيق العلاقات بينها.

***مبادىء و أنشطة هذا النهج:**

أ/ المبادىء:

- تخصص الجلسات الأولى لتبادل المعلومات وكسر الجليد بين الأطراف مع إكتساب الألفة.

- الخصوصية و السرية أهم مبدأ في ورشات الحل التفاعلي ، و ذلك لتشجيع أطراف النزاع للمشاركة في النقاشات و التعبير بحرية عن أفكارهم دون ضغوط.

- تكافؤ أطراف النزاع رغم أن الواقع غير ذلك، وهذا ما يسمح بالنظر للمصالح بالتساوي.

- يتطلب التفاعل في ورشة عمل نقاش تحليلي بين أطراف غير رسمية ،يساعدهم على فهم قضايا تصعيد النزاع و استمراره، للتوصل إلى حل مشترك بالتعاون مع بعضها البعض.

- ورشات الحل التفاعلي مفاوضات غير رسمية ، الغرض منها التوصل إلى حل النزاع .

- غرض الحل التفاعلي تغيير العلاقات النزاعية بتغيير الأفكار والآراء.

- هدف الطرف الثالث تسهيل الإتصال المراقب من خلال توجيه المناقشات في اتجاه بناء.

- تسمح حلقات العمل بمناقشة القيود ،لإيجاد سبل للتغلب عليها من خلال المكاسب المشتركة.

ب/ الأنشطة :

- تنظيم الجلسات للمشاورات في مكان محايد ، يضم مشاركين غير رسميين ، لتحليل النزاع بمساعدة علماء علم النفس اللإجتماعي ، لتغيير الإدراكات و ما ينتج عنها من أفكار جديدة بإمكانها التأثير على صانعي القرار، وهي فرصة للدخول في عملية رسمية لحل النزاع.

- الحوار يسهل الإتصال بين الأطراف المتنازعة ، ويكشف عن مطلب كل طرف.

- تدريب الطرف الثالث للمشاركين بهدف جعله يكتسب مهارات وقدرات تمكنه من حل النزاع.

يمكن أن تستعمل هذه النشاطات في الوقت نفسه عبر جلسات متكررة يتم فيها حوار متبادل ، يضم التدريب و إكتساب تقنيات.

* تطور هذا النهج عبر فترات، حيث طبقه بعض البحثين الآكاديميين على بعض الدول التي تعاني من نزاعات طويلة المدى.

* تمثلت علاقة نهج الحل التفاعلي بحل النزاعات (صنع السلام،بناء السلام و تحويل النزاع) بوجود مظاهر التوافق والإختلاف في بعض الجوانب وهي:

- صنع السلام:

- توقيت المفاوضات الرسمية لا يختلف عن توقيت ورشات الحل التفاعلي، وإدارة المفاوضات من خلال دراسة الإستراتيجيات المستخدمة التي يضعها كل طرف لتحقيق أهدافه، وفي المناقشات غير الرسمية يلجأ المشاركين إلى التعاون للتوصل إلى حل مشترك، وعدم التوافق متمثل في طبيعة الأطراف،الأطراف،الأهداف و النتائج ،أما

توقيت تدخل الوسيط الرسمي نفس توقيت الوسيط غير الرسمي في ورشات الحل التفاعلي، إلا أن الإختلاف يكمن في الفواعل، الدوافع، الوظائف، التقنيات و الموارد.

- بناء السلام:

- تتم عملية بناء السلام عند إنتهاء النزاع، وعملية ورشة الحل التفاعلي أثناء وبعد النزاع، كلتا العمليتين تقومان بنفس الأنشطة لتحقيق السلام، غير أن الإختلاف يكمن في طبيعة وأشكال الفواعل.

- تحويل النزاع:

- نستكشف في تحويل النزاع، خطوات عملية المصالحة متشابهة تقريبا مع خطوات عملية ورشات الحل التفاعلي، أما التمكين وجود توافق في الأطراف وعدم التوافق في التدريب والهدف.

*** من حيث أساليب نهج الحل التفاعلي مرتبطة بالباحثين:**

- أسلوب جون بيرتون يركز على الإتصال المراقب بين أطراف النزاع أثناء المناقشات، بتدخل طرف ثالث يقوم بتسهيل الإتصال لتصحيح الصور السلبية لدى المشاركين، بغرض التوصل لحل مشترك.
- أسلوب هربرت كلمان يركز على وضع برنامج لتيسير المناقشات و الحوار بين المشاركين، بوجود طرف ثالث لمعالجة القضايا الخلافية، الهدف تغيير في سلوك الأطراف للقبول بالدخول في مفاوضات رسمية.
- أسلوب ليونارد دوب قائم على الحوار الإنساني بين الأطراف المتنازعة مع التدريب من قبل الطرف الثالث، الغرض تغيير المواقف، وتعزيز العلاقة بين الأطراف.
- أسلوب رونالد فيشر قائم على الطابع السيكولوجي لحل النزاعات، يتم فيه مناقشات بين أطراف غير رسميين، يشرف على المناقشات طرف ثالث دوره تسهيل الإتصال وتحسين الحوار، الهدف تغيير الصور النمطية للأطراف و طبيعة النزاع، لتحويل العلاقة و بناء السلام.

- أسلوب جاي روتمان يركز على تقييم الأعمال، الذي يتطلب من المشاركين توضيح الأهداف العامة ثم التعبير عنها في بداية المشروع، وهذا ما يشجع على التركيز الفعال في تحديد الأهداف وتحقيقها في جميع مراحل التدخل، تهدف عملية التقييم توضيح الأهداف الخاصة، والأهداف المتناقضة، و الأهداف المشتركة، ويتم ذلك بتدخل منظمي المشروع.

حدود النتائج :

توصلنا إلى نتائج محدودة،لأنها مرتبطة بطبيعة الإشكالية، والفرضيات المصاغة، والأسئلة والمفاهيم المطروحة، والمناهج المستخدمة، كما يمكن لأي باحث فيما بعد إستخدام نفس المنهج، بوضع إشكالية أخرى، وفرضيات و مفاهيم و مناهج مختلفة و التوصل إلى النتائج مغايرة.

آفاق البحث :

يمكن القول أن الحل التفاعلي كنهج إجتماعي نفسي قد يساهم في حل النزاعات المستعصية طويلة المدى، المستمرة بسبب العنف الثقافي كما أطلق علية غالتونغ المورث من جيل لآخر، فترسخ ثقافة العداء بإمكان ورشات الحل التفاعلي من خلال التفاعل بين الأطرف المتنازعة في المناقشات، وبتسهيل الطرف الثالث الإتصال المراقب والحوار المتبادل، إسقاط الصور النمطية العدائية وتغيير الإدراكات بين المشاركين، ما قد ينتج عنه التوصل إلى حل مشترك، ووقف النزاع.

المراجع

قائمة المراجع :

1/ قائمة المراجع باللغة العربية

- **الكتب**

1- أحمد شلبي، إبراهيم، التنضيم الدولي في النظرية العامة والمنظمات الدولية، بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1984.

2- توماس، شيلينغ، إستراتيجية الصراع، ترجمة: نزهة طيب وإكرم حمدان، بيروت: الدار العربية للعلوم، ط.1، 2010.

3- الموسى، محمد خليل، إستخدام القوة في القانون الدولي المعاصر، عمان: دار وائل للنشر، 2004.

4- بوعشة، محمد ، مدخل إلى إدارة النزاعات الدولية، الجزائر: دارالقصبة للنشر، 2007.

5- بيتر، فالنستاين، مدخل إلى فهم تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام الدولي، ترجمة: سعد فيصل السعد، محمد محمود دبور، عمان: المركز العالمي للدراسات السياسية، ط.1، 2006.

6- ثامر محمد كامل، الخزرجي، العلاقات السياسية وإستراتجية إدارة الأزمات، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط .1، 2009 .

7- مارتينا، فيشر، المجتمع المدني ومعالجة النزاعات: التجاذبات والإمكانيات والتحديات، ترجمة: حجازي يوسف، مركز بحوث برغوف للإدارة البناءة، 2009

8- مارسال مارل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة، القاهرة: دار المستقبل العرربي، 1986.

9- محمد أحمد، عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية :دراسة نقدية و تحليلية، الجزائر: دار هومة، ج.1 ، 2003.

10- محمد أحمد، عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية ، الجزائر: دار هومة، ج.3، 2004.

11- يوسف، ناصف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت: دار الكتاب العربي، ط .1، 1985.

12- سامي إبراهيم، الخزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات، قطر: دار العربية للعلوم ، 2014.

13- عبد الفتاح، عبد الكافي إسماعيل، إدارة الصراعات والأزمات الدولية: نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة، القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ط.1، 2001.

- **الرسائل الجامعية**

1- دمدوم، رضا موسى ، دور الدبلوماسية غير الرسمية في حل النزاعات الدولية : دراسة حالة النزاع في قبرص،مذكرة شهادة الدكتوراه،جامعة قسنطينة 3: كلية العلوم السياسية،2015-2016.

2- زبيري، زهية ، الطرق البديلة لحل النزاعات طبقا لقانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجزائري، مذكرة ماجستير،جامعة مولود معمري: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015

3- قلي،أحمد، قوات حفظ السلام دراسة في ظل المستجدات الدولية،رسالة دكتوراه،جامعة تيزي وزو:كلية الحقوق والعلوم السيلسية،2013 .

- **المجلات**

1-خلاف، تميم،"تطور مفهوم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام"،مجلة السياسة الدولية، ع.157(جويلية 2004).

2-أحمد، جميل عزم، "إعادة تعريف مصطلح إدارة الصراع مراجعة نقدية"،المجلة العربية للعلومالسياسية،ع.35 (2012/8).

3- بن جديد، عبد الحق ، "الإتصال وإدارة النزاعات الدولية"، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،ع.11(ماي 2007).

4- درغال، سوسن ،"عمليات بناء السلام في هايتي"، جامعة باتنة، ع.6(جوان 2016).

5- منصر، جمال،"بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاعات المضامين والنطاقات"،دفاتر السياسة والقانون،ع.3(جوان2015).

- **المواقع الإكترونية**

1- أحمد، جميل عزم،"تحويل الصراع: إقتراب غير صفري لإدارة النزاعات ما بعد الثورات العربية"، في:

http://www.siyassa.org.eg

بولمكاحل، إبراهيم، "سلسلة محاضرات تحليل النزاعات الدولية"، في:

http://boulemkahel yolasit.com

- **قائمة المراجع باللغة الأجنبية**

1/ باللغة الفرنسية

- **Les livres**

1-Jean Luc, Marret, La Fabrication de La Paix : Nouveaux Conflits,Nouveaux Acteurs,Nouvelles Méthodes,Paris:Ellipses Edition Marketing,2001.

2-Jocelyn, Coulon ,Qu'est-il Adevenu Du Maintien De La Paix ? L'avenir D'une Tradition,Institut Canadien De La Defence et Des Affaires Etrangères,2010.

3-Tom, Woodhous, Le Maintien De La Paix et De La Résolution De Conflits Internationaux ,Université De Bradford,Royaum-Uni,2016.

- **Les periodiques**

1- Melina, Dieckhof, La Mediation International Dans La Résolution Des Conflict : Un Regard Théorique, Fiche De L'Irsem,N°6,(Janvier 2001).

2- Monon ,Tessier, Le Maintien De La Paix : De La Théorie et Des Aquis Pratique, Etudes Internationales,Vol.30,N°1,(1999).

- **The Site**

1- Qu'est-ce que Le Maintien De La Paix :
http://www.csi.hei.ulaval.ca/qu'est-ce-que-maintien-paix.

ب/ بالغة الإنجليزية

- **Books**

1- David, Bloomfield ,Teresa, Barnes, Reconciliation After violent Conflict A Handbook,International Institute for Democracy and Electoral Assistance,2003.

2- Garcia, Iragorri Alexandra , Negociation In International Relation, Revista De Derecho,Universidad Del Norte,2003.

3- Pamela ,Aall,Nongoverment Organization and Peacemaking, in Managing Global Chaos,ed.Chester Crocker,Fen Hampson and Pamela Aall, Washigton, D.C: Uneted StateInstitute of Peace, Press,1996.

4- Ronald. J, Fisher, Interactive Conflict Resolution ,New York :Library of Congress Cataloging-In Publication Data ,1999.

5- Ronald. J, Fisher,Contribution Track Two To Peacebuilding:Assessing The Contingenc Model ,Washigton, March 2005.

6- Berghof Foundation , Berghof Glossary on Conflict Transformation 20 Notions for Theory and Practice,Germany:Berghof Foundation Operation GmbH,2012.

7- Charle, Tenenbaum , Problem Solving Workshop: Les Stratégies Alternatives De Pacification Des Universitaires-Praticiens, Congrés Annuel De L'AFSP, Strasbourg ,2001.

8 - Chritopher, Mitchell , Ripe For Contribution ? The Falklands-Malvinas War and The Utility of Problem-Solving Workshops,George Mason University,August 2000.

9- Conflict Transformation and Social Peace Building in Post-Conflict Era,Training of Trainer's Manual, Sudenes Civil Society Capacity Building Initiative,Project N°(IRG)-0308,2007.

10- Dalia ,Dassa Kaye, Rethinking Track two, Diplomacy: The Middle East And South Asia, Netherlands Institute of International Relation Clingendael, June 2005.
11- Herbert. C, Kelman , Evaluation The Contrebution Of Interactive Problem-Solving To The Resolution Of Ethnonational Conflicts, Peace And Conflict , Havard University,2008.

12- Herbert. C, Kelman, Ronald J,Fisher,Apionner In The Social Psychology Of Conflict Analysis And Resolution, Springer, American University , 2016.

13-Jacob,Bencovitch and S.Ayse,Kadayifci-Orellana,Relegion and Mediation:The Role of Faith-Based Actors in International Conflict Resolution, Martinus Nijhoff Publisher,2009.

13- Jay ,Rothman , Action Evaluation: A Response To Mark Hoffman's Comments , Mark Hoffman's discussion of the Action Evaluation process,1997.

14- Jay, Rothman," Articulating goals and Monitoring Progress in a Cyprus Conflict Resolution Training Workshop", In Marc Ross and Jay Rothman (eds.), Theory and Practice in Ethnic Conflict Management: Theorizing Success and Failure. London: MacMillan Press, 1999.

15- John ,Burton, Conflict Resolution as a Political System ,Centre For Conflict Analysis and Resolution ,George Mason University, 1988.

16- john, Burton , Deviance Terrorist and War,Oxfor:Martin Roberstston Company,1979.

17- Louis, Kriesberg ,The Evolution Of Conflict ,Bercovitch Jacob,Victor Kemenyukand ,William Zartman(EDS),2009.

18- Mark, Howard Ross , Action Evaluation In The Theory and Practice of Conflict Resolution, To appear In Peace and Conflict Studies ,2000.

19- Nicolas, Lemay-Herbert and Sophie ,Toupin ,Peacebuilding : Abroad Review of Approaches,Policie and Practices,Paix Durable Peacebuilding ,March 14,2011.

20- Paul.C,Sterm and Daniel, Druckman ,International Conflict Resolution After The Cold War,Washington: National Academy Pres ,2000.

21- Peter, Janes, Canada And Track Two Diplomacy, Canadiane International Courcie,2008.

22-Peter,Wallensteen,Undarstanding Conflict Resolution,London:Sage Publication Ltd,2015.

23- Ralf.N and Tyler.M, Companies As Peace Building : Engoging Comunities Through Conflict Resolution,International Conflict Resolution Center, Departement of Psychology, University Of Melboum, Australia.

24- Ronald.J, Fisher, "Interactive Conflict Resolution", in Peacemaking of International Conflict : Methods and Thechnique ,eds,I.William Zartman and J.Lewis Rasmussen,Washington DS:Uneted State Institute of Peace Press,1997.

25- Ronald.J,Fisher, Reflection On The Practice of Interactive Conflict Resolution Thirty Year Out,Institute For Conflict Analysis And Resolution,George Mason University,April 29,2009.

26- Snodderly, Dan , Peace Term Glossary of Terms for Conflict Management and Peacebuilding , United States Institute of Peace Washington,2011.

27- Thania, Paffenholz ,International Peace Building Goes Local:Analising Lederach’s Conflict Transformation Theory and Ambivalent Encounter With 20Years of Practice,University de Geneve ,2013.

28- The Institute For Multi-Track Diplomacy, The second Decade,2001.

29- Wendy, Lambourne, Post-Conflict Peacebuilding:Meeting Human Needs For Justice and Reconciliation, Peace,Conflict and Development-Issue Four,April 2004.

30- Jacov, Bercovitch ,Sman-Tov(Ed),From Conflict Resolution to Reconciliation,Oxford University Press,2004.

31- Charles.T,Call, Elizabeth.M, Cousens,Ending Wars and Building Peace:International Responses to War-Torn,International Studies Perspective, 2009.

➢ Periodicals

1- Herbert.C,Kelman,"Interactive Problem-Solving : Informal Mediation By Scholar-Practitione", Zeitschrift Fur Konflikt Management,(3/2009).

2- Maria, Hadjipavlou ,"Development in The Cyprus Conflict a Conflict Resolution Perspective",Published by Buro Fur Sicheitspolitik, Working Paper, N°13,(2002).

3- Anne, Ardagh,"Trasformation Mediation : The Opportunity and The Challenge",ADR Bulletin,Vol.1,N°.1,Art.1,(1999).

4- Antonia.C,Uzuegbuam,"Non-Governmental Organization(NGOs) and Peacebuilding in Nigiria",Open Journal of Philosophy,Vol.3,N°.1,(2013).

5- Christopher, Mitchell ,"From Controlled Comunication To Problem Solving : The Origins of Facilitated Conflict Resolution" ,The International Journal of Peace Studies,Vol.6,N°.1, (2001).

6- Erven, Staub,"Reconciliation After Genocide,Mass Killing,or Intractable Conflict :Understanding The Roots of Violence",Psychological Recovery and Steps Toward a General Theory,Political Psychology,Vol.72,N°6,(2006).

7- Henning, Haugerudbraaten Intern ,"Bonn International Center For Conversion, Peacebuilding:Six Dimensions and Two Concepts",Published In African Security Review,Vol.7,N°.6,(1998).

8- Herbert.C,Kelman,"The Development of Interactive Solving:In John Burton’s Footstep",Political Psychology,Vol.36,N°.2,(2015) .

9- Herbet.C, Kelman ,"Conflict Resolution and Reconciliation : A Social-Psychological Perspective on Ending Violent Conflict Between Identity", Landscapes of Violence,Vol.1, N°.1, Art.5- (10-2010).

10- James, Notters and Louis, Diamand , "Building Peace and Transforming Conflict: Multi-Track Diplomacy In Practic"e, Occasional Paper Number 7, (October 1996).

11- Kristera, Carson , Track Two Diplomacy Transfer In The Middle East Peace Process, Major Receach Paper,(2012).

12- Kristina ,Lundqvist,"Conflict Transformation : Three Lenses in One Frame A Peace", Reseach and Action,Vol.14,(02/2009).

13- Lisa.J, Freeman and Ronald J,Fisher ,"Comparing A Problem-Solving Workshop to A Conflict Assessment Fram Work:Conflict Analysis Versus Conflict Assessment in Practice", Journal of Peacebuilding and Development,(25 October 2012).

14- Malveren, Lumsder, "Evolution of The Problem-Solving Workshop An Introduction To social Psychological Approaches To Conflict Resolution",Peace and Conflict Journal of Peace Psychology American Psychological Association,(1996).

15- Niklas L.P ,Swanstrom and Mikael S,Weissman ,Conflict,Conflict Prevention,Conflict Management and Cancasus Institute and Silk Road Studies Program-AJoint Transatlantic Research and Policy Center,Concept Paper (Summer2005).

16- Renald.J,Ficher," Developing The Field Of International Conflict Resolution: Issues In Traning, Funding And Institutionalization",Political Psychologie,Vol.14,N°.1(March,1993).

17- Thania ,Paffenholz , Christopher, Spurk,"Civil Society,Civic Engagement and Peacebuilding",Social Development Papers Conflict Prevention and Reconstruction,Paper N°36,(October 2006).

18- Ulku.D,Demmerdogen ,"A Social-Psychological Approach To Conflict Resolution: Interactive Problem Solving" , International Journal of Social Inquiry,Vol.4,N°.1,(2011).

19- Wani, Hilal Ahmad ,"Understanding Conflict Resolution",International Journal of Humain and Social Science,Vol.1,N°2,(February 2011).

20-Temesgen ,Tilahun, Johan Glatung's, "Concept of Positive and Negative Peace in the Contemporary Ethiopia an : Appraisal", International Journal of Political Science and Development, Vol.3 (June 2015).

- **The Sites**

1- Christine, Bigdon and Benedikt, Korf,"The Role Development Aid in Conflict Transformation : Facilitating Empowerment Processes and Community building",Berghof Reseach Center For Constructive Conflict Management, in Site:
http://www.berghof.handbook.net.

2- International Conflict Resolution-Americain University, in Site :
https://www.americain.edu/.../WANIS-St-John-Gais-Intl-Conflict-Re Conflict

3- John Paul, Ledrach, Mitchelle Maiese,"Conflict Transformation", ,in Site:
www.Tetres.consult.gr/en/resources/Resources/Dialogue%20conflicts%20%20%20creativity/conflict%20transformation.pdf.

4-Introduction to Conflict Resolution-Polity,inSite :
http://www.polity.co.uk/ccr/contents/chapters/ramsbothamch01.pdf.

5-Resolution Theory-Chapter 1,in Site:
http://www.palestineisraelsolutioncrt.blogspot.com.

قائمة الأشكال والجداول

قائمة أشكالالفصل الأول

الشكل-1-تعريف حل النزاع عند توماس ودهاوس	08
الشكل-2-تعريف حل النزاع عند هربرت كلمان	09
الشكل-3-تعريف حل النزاع عند جون بيرتون	10
الشكل-4-تعريف حل النزاع عند لويس كريسبورغ	11
الشكل-5-تعريف حل النزاع عند بيتر فالنستاين	12
الشكل-6- تعريف حل النزاع	12

قائمة جداول الفصل الأول

الجدول-1-جدول مقارنة بين الإتجاه الأول و الإتجاه الثاني في مقاربة بناء السلام	31

قائمة أشكال الفصل الثاني

الشكل-1- تعريف الحل التفاعلي عند جون بيرتون	34
الشكل-2- تعريف الحل التفاعلي عند ليونارد دوب	35
الشكل-3- تعريف الحل التفاعلي عند رونالد فيشر	36
الشكل-4- تعريف الحل التفاعلي عند هربرت كلمان	37
الشكل-5- تعريف الحل التفاعلي عند هارولد سوندر	38

قائمة أشكال الفصل الثالث

الشكل -1- يوضح عملية تحويل النزاع	79
الشكل -2- أدوات المصالحة	84

قائمة جداول الفصل الثالث

جدول -1- المفاوضات الرسمية وورشات الحل التفاعلي	69
جدول -2- الوسيط الرسمي و الوسيط غير الرسمي	72
جدول -3- التمكين و ورشات الحل التفاعلي	82
جدول -4- المصالحة وورشات الحل التفاعلي	85

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

خطة الدراسة

العنوان الصفحة

مقدمة --- 1

الفصل الأول: مفاهيم ومقاربات حل النزاعات الدولية

المبحث الأول : مفاهيم حل النزاعات الدولية ----------------------------------- 6

المطلب الأول : تعريف النزاع الدولي-- 6

المطلب الثاني: تعريف حل النزاعات الدولية------------------------------------ 8

المطلب الثالث: حل النزاعات والمفاهيم المشابهة له ---------------------------- 13

المبحث الثاني : نشأة وتطور حل النزاعات الدولية------------------------------ 14

المطلب الأول: مرحلة ما قبل 1945-- 15

المطلب:الثاني: المرحلة التأسيسية 1950-1960------------------------------- 16

المطلب الثالث: مرحلة التطور-- 18

المطلب الرابع: مرحلة التوسع و الإنتشار-- 19

المبحث الثالث: مقاربات حل النزاعات الدولية-------------------------------- 21

المبحث الأول: مقاربة صنع السلام--- 21

المبحث الثاني: مقاربة حفظ السلام-- 24

المبحث الثالث: مقاربة بناء السلام-- 26

الفصل الثاني: مفاهيم و أساليب الحل التفاعلي للنزاعات الدولية

المبحث الأول: مفهوم الحل التفاعلي-- 33

المطلب الأول: تعريف الحل التفاعلي-- 33

المطلب الثاني: علاقة الحل التفاعلي بدبلوماسية المسار الثاني و متعددة المسارات--------- 39

المطلب الثالث:مبادئ ونشاطات الحل التفاعلي-------------------------------- 42

المبحث الثاني: النشأة وتطور الحل التفاعلي------------------------------------ 47

المطلب الأول: المرحلة الأولى-- 47

المطلب الثاني: المرحلة الثانية-- 48

المطلب الثالثة: المرحلة الثالثة-- 50

المبحث الثالث: طرق وأساليب الحل التفاعلي ---------- **51**
المطلب الأول: أسلوب جون بيرتون و هربرت كلمان ---------- 51
المطلب الثاني: أسلوب ليونارد دوب ---------- 58
المطلب الثالث: أسلوب جاي روتمان ---------- 59
المطلب الرابع: أسلوب رونالد فيشر ---------- 63

الفصل الثالث: علاقة الحل التفاعلي بحل النزاعات الدولية

المبحث الأول: الحل التفاعلي وصنع السلام ---------- 66
المطلب الأول:ورشات الحل التفاعلي و المفاوضات الرسمية ---------- 66
المطلب الثاني: الوسيط غير الرسمي و الوسيط الرسمي ---------- 69

المبحث الثاني: الحل التفاعلي وبناء السلام ---------- **72**
المطلب الأول: فواعل الحل التفاعلي و فواعل بناء السلام ---------- 73
المطلب الثاني: أنشطة الحل التفاعلي وأنشطة بناء السلام ---------- 75
المبحث الثالث: الحل التفاعلي وتحويل النزاع ---------- **77**
المطلب الأول: ورشات الحل التفاعلي و التمكين في تحويل النزاع ---------- 80
المطلب الثاني: ورشات الحل التفاعلي و المصالحة في تحويل النزاع ---------- 82
الخاتمة ---------- **88**
قائمة المراجع ---------- **93**
قائمة الأشكال و الجداول ---------- **102**
فهرس المحتويات ---------- 104